

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق
المتدريس في مرحلة التعليم المتوسط
- دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بالمسيلة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص: علم النفس الاجتماعي

إشراف:

أ.د. لويذة فرشان

إعداد الطالبة:

لطيفة جماح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. أحمد دوغة	جامعة الجزائر 2	رئيساً
أ.د. لويذة فرشان	جامعة الجزائر 2	مشرفاً ومقرراً
أ.د. سعيدة صالح	جامعة الجزائر 2	مناقشاً
د. جميلة سليمان	جامعة الجزائر 2	مناقشاً

السنة الجامعية 2018/2017

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق
المتدرس في مرحلة التعليم المتوسط
- دراسة ميدانية ببعض المتوسطات بالمسيلة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص: علم النفس الاجتماعي

إشراف:

أ.د. لويزة فرشان

إعداد الطالبة:

لطيفة جماح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. أحمد دوغة	جامعة الجزائر 2	رئيساً
أ.د. لويزة فرشان	جامعة الجزائر 2	مشرفاً ومقرراً
أ.د. سعيدة صالح	جامعة الجزائر 2	مناقشاً
د. جميلة سليمان	جامعة الجزائر 2	مناقشاً

السنة الجامعية 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

" وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " النمل الآية 19

ويقول رسول الله ﷺ:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لا شكر إلا بعد شكر الذي سئل إلى طالب العلم الطريق إلى الجنة وبسط

له أجنحة الملائكة، نشكره عز وجل على جزيل النعم التي وهبها لنا وعلى القدرة

التي ألهمنا إياها لإتمام هذا البحث

واعترافنا منا بالجميل والتقدير لحسن الصنيع نتقدم بفائق الشكر

والامتنان لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة المشرفة

"فرشان لويبة" لما أبدته من توجيهات ونصائح وعلى سعة صبرها إلى

خاية نهاية هذا العمل فجزاها الله عنا كل خير.

إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة

والى كل أساتذة وإطاراة قسم علم النفس بجامعة الجزائر -02-.

وأشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

الاهداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي

إلى من رباني ورعاني وحب لي العلم والمعرفة ووصاني بإكمال دراستي إلى الوالد

الكريم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته {سليمان}

إلى أمي الغالية التي رعنتني بخالص دعائها {فاطمة الزهراء}

إلى زوجي العزيز {مُحَمَّد} وأب أولادي {لينا ياسمين، هشام، رانية هاجر، مارية}

إلى أخي وأخواتي {سليم، صونيا، سهيلة، حدة سهام، حفصة}

جماح لطيفة

ملخص البحث بالعربية:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، ولتحقق من هدف هذا البحث تم الاعتماد على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للدكتورة زينب شقير 2003، وكذا اختبار هيرمانز (H.J.M.Hermns.1970) للدافعية للإنجاز والذي قام باقتباسه واعداده باللغة العربية وتكييفه مع البيئة العربية الدكتور فاروق عبد الفتاح موسى. تم التطبيق على عينة قوامها (152) تلميذاً، اختيروا بطريقة عشوائية من متوسطات من ولاية المسيلة وذلك خلال الموسم الدراسي 2014/2015. وأسفرت نتائج البحث على ما يلي:

1- توجد علاقة بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

2- توجد علاقة بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز.

3- توجد علاقة بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز.

4- توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز.

5- توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

6- توجد فروق في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

وبالتالي فالنتيجة العامة المتوصل إليها هي:

هناك علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

L'objectif de cette recherche est d'identifier la nature de la relation entre la compatibilité psycho-sociale et la motivation pour la réalisation auprès des adolescents scolarisés au cycle moyen. Afin de s'assurer de l'objectif de cette recherche, l'échelle de la compatibilité psycho-sociale du docteur Zineb CHAKIR 2003 a été adoptée ainsi que le test de HERMNS (H.J.M.HERMNS.1970) de la motivation pour la réalisation que le Docteur Farouk Abdelfateh Moussa a procédé à son adaptation et à sa conception en langue arabe ainsi que son accommodation avec l'environnement arabe. L'application a été faite sur un échantillon estimé à (152) élèves, choisis d'une manière aléatoire au collèges de la wilaya de M'sila en 2014/2015. Les résultats de la recherche ont révélé ce qui suit :

- 1- Il existe une relation entre la compatibilité psycho-sociale et la motivation pour la réalisation auprès des élèves de troisième année du cycle moyen.
- 2- Il existe une relation entre la compatibilité sanitaire et la motivation pour la réalisation.
- 3- Il existe une relation entre la compatibilité familiale et la motivation pour la réalisation.
- 4- Il existe une relation entre la compatibilité sociale et la motivation pour la réalisation.
- 5- Il n'existe pas de différence entre la compatibilité psycho-sociale chez les élèves de la troisième année du cycle moyen en fonction de la variante du sexe
- 6- Il n'existe pas de différence en la motivation pour la réalisation chez les élèves de la troisième année du cycle moyen en fonction de la variante du sexe.

Ainsi le résultat obtenu est :

Il y a une relation entre la compatibilité psycho-sociale et la motivation pour la réalisation chez les élèves de la troisième année du cycle moyen.

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

الاهداء

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة الفرنسية

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة

أ-ب

الفصل الأول

- 04 1- إشكالية البحث
- 08 2- فرضيات البحث
- 08 3- أسباب اختيار موضوع البحث
- 09 4- أهمية البحث
- 10 5- أهداف البحث
- 10 6- تحديد المصطلحات
- 23 7- الدراسات السابقة

الفصل الثاني: التوافق النفسي الاجتماعي

- 29 تمهيد
- 30 I- التوافق
- 30 1- نبذة حول مصطلح التوافق
- 31 2- المصطلحات المرتبطة بالتوافق
- 33 3- أهمية التوافق
- 36 4- أبعاد التوافق
- 37 5- النظريات المفسرة للتوافق
- 41 6- التوافق السيء والتوافق الحسن
- 46 II- التوافق النفسي
- 46 1- معايير التوافق النفسي
- 49 2- معوقات التوافق النفسي
- 51 III- التوافق الاجتماعي

51	1- معايير التوافق الاجتماعي
52	2- معوقات التوافق الاجتماعي
53	IV- التوافق النفسي الاجتماعي
53	1- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي
56	2- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي
57	3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي
60	خلاصة

الفصل الثالث : الدافعية للإنجاز

62	تمهيد
63	I- الدافعية
63	1- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدافعية
66	2- النظريات المفسرة للدافعية
72	3- خصائص الدافعية
74	4- مكونات الدافعية
75	5- وظائف الدافعية
78	6- تصنيف الدوافع
84	II- الدافعية للإنجاز
84	1- النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز
93	2- مكونات الدافعية للإنجاز
95	3- مميزات الأفراد ذوي الدافع للإنجاز المرتفع
98	4- العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز
98	5- طرق زيادة الدافعية للإنجاز
99	6- قياس الدافعية للإنجاز
102	خلاصة

الفصل الرابع: المراقبة ومرحلة التعليم المتوسط

104	تمهيد
105	I- المراقبة
105	1- تحديد فترة المراقبة

107 2- النظريات المفسرة للمراهقة
112 3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
121 4- أشكال المراهقة
124 5- حاجات المراهقين
130 6- مشكلات المراهقين
137 II- مرحلة التعليم المتوسط
137 1- أهداف التعليم المتوسط
137 2- مجالات التعلم والمواد الدراسية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط
140 3- التوقيت المخصص للنشاطات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط
141 4- خصائص التلميذ في المرحلة المتوسطة
144 خلاصة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

146 تمهيد
147 1- المنهج المتبع
147 2- حدود البحث
149 3- مجتمع وعينة البحث
152 4- الدراسة الاستطلاعية ونتائجها
157 5- أدوات جمع البيانات
165 6- الأساليب الإحصائية المستعملة

الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

167 1- التذكير بفرضيات البحث
168 2- عرض ومناقشة نتائج البحث
168 1-2- نتائج الفرضية العامة
170 2-2- نتائج الفرضية الفرعية الأولى
171 3-2- نتائج الفرضية الفرعية الثانية
173 4-2- نتائج الفرضية الفرعية الثالثة
175 5-2- نتائج الفرضية الفرعية الرابعة
176 6-2- نتائج الفرضية الفرعية الخامسة
178 7-2- نتائج الفرضية الفرعية السادسة

181 3- الاستنتاج العام
183 الاقتراحات
185 خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
89	النمطان الأساسيان من الأفراد في الدافعية للإنجاز	01
141	توزيع التوقيت الزمني للمواد التعليمية في سنوات المتوسط	02
149	توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الاكتمالية والجنس	03
152	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغيري الجنس والمتوسطة	04
154	توزيع فقرات المقياس حسب المحاور	05
155	الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التوافق النفسي	06
156	معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق	07
157	معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية	08
158	معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا	09
160	طريقة تصحيح إجابات العبارات	10
160	نتائج حساب معامل ثبات اختبار الدافع للإنجاز	11
161	ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة التناسق الداخلي	12
162	صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي	13
163	ثبات مقياس الدافعية للإنجاز بطريقة التناسق الداخلي	14
164	صدق المقارنة الطرفية لمقياس الدافعية للإنجاز	15
168	العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز	16
170	العلاقة بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز	17
171	العلاقة بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز	18
173	العلاقة بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز	19
175	العلاقة بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز	20

176	الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	21
179	الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز	22

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
37	يمثل نظريات التوافق النفسي	01
41	هرم الحاجات لدى ماسلو	02
57	رسم توضيحي للتوافق السهل	03
57	رسم توضيحي للتوافق في وجود عوائق	04
66	العلاقة بين المفاهيم الثلاثة، الحاجة والدافع والباعث	05
68	هرم ماسلو للحاجات	06
92	مخطط العزو لدى هايدر	07
150	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والمتوسطة	08
152	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغيري الجنس والمتوسطة	09

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الدافعية للإنجاز مفهوم ذو أهمية بالغة في حياة الفرد إذ لا يمكن حدوث أي انجاز في غياب عنصر الدافعية.

حيث ينظر إلى الدوافع على أنها المحركات التي تقف وراء سلوك الإنسان والتي تسبب الاندفاع نحو هدف معين، وللدافعية أنواع عديدة منها الدافعية للإنجاز التي تعمل على تحرير الطاقة الانفعالية الكاملة داخل المراهق، كما أنها تؤدي إلى زيادة النشاط والبذل والإقبال على النجاح وتحقيق الأهداف. ومن هذا المنطلق وجب علينا تنميتها لدى أبنائنا وخاصة في فترة المراهقة التي تعد فكرة حرجة بالنسبة لكثير من المراهقين والمراهقات المتمدرسين، خصوصا لما يصاحبها من نمو جسمي نفسي انفعالي واجتماعي وهي مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة (S.HALL1956. ستانلي هول)، لذلك فهم يسعون إلى التأقلم والتوافق النفسي لتحقيق الالتزام مع ذاتهم ومجابهة مختلف الظروف الدراسية، وإلى التوافق الاجتماعي يحقق لهم الانتماء إلى المجتمع والمدرسة من جهة أخرى.

إن التوافق النفسي الاجتماعي يساعد الفرد على تخطي الصعوبات التي تواجهه ويحدث توازن بين رغباته ومطالبه والبيئة التي يعيش فيها، لذلك نسعى في بحثنا إلى إبراز العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز عند المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط. واستجابة لمتطلبات الموضوع ثم تقسيم البحث إلى النحو التالي:

الفصل التمهيدي: خصص للإطار العام للدراسة وتضمن إشكالية البحث، فرضيات البحث، وأسباب اختيار موضوع البحث، أهميته، أهدافه، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تحت عنوان التوافق النفسي الاجتماعي، تطرقت فيه الباحثة إلى أهمية التوافق، أبعاده، التوافق النفسي، معايير التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، معايير، التوافق النفسي الاجتماعي ومؤشراته والعوامل المؤثرة فيه.

الفصل الثالث: تحت عنوان دافعية الإنجاز، حيث اشتمل على جزئين: الجزء الأول تناولنا فيه إلى خصائص الدافعية، مكوناتها ووظائفها، أما الجزء الثاني فكان دافعية الإنجاز

وتطرقنا إلى النظريات المفسرة لها، الخصائص المميزة للأفراد ذوي الدافعية للإنجاز وكذا طرق تنميتها، وفي الأخير قياس الدافعية للإنجاز.

الفصل الرابع: بعنوان المراهقة ومرحلة التعليم المتوسط، واشتمل على جزئين؛ الأول تطرقنا فيه إلى المراهقة وخصائصها، أما الجزء الثاني فاشتمل على مرحلة التعليم المتوسط، أهدافها، مجالات التعلم والمواد الدراسية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط، وأخيرا خصائص التلاميذ في المرحلة المتوسطة.

أما الجانب التطبيقي فإنه اشتمل على فصلين:

الفصل الرابع: خصص لمنهجية الدراسة والإجراءات الميدانية، بدءا بالدراسة الاستطلاعية ثم المنهج المستخدم، فمجالات الدراسة، وانتهاءً بأدواتها والأساليب الإحصائية.

والفصل الخامس: تضمن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

الفصل الأول

1- الإشكالية

2- فرضيات البحث

3- أسباب اختيار موضوع البحث

4- أهمية البحث

5- أهداف البحث

6- تحديد المصطلحات

7- الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

إن تطور ورقي الدول والمجتمعات يرتبط بعمل الأفراد ومدى كفاحهم لتحقيق أهدافهم ومدى دافعيتهم لإنجاز طموحاتهم، ولقد تجسدت مكانة دافعية الانجاز في حياتنا فيما خلاص إليه "ماكلياند" (Mc. Clelland;1961) في دراسته "The Achieving society" إلى ارتباط دافعية الانجاز العالية بالنمو الاقتصادي، والازدهار الحضاري لدى مجتمعات عدة، وفي أزمان مختلفة، كما أكد أن تباين المجتمعات المتحضرة عن النامية يكمن في مدى القيمة التي تمنحها لدوافع الانجاز، ومن هذا المنطلق وجب علينا تنمية دافعية الانجاز لدى أبنائنا وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعد فترة حرجة بالنسبة للكثير من المراهقين عموما والمراهقين المتمدرسين خصوصا، لما يصاحبها من نمو جسمي نفسي، انفعالي واجتماعي، وهي مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة، والتوترات العنيفة "ستانلي هول" (S.Hall,1956)، لذلك فهم يسعون إلى التأقلم والتوافق النفسي لتحقيق الاتزان مع ذاتهم ومجابهة مختلف الظروف الدراسية من جهة، وإلى توافق اجتماعي يشعرون من خلاله بالانتماء إلى المجتمع والمدرسة وقدرتهم على تقبل الآخرين.

فالتوافق النفسي الاجتماعي يتعلق بقدرة المراهق على إحداث الاتزان بين دوافعه ومتطلبات المجتمع، وعقد صلات اجتماعية إيجابية تتسم بالتعاون وضبط النفس، فالشخص السوي المتوافق تصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والضعفوات بإيجاد أساليب إيجابية مرضية، وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه وأسرته وزملائه ومجتمعه، وهي مبدأ هام لتحقيق أهدافه ورغباته، ومن بين أهم الدراسات التي تناولت التوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح دراسة "صالح مرحاب" (1984)، ويهدف من خلالها إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين مظاهر مستوى التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب، وتوصل إلى وجود علاقة بين مختلف أبعاد التوافق النفسي الصحي الاجتماعي، ومستوى الطموح، وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها في تلك الفترة والتي

أجريت على المراهقين بالمغرب، حيث يذكر أن باقي الدراسات التي شملت التوافق كانت تدور حول المراهقين في الجامعة، أو المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة.

كذلك نجد دراسة "كورنسلن" (1973)، التي تناول فيها التوافق والتحصيل الدراسي في المدارس المختلطة، ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الثانوية الذين يتابعون فيها دراستهم، وتبين أنه توجد علاقة طردية بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

فالتوافق عنصر أساسي في حياة الفرد يجعله دائما يحصل على حالة إشباع وإرضاء لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني، ويرى هنري سميث أن التوافق السوي هو الاعتدال في الإشباع العام لا إشباع دافع واحد على حساب دوافع أخرى، فالتوافق الإيجابي مؤشر إيجابي ودافع قوي يدفع المتعلمين للنجاح من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقة متناسقة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، فقدرة المراهق المتمدرس على تكوين علاقات مرضية في المدرسة مع رفاق في صفه والبيئة المدرسية بما يتماشى وحاجاته ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي في صحته النفسية وتكامله الاجتماعي الذي يحقق له التوافق المدرسي (عبد الرحمن العيسوي، 1995: 41).

وتعتبر المدرسة المؤسسة الثانية فيها يمارس المراهق استقلالية وعلاقة وبناء علاقات إنسانية واجتماعية، ويسعى إلى إثبات ذاته والاعتماد على نفسه للنجاح في الدراسة التي ترتبط بما يسود من تفاعلا بين العناصر المنفذة للعملية التعليمية/التعلمية، فالمناخ النفسي الاجتماعي للقسم يمكن أن يلعب دورا هاما وأساسيا للدفع بالمراهق إلى التعلم وتنمية الرغبة والدافعية التي تعتبر شرطا من شروط التعلم، وأكدت نظريات التعلم أن المتعلم لا يستجيب للتعلم دون وجود دافع، فكل تلميذ له مجموعة من الطموحات والرغبات التي تجعله مختلفا عن الآخرين، فالمراهق المتمدرس تلعب دوافعه دورا هاما في عملية التعلم من أجل الوصول

إلى مستوى أعلى، وأصبحت الدافعية للإنجاز ملقياً اهتمام جميع العاملين في المجال التربوي من تلاميذ، معلمين، مرشدين ومسؤولين وكل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة لهذا المجال، ولقد بينت العديد من الدراسات في مجال التربية العلاقة الوطيدة الموجودة بين نجاح التلميذ في مجاله الدراسي، وعامل الدافعية للإنجاز وهذه الأخيرة من إحدى المواضيع التي شغلت حيز كبير من الدراسات والبحوث.

باعتبار الدافعية شعور داخلي يتمثل في الرغبة إزاء فعل معين فإنها من أهم العوامل لتنمية عملية التعلم وسيرورته، وفي هذا الصدد نجد دراسة "دراسة كلاس" التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي بمراعاة الفروق الفردية الموجودة عند تلاميذ العينة وذلك بإخضاع التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض للتدريب بهدف الرفع من دافعتهم، وتوصل إلى وجود علاقة وطيدة بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي الجيد. من خلال ما سبق تبقى الدافعية من أهم الوسائل التعليمية لأنها من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم مع الأخذ المعلم بعين الاعتبار لميولات واهتمامات المراهقين المتمدرسين بتوجيه نشاطاتهم نحو مواقف تعليمية مختلفة وفعالة، حيث لا يقل دور الأسرة عن دور المعلمين فيما يتعلق بتدني أو زيادة الدافعية للإنجاز، وذلك بتشجيعهم على الدراسة والممارسة والاعتماد على الذات، ولعل أهم مبدأ في التعلم هم وجود الدافعية، لكن هذه الدافعية يمكن أن تتحكم فيها الصحة النفسية للمراهق، باعتبار هذه الأخيرة الركيزة الأساسية في تطور المجتمع، نظراً للدور الذي تلعبه هذه الشريحة استدعى الأمر الاهتمام بها لضمان استقرارهم النفسي الاجتماعي. (العيسوي، 1995: 241)

بما أن فترة المراهقة من الفترات الحرجة في حياة الإنسان على الأولياء العمل على إرشاد المراهق وتوجيهه التوجيه الصحيح، حتى يتجاوزوا هذه المرحلة دون اضطرابات ولا انحرافات، وتبقى مرحلة المراهقة أهم المراحل التي من خلالها يسعى المراهق إلى التحرر والاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس واتخاذ القرارات وممارسة مسؤولياته الاجتماعية

وذلك باتباع الأولياء لأسلوب معقول في تربية وتدريب المراهقين، من أجل التوافق مع الذات والمجتمع، وما لوحظ في السنوات الأخيرة من انخفاض في مستوى أداء التلاميذ ومستوى دافعيتهم للإنجاز، مما انعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي، هذا ما أثار اهتمامنا للبحث والسعي للكشف عن مختلف الحقائق الكامنة من وراء هذا الموضوع.

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

• هل هناك علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة

الثالثة من التعليم المتوسط؟

وتتدرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

• هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة

الثالثة من التعليم المتوسط؟

• هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الجسمي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة

الثالثة من التعليم المتوسط؟

• هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة

الثالثة من التعليم المتوسط؟

• هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة

الثالثة من التعليم المتوسط؟

• هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم

المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

• هل توجد فروق في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط

تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

2- فرضيات البحث:

• الفرضية العامة:

- هناك علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
 - وتندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:
 - توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
 - توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الجسدي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
 - توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
 - توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
 - توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).
 - توجد فروق في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).
- 3- أسباب اختيار موضوع البحث:

هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية جعلتنا نختار موضوع هذا البحث ومن أهمها نذكر ما يلي:

- اهتمام الباحثة بموضوع الدراسة، وهي في ميدان التربية والتعليم بالتكفل بالتلاميذ والحرص ربما أكثر من غيرها، على حسن تكوينهم وإعدادهم النفسي والتربوي، من

هذا المنطلق كانت أولى اهتماماتها بموضوع الدراسة.

- محاولة إلقاء الضوء على متغير التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس.
- إن فهم المعلمين لمصطلح التوافق النفسي الاجتماعي، يجعلهم يطوّرون الاستراتيجيات التي تساعد على تحقيق الأهداف وتطوير استراتيجيات التعلّم الشخصية، وممارسة التفكير الإيجابي واكتشاف الميول والاتجاهات وتنمية الدافعية للإنجاز من خلال الأنشطة والمنهج الدراسي.

4- أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولته من جهة، ومن نوع المشكلات التي تطرحها للتحقيق والتقصي من جهة أخرى، ويمكن حصر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- قلة البحوث التربوية التي تناولت العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي، والدافعية للإنجاز.
- الكشف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ومستوى الدافعية للإنجاز لتلاميذ المرحلة التعليمية المتوسطة، باعتبار التوافق عنصر مهم جدا في الحياة الدراسية للمراهق التي تعتبر مرحلة انتقالية فيها يتحدد مصيره للالتحاق بالمرحلة الثانوية.
- تكمن أهمية الدراسة الحالية كونها همزة وصل بين علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية، من خلال معالجة متغيرات الدراسة.
- الكشف عن علاقة الجوانب النفسية الاجتماعية للشخصية بالدافعية للإنجاز، وذلك بدراسة التوافق النفسي الاجتماعي على عينة من المراهقين المتمدرسين.
- الكشف عن أهمية التوافق النفسي الاجتماعي، في تنمية الدافعية للإنجاز لدى المراهقين المتمدرسين.

5- أهداف البحث:

- التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
- التعرف على مختلف المشكلات والعراقيل التي تعيق نجاح المتدرسين خاصة المتعلقة بالتوافق.
- إظهار أهم النواحي التي يمكن أن تؤثر على دافعية المراهق للإنجاز.
- تبيان ضرورة وجود أخصائيين نفسانيين في المؤسسات التربوية لمساعدة التلاميذ نفسياً على فهم أنفسهم وفهم الآخرين وتقدير ذواتهم، ومن ثم التفاعل والقدرة على مواجهة مختلف الظروف المحيطة به.

6- تحديد المصطلحات:

يحتوي كل بحث على جملة من المفاهيم الواجب تحديدها وفقاً للغرض الذي جاءت من أجله، وعلى هذه الأساس اعتمدنا في هذا البحث على المفاهيم التالية:

6-1- تعريف التوافق:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق بالدراسة والبحث، ومع اختلاف الباحثين وهذا راجع إلى المدارس التي ينتمون إليها، إلا أن هناك تشابهاً بسيطاً بين هذه التعريفات وفيما يلي عرض لمجموعة من هذه التعريفات والدلالات لهذا المصطلح.

لغة: التوافق كما جاء في لسان العرب يعني: الملائمة، وواقفه الشيء أي لائمه.

(ابن منظور، مجلد 04: 1047)

و كما ورد في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك الفرد مسلك

الجماعة ويتجنب الانحراف في السلوك. (أنيس وآخرون، 1973: 1047)

يتضح لنا من التعريفين السابقين لتعريف التوافق في اللغة أنه "يعني الملائمة والانسجام وعدم النفور".

اصطلاحا:

- **تعريف مصطفى فهمي:** «هو القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته، كما يؤكد على العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق لأن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي».

(فتحي مصطفى الزيات، 1986، 21)

- **تعريف فرج عبد القادر وآخرون:** «بأنه معيار أساسي لتحقيق السواء النفسي والاجتماعي للفرد في إطار علاقة الفرد بالمجتمع». (سهير كامل، 1993: 09)

- **تعريف حامد عبد السلام زهران:** «بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته».

(حامد عبد السلام زهران، 1997: 27)

- **تعريف كاتل Cattell:** «بأنه العمليات النفسية البنائية، وهو التحرر من الضغوط والصراعات النفسية، وانسجام البناء الديناميكي للفرد، ويربط كاتل بين التكيف والتوافق فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضى عنه المجتمع، ولكنه يتعارض مع ما يؤمن به، فهذا الشخص متكيف لكنه غير متوافق». (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 82)

- **تعريف عبد المنعم المليجي:** «التوافق هو الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته». (عبد المنعم المليجي، 2006: 385)

- **تعريف كارل روجرز Carl Rogers:** «التوافق هو قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته».

(بطرس حافظ، 2008: 113)

مما سبق عرضه للتعريفات السابقة والمتعددة للتوافق يمكن تقديم تعريف شامل وهو: أن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير وتعديل سلوكه وفق متطلبات البيئة، بحيث يكون قادرا

على مواجهة المواقف بشكل ايجابي من أجل تحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي، وبالتالي الشعور بالرضا.

6-2- التوافق النفسي:

هو عملية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة الاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ويحقق متطلبات البيئة (زهران، 1997: 28).

ويعرفه (مرسي، 1984: 35) بأنه: "قدرة الفرد على أداء وظيفة في الحياة بنجاح، من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية". ويعرفه "لازاروس" Lazaros أنه: "مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغط النفسية" (الخالدي، 2002: 42).

6-3- التوافق الاجتماعي:

يعرفه الباحث (فهيم، 1979: 147) أنه: "قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس". أما الباحث (عباس عوض، 1989: 26) فيرى أنه: "الوضعية الفعالة للفرد في مجتمعه وذلك بإقامة علاقات إيجابية مع أفراد عائلته وأصدقائه والمجتمع الذي يعيش فيه فيكون عندها قد حقق توافقا اجتماعيا".

6-4- التوافق النفسي الاجتماعي:

• اصطلاحا:

يعرفه الباحث (عبد الله موسى، 1982) أنه: "عملية دينامية مستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى" (العيسوي، 1995: 321).

• إجرائيا:

هو قدرة الفرد على تخطي الصعوبات التي تواجهه، وإحداث التوازن بين رغباته ومطالبه والبيئة التي يعيش فيها وبالتالي تحقيق التوافق العام.

كما يتمثل في هذا البحث في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في التعليم المتوسط عند تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (انظر الملحق 01).

6-5- الدافعية للإنجاز:

6-5-1- الدافعية:

- تعريف الدافعية:

لقد حاول بعض الباحثين مثل "أتكنسون" "Atkinson, 1964" التمييز بين مفهوم الدافع "Motive" ومفهوم الدافعية "Motivation" على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي إلى تحقيق أو إشباع هدف معين، أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل حيز التحقيق الفعلي، فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها نشطة وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين، فإنه لا يوجد حتى الآن ما يميز مسألة الفصل بينهما، ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية حيث يعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 67)

وقد توالت جهود كثيرة من العلماء في البحث عن موضوع الدافعية وأثمر ذلك عن العديد من التعريفات والمفاهيم المتعلقة بها فقد:

عرفها "يونج" "Young": "أنها عبارة عن حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين".

تعريف "ماسلو" "A.H. Maslow": "الدافعية خاصية ثابتة، مستمرة، ومتغيرة، ومركبة وعامة، تمارس تأثيرًا في كل أحوال الكائن الحي".

تعريف "موري" "Murry": "الدافعية عامل داخلي يستثير سلوك الإنسان، ويوجهه لتحقيق التكامل". (الداهري، 1999: 44)

تعريف "آن لندرسلي" "Anne Luidersly": "إن الدوافع هي مجموع القوى التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف من الأهداف".

تعريف "هيب" "Hebb, 1949": "الدافعية بأنها: عملية تتم بمقتضاها إثارة نشاط الكائن الحي، وتنظيمه وتوجيهه إلى هدف معين".

تعريف "جيري أتكينسون" "J. Atkinson, 1976": "أن الدافعية تعني استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لديه من أجل تحقيق هدف معين".

تعريف "تيري دريفر" "T. Drever, 1971": "أن الدافع عبارة عن عامل دافعي انفعالي يعمل على توجيه سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين".

أما "ماكيلاند وآخرون": "الدافع يعني إعادة التكامل وتجدد النشاط Red *intégration* الناتج عن التغيير في الموقف الوجداني".

أما "كاغان" "J. Kagan": "الدافع عبارة عن تمثيلات معرفية لأهداف مرغوبة أو مفضلة تنتظم بشكل مندرج أو هرمي، وتشبه تمثيل المفاهيم بشكل عام".

ويرى كذلك: "أن الدافعية عبارة عن ظاهرة معرفية، وأن أفضل فهم للدافعية يتم من خلال مفاهيم معالجة المعلومات، وأن الذات هي من أكثر الجوانب أهمية في تشغيل ومعالجة المعلومات".

تعريف "ماكيلاند" "Mecllland": "بأنها إعادة التكامل وتجدد النشاط *Reintegration* والناتج عن التغيير في الموقف الوجداني" (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 79 - 88).

تعريف "آلان ليوري" Alan Lieury: "هي مصطلح نوعي الذي يحدد مجموعة من الكروزومات البيولوجية والنفسية التي تسمح باستثارة الحدث، وتوجيهه، شدة الاصرافية".

(Lievury alain, 1997: 139)

أما "زوو" Zoo, 2003: فيرى أن: "الدافع عبارة عن مفهوم افتراضي يرتبط به مفهوم يشير إلى نزعة الفرد للحفاظ على بيئة ثابتة نسبياً".

أما "بتر وغوفرن" Petri and Govern: فيريان أن: "الدوافع هي القوى التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل إشباع وتحقيق حاجة أو هدف، ويعتبر الدافع شكلاً من أشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعاً من النشاط والفعالية".

وحسب "قطامي وعدس" فإن: "الدافعية هي الحالات الداخلية والخارجية التي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف". (قطامي يوسف وعدس عبد الرحمن، 2002: 192)

"والدافعية حالة يعيشها الكائن الحي، وتعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تتابعات السلوك الموجه نحو هدف معين وتنتهي هذه التتابعات بتحقيق الهدف". (قشقوش وطلعت، 1979: 09)

وحسب "عبد الرؤوف محمد القيسري": "مصطلح الدافعية Motivation مشتق من اللفظ اللاتيني Movere والذي يعني To Move، وإذا أخذنا المعنى الحرفي للكلمة فإن الدافعية هي عملية إحداث الحركة، إلا أن اللفظ يشير بطبيعة الحال إلى استثارة نوع من الحركة هو السلوك" (عبد الرؤوف، محمد القيسري، 2008: 92).

ويعرفها "أحمد بلقيس وتوفيق مرعي" بأنها: "تلك القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة، يشعر بالحاجة إليها وبأهميتها المادية أو المعنوية (النفسية) بالنسبة له. وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل تتبع من الفرد نفسه (حاجاته، خصائصه

ميوله، اهتماماته) أو من البيئة المادية أو النفسية المحيطة به (الأشياء، الأشخاص الموضوعات، الأفكار، والأدوات)" (أحمد بلقيس وتوفيق مرعي، 1996: 84).

ويعرفها "عبد الرحمان عدس ونايفة قطامي" بأنها: "مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فالدافع بهذا المفهوم يشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف يكون إرضاءاً لحاجات داخلية أو رغبات داخلية".

(عبد الرحمن عدس ونايفة قطامي، 2000: 125)

وضح "وينبرجر وماكيلاند" من خلال استعراضهما للتوجهات النظرية المختلفة في مجال الدافعية أن هناك نوعين من الدافعية: أحدهما يقوم على أساس وجداني، أما الثاني فيقوم على أساس معرفي، ويختلفان عن بعضهما ولا توجد بينهما علاقة.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 73)

وتشير الدافعية إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فالدافع بهذا يشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف يكون إرضاء حاجات داخلية، أو رغبات خارجية.

(نوف محي الدين وآخرون، 2003: 292)

أما "حامد عبد السلام زهران" فيرى: "بأنه حالة جسمية أو نفسية داخلية (تكوين فرضي) يؤدي إلى توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة، ومن شأنه أن يقوي استجابة محددة من بين عدة استجابات يمكن أن تقابل مثيراً محددًا، ولا يمكن إخضاع الدوافع للملاحظة المباشرة، وإنما نلاحظها عن طريق السلوك الناتج".

(حامد عبد السلام زهران، 2003: 134)

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الدافعية تشير إلى قوة داخلية أو محرك داخلي في الفرد، ولها وظيفة الحفاظ والسعي للوصول إلى التوازن الحيوي، تبعث فيه الشعور

بالرغبة والإلحاح في القيام وأداء عمل ما وأمر معين، وهي تعمل على توليد واستثارة السلوك وتوجيهه، وتبعث فيه الطاقة اللازمة للاستمرار نحو تحقيق هذا الهدف (الحفاظ على التوازن) والوصول إلى الأعمال المسطرة إلى حين الانتهاء من أدائه فيخف هذا الإلحاح والرغبة الملحة.

6-5-2- الدافعية للإنجاز:

- تعريف الدافعية للإنجاز:

يرجع استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس من الناحية التاريخية إلى ألفرد أدلر Adle، الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة وكورت ليفن Levin، الذي عرض هذا المصطلح في ضوء تناوله لمفهوم الطموح Aspiration، وذلك قبل استخدام موازي لمصطلح الحاجة للإنجاز وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة، فإن الفضل يرجع إلى عالم النفس الأمريكي هنري موراي h. Murray في أنه أول من قدم مفهوم الحاجة للإنجاز Need For Achievement، بشكل دقيق بوصفه مكونا مهما من مكونات الشخصية وذلك في دراسته بعنوان "استكشافات في الشخصية 1988 Explorations In Personality" والتي عرض فيها موراي لعدة نفسية كان من بينها الحاجة للإنجاز.

(محمد خليفة، 2000: 88)

وفي دراسته هذه قدم قائمة مبدئية من عشرين حاجة أساسية في مقدمتها الحاجة إلى الإنجاز Achievement والحاجة إلى الإنتماء Affiliation (راشد مرزوق راشد، 2005: 98)

• تعريف موراي H.A.Murray:

عرف موراي الحاجة للإنجاز بأنها:

"مجموعة من القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات وإنجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة" (نشواتي، 1996: 217)

ويقول أيضا أنها "تشير إلى رغبة أو ميل الفرد إلى التغلب على العقبات وممارسة الثور والكفاح لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك، ويرى أن شدة الحاجة إلى الإنجاز تظهر من خلال سعي الفرد إلى القيام بالعمال الصعبة، كما يتضح ذلك من تناول الأفكار وتنظيمها مع انجاز ذلك بسرعة، وبطريقة استقلالية بقدر الإمكان، كما تتضمن الحاجة إلى الإنجاز تخطي الفرد لما يقابله من عقبات ووصوله إلى مستوى مرتفع في أي مجال من مجالات الحياة.

كما أن الفرد المدفوع بقوة الإنجاز، هو فرد يتفوق على ذاته، وينافس الآخرين ويتخطاهم، ويتفوق عليهم ويرتفع تقديره لذاته من خلال الممارسات الناجحة لما لديه من قدرات وإمكانات" (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 89)

• تعريف دافيد ماكلييلاند:

الدافعية للإنجاز يشير إلى استعداد ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد، ومثابرتة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الرضا وذلك في المواقف التي تتضمن تقسيم الأداء في مستوى محدد من الإنجاز. (Mc.Clelland, 1953: 20)

• تعريف جون إتكينسون atkinson:

الدافعية للإنجاز هي ذلك المركب الثلاثي من قوة الدافع، ومدى احتمالية نجاح الفرد والباعث ذاته بما يمثله من قيمة بالنسبة له" (Atkinson, 1964: 85)

• تعريف جودنسون R M. Godenson :

"الدافعية للإنجاز تشير إلى حاجة الفرد إلى التغلب على العقبات والنضال من أجل السيطرة على التحديات الصعبة، وهي أيضا الميل إلى وضع مستويات مرتفعة في الأداء والسعي نحو تحقيقها والعمل بمواضبة شديدة ومثابرة مستمرة.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 94)

• تعريف أحمد عبد الخالق:

"الدافع للإنجاز بأنه الأداء على ضوء الامتياز والتفوق أو الأداء الذي تحته الرغبة في النجاح.
(أحمد عبد الخالق، 1991: 637)

• تعريف رجاء محمود أبو علام:

"يقصد به حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقد فيه.
(رجاء محمود أبو علام، 1986: 269)

• تعريف موسى فاروق:

"بأنه الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح، وهو دافع ذاتي ومنشط السلوك ويوجهه ويعد من المكونات المهمة للنجاح المدرسي. (موسى فاروق، 1987: 23)

• تعريف نبيل محمد الفحل:

"الدافعية للإنجاز هي السعي تجاه الوصول على مستوى من التفوق والامتياز وهذه النزعة تمثل مكونا أساسيا في الدافعية للإنجاز، وتغيير هذه الرغبة في التفوق والامتياز، أو الإتيان بأشياء جديدة ذات مستوى راقى خاصة مميزة بشخصية الأشخاص ذوي المستوى المرتفع في الدافعية. (نبيل محمد الفحل، 1999: 79)

• تعريف ابراهيم قشقوش:

"تعتبر الحاجة للإنجاز لرغبة الفرد أو ميله للتغلب على العقبات وممارسة القوة والكفاح من أجل أداء المهام الصعبة بأقل شكل متاح، وأقصى سرعة ممكنة.

(ابراهيم قشقوش، 1979: 115)

• تعريف عبد اللطيف محمد خليفة:

" الدافعية للإنجاز هي استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 96)

• إجرائيا:

هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة دراستنا في اختبار الدافعية للإنجاز المستخدم في هذه الدراسة (انظر الملحق 02).

6-6- المراهقة:

- تعريف المراهقة:

• لغة: المراهقة مشتقة من الفعل "راهق" راهق الغلام أي قارب من اللحم ومبلغ الرجال.

(عبد الغني الديدي، 1995: 09)

• ومعناها أيضا: النمو، وقولنا رهق راهق الفتى وراهقت الفتاة أي أنهما نميا نموا مستطردا، وفي ذلك تكمل الدلالة على الاقتراب من اللحم والنضج.

(عبد الغني الجسماني، 1994: 169)

• ومصطلح المراهقة **Adolescence** مشتقة من الفعل اللاتيني "Adolescer"

ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي، ويستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي والتغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، ويتفق علماء النفس على أن المراهقة تبدأ بتغيرات جسمية يصحبها البلوغ وتنتهي بإتمام حالة الرشد. (هدى محمد قناوي، 1992: 3)

• اصطلاحا:

يعرفها الباحث "سانلي هول" "S. Hall" (1956) مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة.

(أحمد محمد الزغبى، 2001: 318)

• أما مرجريت ميد Margaret Mead فتؤكد "أن المراهقة كفترة انتقالية يمكن أن تتسم بالهدوء النسبي في مقابل العاصفة الشديدة والأمر يتوقف على المحيط الاجتماعي وما يحتويه من عناصر ثقافية، ويدعم "ليفين" هذه النظرة مشيراً إلى أن المجال وما يتضمنه من وقائع يلعب دوراً في بزوغ صراعات المراهق خاصة، وأنه يرتاد أرضاً مجهولة المعالم، ومن شأن المجال أن يجعل من المراهق كائناً أقل توتراً وصراعاً" (مرسي محمد مرسي ، 2002: 14)

• وتصف ميد "M.Mead" هذه الفترة بأنها "تشبه كثيراً حالة الميلاد، إذ هي عبارة عن ميلاد تأتي تدريجياً حتى يترك المراهق حمايته الأسرية، كما ترك يوماً رحم أمه، أي يحاول الخروج من مرحلة الطفولة والتبعية إلى مرحلة الاستقلالية، وتأكيد الذات وقابليتها لتجاوز المرحلة". (عبد الرحمن الوافي، 1995: 29)

• ويرى الباحث "دوبيس" "Debess" أن المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والمراهقة. (M.Debesse, 1971: 8)

• أما فيري هوركس فيرى أن: "المراهقة هي الفترة التي يكسو فيها المراهق شرنقة الطفولة إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التعامل معه والاندماج فيه".

(سعدية علي بهادر، 1980: 27)

• يقول بياجي "Paiget" إن المراهقة تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو أكبر منه سناً، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل". (سامي محمد. ملحم، 2004: 341).

• كما عرفها **عبد العلي الجسماني**: "المراهقة تعني الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، وتتعدت أحيانا بأنها مرحلة انتقالية تجمع خصائص الطفولة وسمات الرجولة، وهي عملية بيولوجية، معرفية، وجدانية، اجتماعية، تربوية ودينامية متطورة" **(عبد العلي الجسماني، 1994: 169)**

• أما **حامد زهران** فيقول "أن المراهقة مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة "مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد والنضج".

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 323)

• يعرفها **محمد عبد الرحمان العيسوي** "هي مرحلة النمو التي تبدأ في سن البلوغ أي في سنة الثالثة عشرة تقريبا، وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثالثة والعشرون من العمر، وهي سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتصل إليها الفتاة بنحو عامين قبل الفتى وهي أوسع وأكثر شمولاً من البلوغ الجنسي، لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق". **(عبد الرحمن العيسوي، 2002: 63)**.

ويتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن المراهقة مرحلة من مراحل نمو الإنسان وتمثل مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، كما أنها تتميز بأنها مرحلة النضج من الناحية الجسمية، الجنسية، العقلية، النفسية والاجتماعية، يتطلع فيها المراهق إلى التوافق والتناسق والانسجام مع مختلف هذه التغيرات، كما يؤكد أن هذا الاضطراب يحمل الطابع الوقتي، إذ لا يلبث المراهق أن تتبدل حركته لتصبح أكثر توفيقاً وانسجاماً من قبل.

6-7- التعليم المتوسط:

يعرف التعليم المتوسط على أنه: "المرحلة الثانية التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والتي أصبحت الدراسة بها تدوم 4 سنوات، والتي كانت تدوم 3 سنوات فيما سبق والمسماة الطور الثالث في المدرسة الأساسية، وبعد الإصلاح التربوي في سنة 2003-2004 أصبحت تستغرق 4 سنوات من السنة الأولى إلى السنة الرابعة متوسط، وتنتهي بحصول التلميذ على

شهادة BEM بعدما كانت في المدرسة الأساسية BEF، حيث يكون نجاح التلميذ بالمعدل العام". (المنهاج المدرسي للسنة الرابعة متوسط، 2005: 7)

7- الدراسات السابقة:

7-1- دراسة كيلمان (1989): التي أجراها على 280 مراهقا منهم 122 مراهقا و 58 مراهقة وأسفرت النتائج عن:

تميز ذوي التوافق العالي بمشاعر قوية واتجاهات عالية نحو المواضيع التالية: القراءة، المدرسون، الدراسة، التخرج من الثانوية، توقعات الوالدين، الاعتماد على النفس والعمل الجاد وذلك مقارنة بذوي التوافق النفسي-الاجتماعي المنخفض ولم يسجل الباحث فروقا بين الجنسين يخص تأثير جنس المراهق (ذكرا، أنثى) على علاقة التوافق النفسي الاجتماعي واتجاهاته نحو الدراسة.

7-2- دراسة محمود عطا محمود حسين (1989): حول التوافق النفسي-الاجتماعي للمراهق وعلاقته بعشرة متغيرات منها: - اتجاه المراهق نحو الدراسة، الوالدين، الاختلاط...إلخ، حيث شملت العينة 313 طالبا من خمسة ثانويات من مدينة الرياض السعودية منهم 100 مراهقا و 213 مراهقة.

وقد بينت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالتوافق النفسي-الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة.

7-3- دراسة ديتش (1988): حول التوافق النفسي-الاجتماعي وعلاقته بجملة من المتغيرات منها: - تقدير الذات - التحصيل الدراسي - تقبل الدراسة والاتجاه نحوها.

وقد أسفرت نتائج الدراسة التي اتفقت مع نتائج بحثنا الحالي إلى وجود علاقة قوية ومباشرة بين التوافق النفسي- الاجتماعي والرضا والاتجاه نحو الدراسة.

7-4- دراسة صالح مرحاب (1984):

اهتمت الدراسة بالتوافق النفسي و علاقته بمستوى الطموح عند عينة متكونة من 432 طالب وطالبة مناصفة بين الجنسين بالمؤسسات التعليمية بولاية الرباط و تراوحت أعمارهم بين 14 و 21 سنة، و يهدف الباحث من خلال دراسته على الكشف عن العلاقة التي قد تكون بين مظاهر التوافق الشخصي و مستوى الطموح لدى المراهقين المغاربة من كلا الجنسين والفروق بين من لهم طموح مرتفع و من لهم طموح منخفض من حيث التوافق النفسي العام، و قد استخدم الباحث اختبار التوافق "لهيومبل" و استبيان مستوى الطموح "لكامليا عبد الفتاح"، و أوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين التوافق النفسي العام و مستوى الطموح لدى المراهقين و المراهقات بالمغرب، كما أوضحت وجود علاقة موجبة بين جميع أبعاد التوافق المنزلي، الصحي، الاجتماعي، الانفعالي ومستوى الطموح، و توصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح العالي والطموح المنخفض فيما يتعلق بمستوى التوافق العام لدى المجموعتين (ذكور، إناث) غير أن الباحث وجد اختلافا في التوافق بين الجنسين و يرجع هذا الاختلاف إلى نظرة المرأة والرجل إلى الحياة.

7-10- دراسة الباحث Mc.Clelland (1977):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة التحصيل الدراسي بالتوافق الاجتماعي لدى مجموعة من طلاب المدارس الثانوية والجامعات بولاية تكساس الأمريكية، تكونت عينة البحث من 86 طالب اختيروا من 05 مدارس وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في التوافق الاجتماعي ولا في التحصيل الدراسي (صالح أحمد مرحاب، 1989: 11).

7-5- دراسة محمد عبد القادر محمد علي (1974):

تدور دراسته حول مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين، تكونت عينة البحث من 113 طالبة و 132 طالب أختيروا عشوائياً من جميع الفصول من المدارس المتوسطة و الثانوية و تراوحت أعمارهم من 14 و 18 سنة.

وإستخدم الباحث في دراسته قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها، و صمم استمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة على عينة الدراسة و قد أسفرت النتائج على أن حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسبة للعينة الكلية للبنات أعلى منه من الذكور وذلك لكبر حجم المشكلات النفسية و خاصة عند الإناث، كما توصل على أن أهم المشكلات التي نجدها عند الذكور و الإناث هي مشكلة التوافق الأسري و المدرسي و الاجتماعي.

7-6- دراسة "هورلوك" 1974: حول تأثير التوافق الاجتماعي على الطموح لدى المراهقين والذي بدوره يؤثر على الدافعية للتعلم.

توصل إلى أن المراهق المتوافق اجتماعياً تزيد لديه الطموحات و التي تظهر من خلال ارتفاع دافعيته للتعلم و ذلك من أجل الوصول إلى تحقيقها في المستقبل القريب.

7-7- دراسة "كورنلسن" (1973): حول العلاقة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

تناول في دراسته التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي في المدارس المختلطة وغير المختلطة عند عينة من تلاميذ المدارس الثانوية قدرها 200 تلميذاً وتلميذة في كاليفورنيا لهم نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ونفس الخلفية العرقية والدينية، وقد قسمت بالتساوي 100 تلميذاً وتلميذة من المدارس المختلطة و 100 تلميذاً وتلميذة من المدارس غير المختلطة

وهدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي، ونوع المدرسة التي يتابعون فيها تعليمهم (مختلطة، غير

مختلطة)، وقد استخدم الباحث في دراسته استفتاء التوافق الاجتماعي وتوصل إلى نتائج مفادها عدم وجود علاقة جوهرية بين نوع المدرسة والتحصيل الدراسي وكذا عدم وجود علاقة جوهرية بين التحصيل الدراسي والتوافق الاجتماعي. (عمار زغينة، 1997: 80)

7-9- دراسة الباحث عبدة ميخائيل (1969):

تمحور موضوع الدراسة حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الاسكندرية، قد تكونت عينة البحث من 90 طالب وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة، و سلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء التوافق في المنزل وحاجات هؤلاء المراهقين. وتوصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي سببت سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك العوامل المتصلة بالبيئة المدرسية والأسرية، وخاصة طبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم، وبالإضافة إلى عوامل اجتماعية متصلة بالأصدقاء وشخصية الفرد ونموه وصفات جسده وبنيته الصحية وقدرته العقلية وحالته النفسية (كمال الدسوقي، 1979: 44-45).

7-8- دراسة جابر عبد الحميد جابر (1969):

قام الباحث بدراسة العلاقة بين تقبل الذات و التوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالب من طلبة الجامعات، و تبين من النتائج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات و التوافق النفسي، أي أنه كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافه النفسي.

حيث اعتبر العلاقة طردية إذ كلما كان التوافق الاجتماعي كانت الدافعية للتعلم ومنه التحصيل يكون مرتفع وهذا ما يزيد من طموحه في النجاح، كما توصل إلى عدم وجود أية علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي والتوافق النفسي.

(عبد الفتاح دويدار، 1992: 74)

- نرى من خلال الدراسات السابقة أنها توصلت في مجملها إلى نتائج متباينة حسب عنوان ومتغيرات كل دراسة والهدف منها.
- وكل هذه الدراسات اتفقت على ضرورة وأهمية التوافق في حياة المراهق المتمدرس، فالتوافق يؤثر على أدائه العقلي والمعرفي والدافعية للإنجاز.

الفصل الثاني

التوافق النفسي الاجتماعي

تمهيد

I- التوافق

- 1- نبذة حول مصطلح التوافق
- 2- المصطلحات المرتبطة بالتوافق
- 3- أهمية التوافق
- 4- أبعاد التوافق
- 5- النظريات المفسرة للتوافق
- 6- التوافق السيء والتوافق الحسن

II- التوافق النفسي

- 1- معايير التوافق النفسي
- 2- عوائق التوافق النفسي

III- التوافق الاجتماعي

- 1- معايير التوافق الاجتماعي
- 2- معوقات التوافق الاجتماعي

IV- التوافق النفسي الاجتماعي

- 1- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي
- 2- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي
- 3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي

خلاصة

تعتبر عملية التوافق من العمليات الهامة في حياة الإنسان بمراحلها المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة، كما أنها الهدف الأساسي الذي يصبوا إليه، ليعيش في سلام مع نفسه ومع المحيطين به في جميع المؤسسات الاجتماعية انطلاقاً من الأسرة مروراً بالمدرسة، والمجتمع بوجه عام، ذلك أن انعدام هذه العملية لتجعل الفرد يتخبط في مشكلات توافقية تعيقه عن بلوغ أهدافه، لذلك أجمع المهتمون أن التوافق عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين، أحدهما الفرد نفسه والثاني البيئة المادية والاجتماعية، أي يسعى الفرد إلى اشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية، وتحقيق مختلف مطالبه، متبعاً في ذلك وسائل ولأئمة لذاته وللجماعة التي يعيش بين أفرادها، ونظراً لكون التوافق دليل على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة خصصنا هذا الفصل للتوافق بصفة عامة، والتوافق النفسي الاجتماعي بصفة خاصة، من حيث مؤشرات، وخطوات تحقيقه، والعوامل المؤثرة فيه.

I- التوافق:

إن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير وتعديل سلوكه وفق متطلبات البيئة بحيث يكون قادرا على مواجهة المواقف بشكل ايجابي، من أجل تحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي وبالتالي الشعور بالرضا.

1- نبذة حول مصطلح التوافق:

التوافق مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر ومفهوم التوافق مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء، والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية دارون **C. Darwin** للتطور سنة (1859)، إذ يعتبر هذا المصطلح حجر الزاوية في نظريته ويشير مصطلح التكيف في علم الأحياء البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس. فالخواص البيولوجية التي تتوافر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعد الكائن على البقاء والاستمرار إلا إذا توفر ما يساعد على بقائها واستمرارها.

(مايسة أحمد النبال، 2002: 198)

فالتكيف من وجهة نظر علم الأحياء يركز على قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع الظروف البيئية، وهذا يتطلب منه مواجهة أي تغير في البيئة بتغيرات ذاتية وأخرى بيئية، واستفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف، واستخدموه في المجال النفسي بمصطلح التوافق، حيث أنه من الطبيعي أن ينصب اهتمام علماء النفس على البقاء الاجتماعي والنفسي للفرد، إذ يفسر السلوك الإنساني بوصفه توافقات مع مطالب الحياة وضغوطاتها وهذه المطالب هي نفسية اجتماعية بحد ذاتها، ويتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين، وتؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد.

(صبرة محمد علي، 2003: 132)

لقد اهتم الباحثين بهذا الموضوع بغية التمييز بين مصطلحي التكيف والتوافق، وأشاروا إلى أن التكيف يعين السلوك الذي يجعل الكائن الحي في نشاط لممارسة الحياة في محيطه

الفيزيقي والاجتماعي، بينما يشير مصطلح التوافق إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان وسعيه للتعامل المرن مع مطالب الحياة.

من هنا فالتوافق مفهوم إنساني بحت، أما مفهوم التكيف فيشمل تكيف الكائن الحي عامة (الإنسان، الحيوان، النبات) إزاء البيئة التي يعيش فيها، ولا بد للكائن الحي أن يتكيف مع البيئة لكي يتمكن من العيش فيها. (أديب الخالدي، 2002: 92)

2- المصطلحات المرتبطة بالتوافق:

لابد من التتويه إلى أن هناك بعض المفاهيم التي تحمل ضمن مفهومها معنى التوافق النفسي، ومن بين هذه المفاهيم نجد:

1-2 التوافق والصحة النفسية: إن أول مظاهر الصحة النفسية أن يكون الفرد قادرا من داخله على التوفيق بين شهوته وعقله وضميره، حتى ينجو من كل صراع، أما المظهر الثاني فهو تال ومبني على توافر الشرط الأول، وهو القدرة على مواجهة الأزمات التي تطرأ على الفرد، وما لم يكن الشخص قد تخلص من الصراع الداخلي فإنه سوف يكون من العبث أن يواجه الصراع الخارجي، والمظهر الثالث للصحة النفسية هي النتيجة الحتمية لوجود المظهرين السابقين إيجابا أو سلبا، فالتكامل الداخلي يساعد على حل الصراع الخارجي فيخلق ذلك الشعور الثقة بالنفس، والرضا عنها والإحساس بالكينونة والايجابية.

(كامل محمد عويضة، 1996: 40)

كما أن هناك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين مصطلح والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئية والعلاقات الشخصية يعد دليلا لتمتع بصحة نفسية جيدة، وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات، ولهذا ما جعل بعض الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق، وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

مما سبق نستنتج أن الصحة النفسية أهمية كبيرة للفرد والمجتمع، ويمكن اعتبارها الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع محيطه.

فمفهوم الصحة النفسية في حد ذاته يحمل مصطلح التوافق النفسي، أي قدرة الفرد على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته.

2-2 التوافق والتكيف:

استخدم الكثير من الباحثين في علم النفس كلمة تكيف مرادفة لكلمة توافق (Ajustement/Adaptation) مع أن الفرق واضح بينهما والذي يتضح في:

- أن التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الإنسان والحيوان والنبات في علاقتها مع البيئة، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان والآخرين.
- أن التكيف يتضمن المسايرة للظروف وينكر دور الإنسان في تغييرها، وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس.
- أن التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل، وهو بهذه الروحانية أساس لتطور البشرية بما يمتلك الإنسان من قدرات مبدعة.
- أن التوافق النفسي حصيلة لجهود الإنسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل.
- أن التوافق النفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان، والثقافة والزمان والمكان.

(صالح حسن الداھري، 2008: 15-16)

كما نجد أن هناك من اعتبر التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير وربما كان أحد أسباب غموضه هو الخلط بين المفاهيم، ففي الانجليزية نجد كلمات:

.Accommodation, Conformity, Adaptation, Ajustement

وفي العربية نجد كلمات : توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مجارة.

ويمكن أن نفرق بين المفاهيم السابقة اعتمادا على الآتي:

- **Accommodation**: وترجمتها للعربية "تلاؤم"، وهو مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعات.

- **Conformity**: وترجمتها للعربية "مسايرة"، وهو أيضا مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

- **Adaptation**: وترجمتها للعربية "تكيف"، ويفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح - كما قصد بذلك داروين - على اعتباره مصطلحا بيولوجيا يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته إذا كان له أن يستمر في البقاء، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختفائه من الحياة.

- **Ajustement**: والترجمة العربية لهذا المصطلح هي "توافق"، وهو المفهوم النفسي أو الاجتماعي الذي يرتبط بدراستنا والذي سنوليه قدرا من الأهمية.

ورغم تعدد تعريفات التوافق، إلا أنه يمكن حصرها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- **الاتجاه الأول**: يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد.

- **الاتجاه الثاني**: يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقدم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر على هذا الانصياع.

- **الاتجاه التكاملي**: وهو يوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 26-27)

مما سبق يتضح أن التوافق يخص علم النفس بحيث يرتبط بالخصائص التي يتميز بها الإنسان فقط، والتي يسعى من خلالها الاتزان والاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال التوفيق بين ذاته وبين محيطه، أما التكيف يخص أكثر الكائنات الحية من بينها الإنسان والحيوان والنبات.

3- أهمية التوافق:

لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تبدوا في الميادين الآتية:

3-1- التربية: يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في المدرسة، ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى. بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة، والعكس صحيح فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي، ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق، أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين، وكراهية المدرسة والهروب منها، واضطرابات سلوكية مثل: اللجاجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص، وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التلعثم.

3-2- ميدان الصناعة: إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كاملا، يمكن التقليل من شأن العلاقات الايجابية، ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج، وبالتالي فإن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة أساليب الإدارة الدكتاتورية، والشعور بالظلم أو هضم الحقوق، أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر، أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء، أو العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة الشجار مع الزملاء والرؤساء، وغير ذلك من مترتبات سوء التوافق.

3-3- ميدان الصحة النفسية: إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المترسبة. من هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي.

(صبري محمد علي وأشرف محمد عبد الغني شريف، 2004: 128-129).

3-4 ميدان التوجيه: يعد التوجيه التربوي أحد الوسائل الهامة لمساعدة الأفراد في حياتهم المدرسية، ويعرف كل من أحمد لطفي بركات، ومحمد مصطفى زيدان التوجيه التربوي أنه: «مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية، وقدرات، ومهارات، واستعداد وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئية من ناحية أخرى، نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لذلك بحكمة وتعقل، فيتمكن من تحقيق توافقه مع نفسه ومجتمعه. فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية». (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 58)

3-5- ميدان علم النفس: يعتبر التوافق موضوع ومحور علم النفس، حيث أن أغلب دراساته وأبحاثه تنصب على التوافق، وهنا ما نلمسه في غالبية التعاريف لعلم النفس التي من بينها: «هو دراسة توافق الفرد أو عدم توافقه بمتطلبات مواقف حياته، التي تملئها عليه طبيعته الإنسانية الشخصية واستجاباتها للمواقف». فعلم النفس يدرس مدى توافق الرد مع متطلباته الذاتية والاجتماعية، والتغير المستمر للمواقف. كما يدرس طرق الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يقوم بها التوافق. (مجدي أحمد عبد الله، 1997: 28)

وفي هذا يقول كمال دسوقي: «التوافق ليس فقط موضوع دراسة فرع علم النفس بل إنه الحياة كلها، وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف».

(كمال دسوقي، 1994: 28)

نستنتج مما سبق أن هناك العديد من الميادين الأساسية والمهمة في حياة الفرد، حيث نجد أنه قد ظهرت في المجالات الأنفة أو السالفة الذكر وخاصة في مجال التربية والتعليم مشكلات سوء التوافق النفسي لدى التلاميذ الناتج عن عدم القدرة على التكيف مع المحيط المدرسي، والأساليب والمقررات التعليمية، بالإضافة إلى العجز في إقامة العلاقات مع الآخرين، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الصحة النفسية، مما يؤدي إلى تدني المردود الدراسي، ومهمة التوجيه والإرشاد النفسي هنا تعديل السلوك والحفاظ على الصحة النفسية لهم، ومنه فإن دراسة التوافق النفسي للفرد في هاته الميادين يمثل مؤشرا ايجابيا

يساعد الفرد على تحقيق النجاح والرضا عن نفسه وتجنبه الوقوع في العديد من الأزمات والاضطرابات النفسية.

4- أبعاد التوافق:

عند الحديث عن التوافق، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع والذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فإنه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له، وفي هذا المجال يشير حامد عبد السلام زهران إلى أن للتوافق أبعاد تشمل:

4-1- التوافق الشخصي (النفسي): ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

4-2- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

4-3- التوافق المهني: ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد عما وتدريباً لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب. (حامد عبد السلام زهران، 1997: 27).

كما نجد أن هناك أبعاد أخرى تتمثل في:

4-4- التوافق الصحي (الجسمي): هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان، وسلامة في التركيز، ومع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضغط لهتمته ونشاطه.

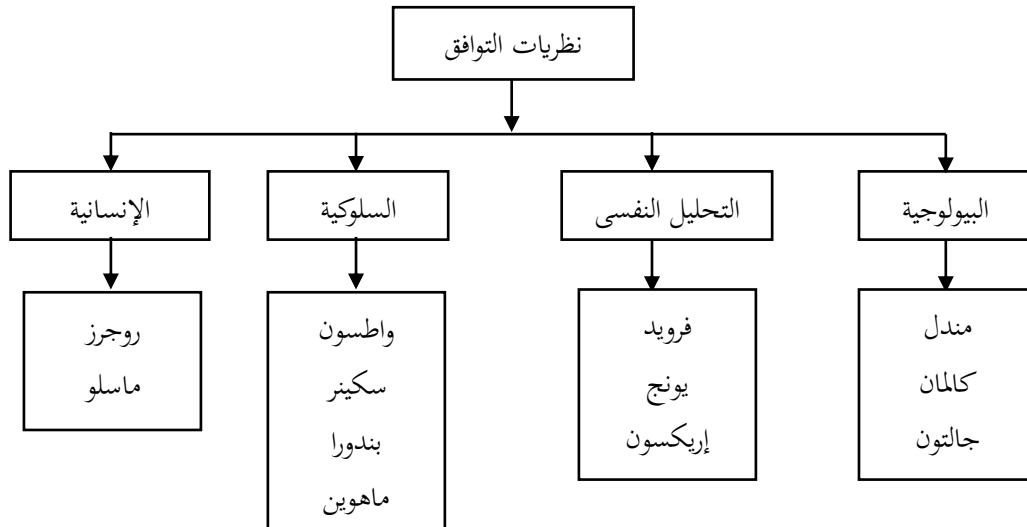
4-5- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها لها، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التقاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الظن به وتتقبله في إقامة علاقة التواد والمحبة.

(يامن سهيل مصطفى، 2010: 85)

مما سبق ذكره عن أبعاد التوافق النفسي يتضح أن: التوافق هو قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض إليه من مشاكل وأزمات، وقدرته على حلها، وأن يكون في حالة توافق مع نفسه ومع مجتمعه الذي هو جزء منه والذي يعيش فيه ويتفاعل معه، أي أن تكون العلاقات جيدة بين الفرد والبيئة، بحيث يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب.

5- النظريات المفسرة للتوافق:

ينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مدارسهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية، والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فإن لكل مدرسة فكرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:



شكل رقم(01) يمثل نظريات التوافق النفسي

5-1- النظرية البيولوجية: من مؤسسيها الباحثين "داروين، مندل، كالمان، جالتون"، تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية للتوافق، حيث ترى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ، وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها الموروثة ومنها المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات واضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط، أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية، وبالتالي التوافق التام للفرد (التوافق الجسمي)، أي سلامة وظائف الجسم المختلفة، ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم. (بلحاج فروجة، 2011: 144-145).

5-2- نظرية التحليل النفسي: ظهرت هذه النظرية على يد النمساوي "فرويد" الذي يرى أن الشخصية تتألف من ثلاث مفاهيم هي: **الهو ID**، **الأنا EGO**، **الأنا الأعلى SUPER EGO**.

- **الهو ID:** يعد مستودع الطاقة النفسية التي يزود بها الآخرين، وهو أيضا مجموعة الدوافع والغرائز المكبوتة، ويعمل هو أساسا على مبدأ اللذة التي تطالب بالإشباع الفوري لما تحتويه.

- **الأنا EGO:** هو عبارة عن مدركات الشخص للواقع من حوله، وينمو الأنا مع التنشئة الاجتماعية للطفل، فيبدأ يميز طلبات هو وما هو ممكن تحقيقه، أو مالا يمكن تحقيقه، ويسعى الأنا إلى التوفيق بين الواقع والوقت والطلب المناسب وكيفية تحقيقه.

والأنا هو وسيط بين هو والأنا والأنا الأعلى، وهو بذلك يتوسط بين المطالب الغريزية للكائن والظروف المحيطة به. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 1997: 52)

- الأنا الأعلى SUPER EGO: بمثابة السلطة الداخلية أو رقيب نفسي لاشعوري، يعمل الأنا الأعلى على ضبط الهو وكف دفاعاته، وبهذا يصبح الأنا ملزم بإرضاء رغبات كل من الهو والأنا الأعلى، وبذلك يكون الأنا الأعلى يمثل الجانب المثالي داخل الفرد.

ومما سبق ذكره فإن الأبعاد السيكولوجية الهو، الأنا، والأنا الأعلى، تعمل من أجل تحقيق هدف واحد، لذلك نجدها في نشاط دائم مستمر من أجل تجنب حدوث اختلاف وتصادم بينها، وإذا ما حدث تصادم فإن المسؤولية تعود للأنا من أجل الوصول إلى حل لما ينشأ بين الهو بمطالبها، والأنا الأعلى بما يمثله من مثل عليا.

ولكي يستطيع الأنا إحداث توافق بينها لابد أن يكون على قوة ونمو سليم، وهذه هي صورة الأزمة النفسية التي يمكن للأنا أن يحلها عن طريق التوفيق بين الهو والأنا الأعلى وبذلك يرضي الدوافع الغريزية، مع احترام للمقتضيات الخارجية، ومنه إحداث توافق نفسي سليم. (محمود يعقوبي، 1985: 29).

- أما الباحث "يونج": فقد اهتم بنمو الشخصية، وأكد على أهمية معرفة الذات على حقيقتها وضرورة الموازنة بين الميولات الانطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق، والتمتع بالصحة النفسية.

- أما الباحث "إريكسون" Erikson: فالشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة، الإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف والتنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج وسهولة التوافق.

(حسينة بن سيتي، 2013: 16)

ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورهما للتوافق على قدرة الفرد في خفض التوتر والألم وإشباع الحاجات، وإلا فهو سيئ التوافق وهذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة والتزامه بالنظام القيمي للمجتمع، فقد أرجعوا كل نجاح يحققه الفرد إلى الغريزة، وبذلك يتم اختزال دور الإدراك والعقل والقيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل الفرد سلبيا في عملية التفاعل الاجتماعي وأيسر لغرائزه.

3-5- النظرية السلوكية: يتمثل التوافق لدى السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد، والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية وعلى الإثابة، فتكرار إثابة السلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة، وعملية توافق الشخص لدى "واطسون" Watscen و"سكينر" Skinner، لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثابات البيئة.

- أما السلوكيين المعرفيين أمثال الباحث "ألبرت بندورا" A. Bandura والباحث "مايكل ماهوني" H. Mahoney استبعدوا تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك مزاملة للأفكار والمفاهيم الأساسية، أي أن "بندورا" و"ماهوني" رفضوا تفسير طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية. (حسينة بن سيتي، 2013: 16)

يرى أصحاب المدرسة السلوكية أن التوافق هو نمط من المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد، وضغوط الجماعة.

4-5- النظرية الإنسانية: تذهب هذه النظرية إلى أن المحدد الأساسي والمهم للسلوك هو عملية إدراك الإنسان له، أو الطريقة التي يدركها الفرد المحيط، حيث يرى "روجرز" الهدف منه هو تحقيق الذات. (محمد جاسم محمد، 2004: 27)

كما يرى أيضا أن التوافق عبارة عن مجموعة من المعايير تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره، الإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة.

- أما "ماسلوا" Maslow أكد على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي.

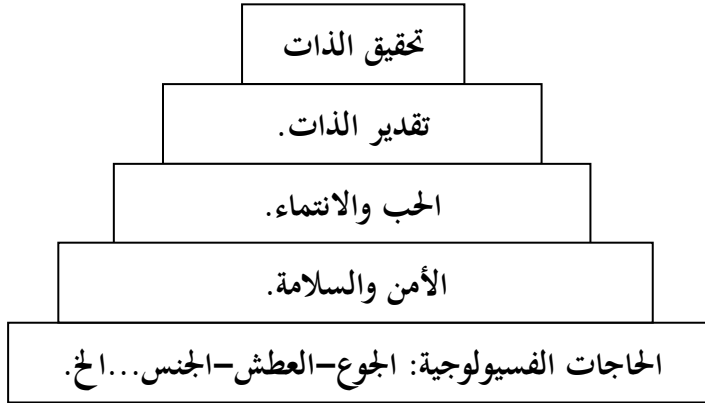
(محمد جاسم محمد، 2004: 27)

كما قام "ماسلوا" بوضع معايير للتوافق تتمثل فيما يلي:

الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمرکز الصحيح للذات، وهي كلها تؤدي بالفرد إلى التوافق بصفة ايجابية مع نفسه ومع الآخرين.

(بلحاج فروجة، 2013: 116-117)

كما يشير أيضا إلى أن التوافق يرتبط بتحقيق الذات، وأن الكائن الحي يسعى ليحقق حاجاته بصورة هرمية على الشكل التالي:



شكل رقم(02) يمثل هرم الحاجات لدى ماسلو (نائر أحمد غباري، 2008: 75)

- أما هورني: قد أرجع التوافق أو عدمه إلى عملية التنشئة الاجتماعية التوافق النفسي من وجهة نظر المدرسة الإنسانية، يعني مدى إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته، ومدى قدرته على استثمار هذه القدرات وتلك الإمكانيات في تحقيق مستوى أفضل من الحياة، عن طريق تكامل طاقاته بما يمكنه من تحقيق ذاته وشعوره بإنسانيته. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 1997: 86)

يرى أصحاب الاتجاه الإنساني أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباعه لحاجاته الأساسية، ومدى إدراكه لقدراته وإمكانياته في تحقيق مستوى أفضل من الحياة، عن طريق تكامل طاقاته المختلفة، مما يحقق ذاته وشعوره بالإنسانية، فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤولية، ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.

6- التوافق الحسن والتوافق السيئ:

يرتبط مفهوم التوافق بمفهوم الصحة النفسية ، لأن الفرد حين يملك شخصية متوافقة فهو على قدر كبير من التوافق النفسي، وهذا الارتباط بين المفهومين هو الأساس في الحديث عن التوافق والصحة النفسية. (الطحان، 1998: 165)

6-1- التوافق الحسن :

ويكون التوافق الحسن على مستويين وهما :

- **شخصي:** ويشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة، مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات قوية.

- **اجتماعي:** ويشير إلى إقامة الفرد علاقة منسجمة مع البيئة المحيطة به، ويتأثر التوافق

الاجتماعي بمدى الانسجام الداخلي في الشخصية. (كفافي ، 1987 : 37)

- **مظاهر التوافق الحسن :** وتتمثل فيما يلي:

أ- **العلاقة الصحيحة مع الذات :** وتتمثل في ثلاث أبعاد:

* **فهم الذات:** ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة والضعف لديه، وأن لا يبالغ في تقدير خصائصه، ولا يقلل من شأنها.

* **تقبل الذات:** وهذا يعني أن يقبل الفرد ذاته بإيجابياتها وسلبياتها، وأن لا يرفضها لأن رفض الذات يؤدي إلى رفض الآخرين، والفشل في التوافق.

* **أن يسعى الفرد إلى تطوير ذاته، ويكون ذلك بتأكيد جوانب القوة ومحاولة التغلب على القصور والضعف.**

* **المرونة:** وهي محاولة الفرد إيجاد بدائل للسلوك الذي يفشل في الوصول للهدف. كذلك يمكن أن ينصرف عن الموقف كلية إذا وجد أن الهدف أعلى من مستوى إمكانياته.

ب- **الشعور بالأمن:** يشعر الفرد المتوافق ايجابياً بالأمن والطمأنينة بصفة عامة، وهذا لا يعني أن الإنسان السوي لا ينتابه القلق ولا يمر بحالات صراع، بل يشعر بالقلق عندما توجد مواقف مثيرة للقلق، ويمر بالصراع إذا واجه مواقف الاختيار بين بدائل أو مواقف متعارضة لكنه يواجه الموقف بفعالية، ويسعى لحل المشكلات، وإزالة مصادر الصراع والتهديد وذلك في حدود إمكانياته، وضمن رؤيته متبصرة لواقعه.

ج- **الإفادة من الخبرة:** ويتضمن تعديلاً في السلوك عند الضرورة بناء على الخبرات التي يمر فيها مثل موقف يمر به يضيف إلى خبرته، مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة المواقف المستقبلية.

د- التناسب: ويعني عدم المبالغة ومواجهة الموقف بما يقتضيه وخاصة في المجال الانفعالي، والمظهر السليم في الانفعال أن تكون حساسية الفرد الانفعالية متناسبة تستند عن الظروف التي تحيط به، وأن تبقى ضمن حدود تحكمه تحكماً مناسباً مع مستوى نموه العام ويشعر الفرد السوي بالسرور والحزن والدهشة لكي يعبر بقدر متناسب مع المثيرات التي أثارته. (كفاي ، 1987 : 27-31).

هـ- الواقعية للحياة: وتشير إلى إدراك مناسب للحقيقة وفي تقدير الأمور، لأن البعد عن الواقعية يؤدي بالفرد إلى تقدير خاطئ للأمور، مما قد يسبب له المشاكل الشخصية والاجتماعية، كما يتطلب فهم الواقع والالتزان في ردود الأفعال، وفي تفسير ما يجري في العالم. (الداهري ، والعيدي ، 1999 : 54).

و- القدرة على مواجهة الإحباط: يتصف الإنسان ذو التوافق الحسن بقدرة على مواجهة الإحباط وصلابة قوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية، كما يتصف بدرجة عالية من التحمل والصمود ومواجهة عقلانية لمواقف الإحباط التي يطغى عليها الانفعال أو التخبط .

ز- القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية: إن مواقف الحياة تجعلنا دائماً بحاجة إلى اتخاذ قرارات، وتتصل القرارات بتحقيق أهدافنا ومطامحنا، وإشباع حاجتنا، في إطار اجتماعي تحكمه قواعد ونظم وقوانين وأعراف ومعايير سلوكية، وإن علامات التوافق الحسن هو قدرة الفرد على تحمل المسؤولية لأفعاله، واتخاذ القرارات السليمة.

(الطحان، 1987 : 180)

ح- الإنتاجية والكفاية في العمل: ويعني نجاح الفرد في استثمار قدراته في نشاط إنتاجي مع وجود عنصر الأمل، ومحاولة تحسين الذات، والتقدم بها نحو مزيد من الاتفاق.

ط- الاستفادة من الخبرة: وتتضمن التعديل في السلوك عند الضرورة بناء على حسب الخبرات التي يمر فيها الفرد، وهذه الخبرات تجعل من الفرد أكثر قدرة على مواجهة المواقف الصعبة في المستقبل (كفاي ، 1987 : 27).

6-2- التوافق السيئ:

ويقصد به عدم قدرة الفرد علي إشباع حاجاته المحتاج إليها بطريقة يرضى عنها المجتمع المحيط به، وهذا يعتبر فشل في التوافق من أجل إعادة التوازن بينه وبين البيئة المحيطة به، وينتج عن فشله في تحقيق الإشباع لحاجاته فشله في خفض التوتر.

(مخيمر، 1974:118)

- مظاهر التوافق السيئ:

أ- الشعور بالتعاسة: وهو مظهر أساسي لسوء التوافق، ويرى بعضهم أنه معيار مهم لكشف الاضطراب النفسي، لأن سلوك الفرد الظاهر يبدو للآخرين أنه سوء توافق وعدم اتزان كالخوف والقلق والتوجس وعدم الهدوء النفسي.

ب- عدم تحمل المسؤولية: من لا يحسن اتخاذ القرارات يعاني من الحيرة والارتباك أمام المواقف التي يواجهها، وهذه الحيرة تجعله عرضة للصراع، مما يولد التوتر النفسي ويجعل الفرد عرضة للقلق والاضطراب، وإن عدم القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات يشير إلى ضعف في القدرة على التحمل للمسؤولية، وهذا يرتبط بالنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي (الطحان ، 1987: 189).

ج- الجمود وعدم المرونة: إن السلوكيات الجامدة تشير إلى عدم قدرة الفرد على إيجاد صيغ وأساليب سلوكيه مرنة وبديلة ، وتجد الفرد يرفض التغيير والتبديل، وهنا يشعر الفرد بعدم التوافق، لأن طريقة استجابته للمتغيرات الجديدة في البيئة طريقة جامدة، وينتج عن ذلك ضعف في الاستفادة من الخبرات، لأن الفرد لا ينتبه إلى جوانب مهمة في المواقف التي يمر بها .

د- العزلة : وتظهر عند فشل الفرد في تكوين أي علاقات اجتماعية ناجحة، وهذا يسبب للفرد شعوره بالعزلة وعدم الانسجام مع الآخرين، وبالتالي يفقد السعادة وعدم الرضي عن ذاته وعن الآخرين.

هـ- رفض الذات: أن تقبل الذات مظهر من مظاهر التوافق الحسن، وأن الرفض للذات ليعكس مظاهر التوافق السيئ، وهذا الرفض يؤدي إلى الصراع والقلق والتوتر، ودائماً يؤثر سلباً على ثبات الشخصية. (الطحان، 1989: 191-198).

II- التوافق النفسي:

إن التوافق النفسي هو رضا الفرد عن نفسه، وهو مجموعة السلوكيات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق أهدافه، وتظهر في مدى رضا الفرد عن ذاته، وقبول الآخرين له والخلو من الحزن الذاتي، وتقبله لذاته.

1- معايير التوافق النفسي:

أخذ الأشخاص العاديين، وكذا المختصين بدراسة السلوك البشري مجموعة من المعايير التي عن طريقها يستطيع تحديد نوع السلوك الذي نشاهده، ومن أهم هذه المعايير المستخدمة للتمييز بين حالات التوافق السوي والغير سوي هي:

1-1- المعيار الإحصائي: يشير مفهوم التوافق طبقاً للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي، والتي ترشد إلى تحديد السواء والشذوذ في توزيع السمات والخصائص النفسية، إذ نلاحظ في التوزيع الاعتدالي أن معظم الأشخاص يجتمعون في منتصف المنحنى، فمن وجهة النظر الإحصائية يفترض أن هؤلاء الأشخاص أسوياء وأن الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشواذ.

(فرج عبد القادر طه، 1980: 20)

1-2- المعيار الحضاري: يرى هذا المعيار أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من أستطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه، وبالتالي فإن أي خروج على هذه القوانين التي تحكم المجتمع يعتبر دليلاً على شخصية شاذة، وفي ضوء هذا المفهوم فإن أشكالاً كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليها على أنها سوية، وأشكالاً أخرى من السلوك السوي على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضاري. (أحمد محمد حسن صالح، 2000: 18)

1-3- المعيار الثقافي: إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية، ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاساً للواقع الثقافي الذي يعيشه، ووفقاً لهذا المعيار، فإن الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد على أنه يجب أن نضع في الاعتبار عند استخدام هذا المعيار في الحكم على الشخص

المتوافق معايير النسبية الثقافية، فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا في جماعة أخرى ويعني ذلك أن الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن التوصل إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد، وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة.

(بترس حافظ بترس، 2008: 95)

1-4- المعيار الإكلينيكي: يتحدد مفهوم التوافق في ضوء المعيار الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض، والخلو من مظاهر المرض.

ويشير طلعت منصور إلى أن التوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما ضيقا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا، ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة، ويحقق ذاته بشكل بناء.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 30)

1-5- المعيار الاجتماعي: يستخدم مفهوم التوافق من المنظور الاجتماعي لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الاجتماعية، وقواعد السلوك السائد في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه المسايرة مع الأساليب التي تحدد التصرف، أو المسلك السليم في المجتمع، لذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة.

(أمال عبد السميع أباضة، 1999: 17)

1-6- المعيار المثالي: وفقا لهذا فإن السوية تعتبر نوعا من الكمال المطلق، أو ما يقرب من الكمال، والسوية هنا حالة مثالية أو نموذجية، وهو استثناء وليس قاعدة غير أن هذا المعيار قد لا يكون لوجوده إطلاقا في واقع حياة الناس.

1-7- المعيار الباثولوجي(المرضي): يعتمد هذا المعيار في تحديد مفهوم الشخصية السوية على تحديد مفهوم الشخصية المعتدلة نفسيا، فالشخصية الشاذة تتسم بأعراض مرضية معينة كالمخاوف، الوسوس، ارتفاع مستوى القلق، وعلى هذا يصبح من خصائص الشخصية السوية خلوها من هذه الأعراض.

1-8- المعيار الطبيعي: يستتبط مفهوم التوافق طبقا لهذا المعيار بناءا على خاصية يتميز بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز طول فترة الطفولة لديه، إذا ما قورن بالحيوان، والشخص المتوافق وفق هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة.

1-9- المعيار الذاتي: السوية وفق هذا المعيار هي ما يدركه الشخص ذاته في نفسه، أي أن الشخص يتخذ من نفسه إطارا مرجعيا، يرجع إليه في الحكم على السلوك بالسوية أو اللاسوية، فالمحك في هذا المعيار هو ما يشعر به الفرد، وكيف يرى في نفسه الاتزان والسعادة، بغض النظر عن مسايرة المعايير الموجودة في المجتمع، فالسوية هنا هي إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا شعر الفرد بالقلق أو التعاسة فإنه يعد وفقا لهذا المعيار إنسان غير سوي، ولكن هذا المعيار يعد معيارا ظاهرا ولا يتسم بالموضوعية.

(صبرة محمد علي وأشرف محمد عبد الغني، 2004: 152)

1-10- المعيار القيمي: التوافق في المعيار القيمي يصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية، وقواعد السلوك في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه اتفاق السلوك مع الأساليب والمعاني التي تحدد التصرف السليم في المجتمع من الناحية الأخلاقية والإنسانية.

1-11- معيار النمو الأمثل: أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر ايجابية في تحديد الشخصية المتوافقة، يستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية، على أنها حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد الخلو من الأمراض. ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل يمكن اعتباره مبدءا عاما وليس محكا يمكن تحديده وقياسه.

1-12- معيار المفهوم النظري: ترجع نظرية التحليل النفسي، التوافق إلى الخلو من الكبت وفق ما يعتمده الاتجاه النظري، ولكن قد يكون نقص التعليم وليس الكبت هو المسؤول عن

السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة أو الضيق أو اليأس، والواقع أن المعايير السابقة للتوافق تتميز بالشمولية، وتوحي بأنه من الصعب أن يقتصر مفهوم التوافق على إطار نظري معين، أو نظرة سيكولوجية بعينها، وتدعى بأنها تمثل النموذج الوحيد الذي يحيط بكل شخصيته، بل يحدث ذلك بتكامل هذه المعايير المختلفة ودورها في تشخيص السواء واللاسواء. (صبرة محمد علي وأشرف محمد عبد الغني، 2004: 155).

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك عدد من المعايير تحكم التوافق النفسي، التي تعتبر بدورها سلوكيات وتصرفات يسلكها الفرد، وأن لكل معيار الأثر البالغ للحكم على مستوى توافقه النفسي، من أجل تحقيق النمو الأمثل له وبلوغ الاستقرار النفسي.

2- معوقات التوافق النفسي:

هناك معوقات كثيرة للتوافق، حيث تقف هذه الأخيرة أمام إشباع الإنسان لحاجاته وتحبسه عن تحقيق أهدافه، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

2-1- المعوقات الجسمية:

يقصد بها بعض العاهات والتشوّهات الجسمية، ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الطالب عن المشاركة في بعض الأنشطة الرياضية، أو الترفيهية، وتكوين الأصدقاء مما يجعله يشعر بالنقص قد يؤدي به ذلك إلى الانسحاب والانطواء.

2-2- المعوقات النفسية:

يقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفس حركية، أو أي خلل في نمو الشخصية، والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه وعدم قدرته على المفاضلة بينهما، واختيار أي منها مناسب في الوقت المناسب (الحجار، 2003: 20).

2-3- المعوقات الاقتصادية:

يعتبر عدم توفر الامكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط خاصة في مرحلة الشباب، حيث يكون التفكير في التعليم والعمل والاستقرار في المستقبل.

2-4- المعوقات الاجتماعية:

يقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه وقيمه، لضبط السلوك وتنظيم العلاقات، والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، فتخلق لديه نوعا من الصراع النفسي بين هذه الضوابط، وبين رغباته ودوافعه، وقد تؤدي إلى إحباطه وشعوره بالعجز والضعف.

III- التوافق الاجتماعي :

1- معايير التوافق الاجتماعي:

لتحقيق التوافق الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية :

- أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته، وأن يضع نفسه في مكان الآخرين، بمعنى أن يكون قادراً على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرون.
 - أن يكون الفرد متسامحاً مع الآخرين، متغاضياً عن نقاط ضعفهم ومساوئهم، وأن يمد يد المساعدة إلى أولئك الذين يحتاجون المساعدة، كما فسرت الباحثة **هيرلوك "Harlock"** عن الباحثة **براندت "Brandt"** بأن الأشخاص القابلين لذاتهم أحرار في أن يكونوا في أنفسهم مدركين لإمكانياتهم وقدراتهم على التطور، ومساعدة الآخرين على تحقيق ذاتهم.
- نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، يتيح له أن يشارك بحرية في أنشطة الجماعة، كما يطلب منه أن يسخر مهاراته وإمكاناته لصالح الجماعة، وهو لن يتراجع، وإنما سيكون قادراً على تكيف قدراته النفسية في مواقف معينة، وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة واحترامها كما أنه سيستفيد من نتائج مهارات وأنشطة الأفراد والآخرين.

- أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساساً على احترام حقوق الآخرين، بمعنى أن الأهداف الشخصية يجب أن لا تتعارض مع هذا الهدف الإنساني الكبير، وإلا حدث التناقض والتضارب بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة ومن هنا ينشأ الصراع.

شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين، ويقصد بذلك التعاون والتشاور معهم، في حل أو مناقشة ما يواجهه من مشكلات اجتماعية أو تنظيمية تخص أمر الجماعة وتنظم حياتهم وأعمالهم، وكذلك ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين والمحافظة على مشاعرهم. (فروجة بلحاج، 2011: 122)

2- معوقات التوافق الاجتماعي:

رغم أن هدف الفرد في الحياة هو تحقيق التوافق والالتزان، إلا أنه يواجه عقبات تحول دون تحقيق ذلك، قد تعود إلى خاصية في الفرد ذاته، أو داخله تعيق توافقه الاجتماعي، وقد تعود إلى البيئة التي يعيش فيها.

2-1- العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:

إن الفرد في مراحل حياته يتعرض إلى عوائق مختلفة، سواء كان عائق عضوي كنقص السمع، البصر أو ضعف في الصحة وقصور عضوي، أو يكون عائق عقلي كانهخفاض الذكاء، وبالتالي نقص في الأداء والاستعداد، وقد يكون العائق نفسي كالقلق والتعب، عدم الثقة والقدرة على إقامة علاقات مع الآخرين، وشعوره بعدم الرضا عن نفسه ولا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة.

2-2- العقبات الاجتماعية:

بالإضافة إلى العقبات السابقة التي يواجهها الفرد، هناك البيئة الاجتماعية التي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي، والتي من شأنها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة والصراعات الانفعالية التي تسببها الأسرة من خلال المعاملة السيئة. كما تظهر في عدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية، وتقبله لمختلف عادات وتقاليد المجتمع، وعدم الامتثال لبعض التقاليد الأسرية خاصة. ونستخلص مما سبق أن هذه العقبات تبقى تعيق التوافق الاجتماعي للفرد، وما عليه سوى تجاوزها أو التأقلم معها، للوصول إلى الشعور بالرضا.

(فروجة بلحاج، 2011: 123).

IV- التوافق النفسي الاجتماعي :

1- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي:

إن التوافق النفسي الاجتماعي عملية شخصية نسبية ومستمرة، يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة المحيطة به، التي يؤثر فيها ويتأثر بها. ويمكن أن نحدد مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى التوافق في الآتي:

1-1- النظرة الواقعية للحياة:

يعاني بعض الأفراد من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاشي، ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين تعساء رافضين كل شيء، وذلك دليل على سوء التوافق أو اختلال في الصحة النفسية، وفي المقابل نلاحظ أشخاصاً يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأتراح واقعيين في تعاملهم مع الآخرين، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

(صالح حسن الداھري، 1999: 56-57)

1-2- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:

يعد إحساس الفرد بإشباع الحاجات النفسية أحد مؤشرات توافقه مع نفسه ومع الآخرين، ويتجسد هذا الشعور بإحساس الفرد بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة بطريقة شرعية، كالحاجة إلى الطعام والشراب والجنس، وكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية والنفسيولوجية، كذلك بالأمن وإحساسه بأنه محبوب وأنه قادر على حب الآخرين، وثمة حاجة أخرى وهي إحساس الفرد بأنه قادر على الإنجاز.

(صالح حسن الداھري، 1999: 57)

1-3- الراحة النفسية:

من سمات الشخص المتوافق قدرته على الصمود حيال الأزمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يختل ميزانه ويشوه تفكيره، ودون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل أزمته كالعدوان ونوبات الغضب أو الاستسلام لأحلام اليقظة.

وعلى ذلك فليس معنى الراحة النفسية أن لا يصادف الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة، وفي تحقيق أهدافه في الحياة. فالشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويقرها المجتمع. ومن أمثلة عدم الراحة النفسية حالات الاكتئاب، أو القلق الشديد، أو توهم المرض أو عدم الإقبال على الحياة والتحمس لها. (مصطفى فهمي، 1978: 103).

1-4- مفهوم الذات:

تعد فكرة الفرد عن نفسه من مؤشرات توافق الفرد أو عدم توافقه. فالفرد المتوافق هو الذي يتطابق مفهومه لذاته مع واقعه، كما يدركه الآخرون، في حين إذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به هذا إلى الغرور والتعالي على الغير، مما يجعله يفقد التوافق مع الآخرين. كما أن الفرد الذي يتسم بمفهوم ذات متدني عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، فيتسم بذلك سلوكه بالدونية والإحساس بالنقص وبتضخيم الآخرين، وكل ذلك يؤدي به أيضا إلى سوء توافقه. (صالح حسن الدايري، 1999: 59)

1-5- المرونة:

وهذه السمة تمثل نقص سمة التصلب، فالشخص الذي يتسم بالمرونة يكون متوازنا في تصرفاته، أي بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته، وفي الحكم على الأمور. والبعد عن التطرف يجعل الشخص يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك، وأن يغيروهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها، أي لا يكون مسائرا أو مغايرا بصفة دائمة.

(صالح حسن الدايري، 1999: 59)

1-6- الأهداف الواقعية:

من المظاهر التي تدل على توافق الإنسان هو اختياره لأهدافه، ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته وإمكاناته واستعداداته التي تؤهله في السعي للوصول إليها وتحققها. (فوزي محمد جبل، 2000: 76).

1-7- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية:

إن الشخص السوي هو الذي يستطيع التحكم في رغباته، وأن يكون قادراً على إرجاء بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب أجل أبعد أثراً وأكثر دواماً. فهو بذلك يستمد قدرته على الضبط والتحكم في سلوكه من تقديره للأمور تقديراً مبنياً على موازنة النتائج وتمحيصها.

وعلى هذا الأساس فهو يستطيع أن يبني سلوكه وتصرفاته تبعاً لخطة يضعها مبنية على أساس ما يتوقعه من نجاح وتوفيق لأفعاله في المستقبل البعيد.

(مصطفى فهمي، 1978: 109)

1-8- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة:

إن الشخص السوي هو الذي يعترف بحاجاته إلى أفراد مجتمعه، واضطباعه بدور اجتماعي من أجل تحقيق حياة أفضل له ولمجتمعه، كما يعمل من أجل المصلحة العامة، ويسعى لخير مجتمعه، ويهتم بمساعدة الآخرين، وأن يكون معهم علاقات شخصية وثيقة مبنية على الاهتمام والرعاية والثقة المتبادلة. (مصطفى فهمي، 1978: 111).

1-9- وجود جملة من الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية:

وهي تتمثل في مجموعة من الاتجاهات المكتسبة التي تسير حياة الفرد. فالتوافق في هذه الحالة يتلازم مع الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في ثقافته. وتوفر هذه المجموعة من الاتجاهات في الفرد من ضمن ما يشير إلى توافقه. (محمد جاسم محمد، 2004: 20).

1-10- التفكير العلمي:

يتمثل في قدرة الشخص على تفسير الظواهر والأحداث تفسيراً علمياً قائماً على الأسباب الكامنة وراء الظاهرة أو الحدث، وكذلك القدرة على أن يكتشف القوانين العلمية التي تحكم هذه الظواهر والأحداث. وبهذا فالشخص الذي يتسم بهذه السمة يبتعد عن التفكير

الخرافي وعن القدرية والحظ، كما أنه لا يؤمن بالصدفة وكل ما هو غيبي أو ميتافيزيقي، فكل ذلك يقترب به من التوافق. (محمد جاسم محمد، 2004: 19)

1-11- الكفاية في العمل:

تعتبر قدرة الفرد على العمل والنتاج والانجاز والابتكار والنجاح دليلا على توافق الفرد مع محيط عمله. ولأن الفرد الذي يزاول مهنة أو عمل معين يرتضيه وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته، فإن ذلك يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متوافقا مع هذا العمل.

ولذلك يكون الفرد متوافقا مع محيط عمله إذا كانت إنتاجيته في العمل عالية وبكفاءة. (فوزي محمد جبل، 2000: 74).

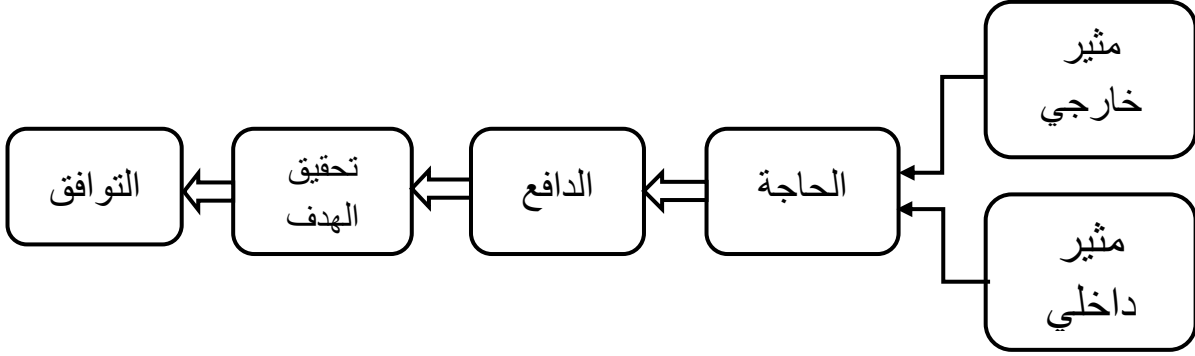
2- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

تمر عملية التوافق النفسي الاجتماعي بأربع مراحل رئيسية وهي كما يلي:

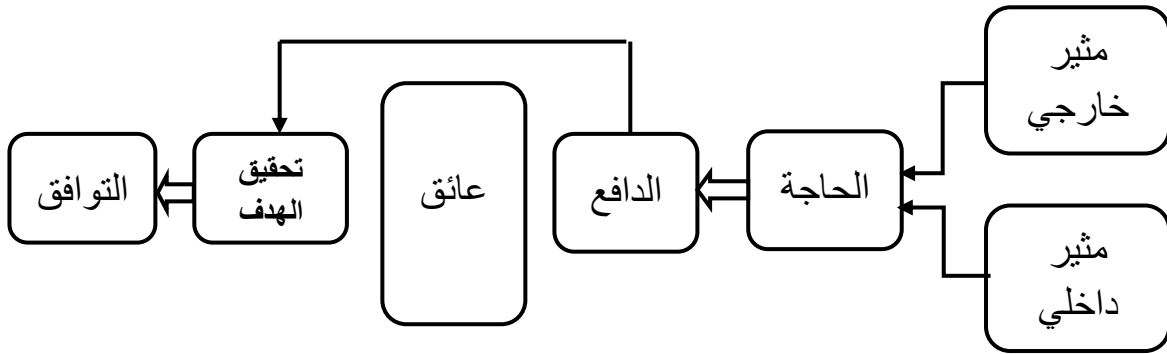
- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدوافع.
- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
- الوصول أخيرا إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدوافع.

غير أن في عملية التوافق لا يتم دائما التغلب على العائق وحل المشكلة، فقد نجد بعض الأشخاص يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم، فيتجنبون هذه العوائق ويؤدي ذلك إلى ابتعادهم عن أهدافهم الأصلية ويعانون من الإحباط. (سهير أحمد كامل، 1999: 37-38)

وهكذا تمضي حياة الإنسان في سلسلة من التوافقات بعضها بسيطة سهلة تتحقق أهدافه فيها بسهولة في مواقف بسيطة كما في الشكل رقم (03) وبعضها صعبة تواجهه فيها العوائق كما في الشكل رقم (04)



شكل رقم (03) يمثل رسم توضيحي للتوافق السهل



شكل رقم (04) يمثل رسم توضيحي للتوافق في وجود عوائق
(عطاء الله فؤاد الخالدي، 2009: 16.15)

3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي:

هناك عوائق تحول دون التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد، ومن الممكن أن نميز بين نوعين من العوائق هما: الإحباط . الصراع.

وهو حالة من التآزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون تحقيق دافع أو

حاجة ملحة. (فوزي محمد جبل، 2000: 80)

فالإحباط هو إعاقة أو تعطيل نشاط يسعى لتحقيق هدف.

(إبراهيم ناصر، 2004: 246)

والإنسان السوي هو الإنسان الذي يستطيع التغلب على مشاكله ودوافعه الملحة، لكي يصل إلى حالة من التوازن، أما الإنسان غير السوي والذي يستسلم أو يفشل في لإشباع دوافعه يبتعد عن حالة التوازن بقدر درجته من عدم السواء. هذا يتدرج عدم التوازن من الاضطرابات البسيطة إلى الحالات المعقدة، التي لا يمكن علاجها إلا عن طريق العيادات النفسية. (فوزي محمد جبل، 2000: 81)

وقد تم تقسيم مصادر الإحباط إلى قسمين رئيسيين هما:

أ - **العقبات البيئية:** نعني بها العقبات المادية واللامادية التي يمكن أن تحبط دوافع الإنسان، نظرا لما تحتويه هذه البيئة من عوامل فيزيقية كالمرتفعات والمنخفضات والجبال والبحار والأنهار والطقس، وعوامل لا مادية كالقواعد والنظم والقوانين والمؤسسات ... إلى غير ذلك من العوامل المتعددة.

ومن أمثلة العقبات البيئية أن يتعطل قطار استقله طالب كان في طريقه لتأدية الامتحان، أو كأن ينقطع التيار الكهربائي فجأة ويمنع الطبيب من عملية جراحية في عيادته.

(فوزي محمد جبل، 2000: 83)

ب - **العقبات الذاتية أو الشخصية:** ترجع العقبات الذاتية والمسببة للإحباط للآتي:

- **الأهداف بعيدة المنال:** كثيرا ما نعاني من عدم إشباع دوافعنا، وذلك لاختيارنا مجموعة

أهداف غير واقعية، تملئها علينا طموحاتنا الشخصية، التي لا تتناسب مع قدراتنا وإمكاناتنا واستعداداتنا لتحقيقها، فتشكل مصدر قوي للإحباط، وكل ذلك بسبب عدم

قيامنا بالموازنة بين كفايتنا الذاتية وإمكانات البيئة، وبين الأهداف المنشودة.

- تعدد أهداف الفرد وعدم تناسقها مع الوقت: كثيرا من الناس يطمعون في تحقيق العديد من الأهداف جملة واحدة في وقت لا يتسع لتحقيقها مهما بلغت إمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم أعلى درجات التفوق، مما يؤدي بهم إلى الإحباط الشديد، وقد يصل الأمر بهم إلى عدم إشباع دافعا واحدا إشباعا كاملا من هذه الدوافع المتعددة، أو إشباع بعضها إشباعا جزئيا لا تفي بحاجاتهم النفسية.

وحتى يصل الإنسان إلى درجة الإحباط، وإشباع دوافعه المتعددة التي يستحيل إشباعها دفعة واحدة، عليه أن يختار منها الأهم والعاجل في الإشباع، ويليه الدافع الأقل أهمية وهكذا، وأن يختار من مجموعة الدوافع الملحة والضرورية، ويلغي بقية الدوافع الملحة أو الضرورية ويلغي بقية الدوافع غير المؤثرة. (فوزي محمد جبل، 2000: 83-84)

3-2- الصراع:

هو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع، أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد.

(فوزي محمد جبل، 2000: 87)

والصراع حسب Lazarus (1961) ينتج غالبا عن توقع الإحباط الذي يترتب عن أحد الهدفين المتضادين، فإشباع دافع معين يؤدي إلى إحباط دافع آخر. وأن الفشل في إشباع حاجة ملحة أو قوية، أو الاستجابة لمطلب خارجي ذي أهمية ينتج توترات مؤلمة، وهو بدوره يؤدي إلى عدم الراحة النفسية، مخلفا وراءه أعراضا جسمية، أو سلوكا مرضيا عقليا. (رمضان محمد القذافي، 1998: 115).

وفي بعض الحالات يكون الصراع لا شعوريا، أي تكون الرغبات المتناقضة غير المدركة وغير الواضحة في الشعور بسبب ما تلاقيه من كبت.

(إبراهيم ناصر، 2004: 246)

من المسلم به أن يسعى كل فرد إلى تحقيق التوافق في حياته، سواء على المستوى النفسي له أو الجانب الاجتماعي. وهذا كله لينعم بالصحة النفسية وهي من أسمى ما يصبو إليه الفرد في حياته، وعليه فسلوكات المراهق ما هي إلا محاولات للتغلب على الإحباط وتحقيق الأهداف، وإشباع الحاجات والدوافع بطريقة ترضيه، وتلقى تقبل الآخرين بما يتماشى والقيم الاجتماعية. وبهذا ينخفض توتره، إلا أن التوافق الحسن لا يكون سمة دائمة لأن تحقيقه يتوقف على طبيعة الموقف، ومتطلبات البيئة المحيطة به، وكذلك مدى مرونة الفرد وخصائصه النفسية الاجتماعية، إلا أنه ما يلبث أن يستعيد توافقه وصحته النفسية، بمعنى أن السمة الغالبة في التوافق السوي، هي القدرة على الصمود حيال الأزمات. وبالرغم من اختلاف درجات التوافق والطرق والأساليب لتحقيقه، إلا أنه يبقى عملية مهمة في حياة الإنسان والهدف منه هو تحقيق البقاء والتصدي للعقبات المختلفة.

الفصل الثالث

الدافعية للإنجاز

تمهيد

I- الدافعية

1- بعض المفاهيم المرتبطة بالدافعية

2- النظريات المفسرة للدافعية

3- خصائص الدافعية

4- مكونات الدافعية

5- وظائف الدافعية

6- تصنيف الدوافع

II- الدافعية للإنجاز

1- بعض النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز

2- مكونات الدافع للإنجاز

3- مميزات الأفراد ذوي الدافع للإنجاز المرتفع

4- العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز

5- طرق زيادة الدافعية للإنجاز

6- قياس الدافعية للإنجاز

خلاصة

تمهيد:

يعد موضوع الدافعية من أهم موضوعات علم النفس، فقد حظيت باهتمام بالغ من قبل العلماء والباحثين سواءً على مستوى البحث الأكاديمي أو على مستوى التطبيق العملي خاصةً في مجالي الدراسة والعمل.

كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وطموحاته وآماله؛ وسوف نركز في هذا الفصل على تحديد معنى الدافعية أولاً وبعض المفاهيم المرتبطة بها، والنظريات المفسرة لها ثم خصائصها ومكوناتها وتصنيفاتها، ثم نحدد معنى الدافعية للإنجاز ونتطرق إلى بعض النظريات المفسرة لها ومكوناتها، والعوامل المؤثرة فيها ثم نتطرق إلى مميزات الأفراد ذوي الدافع للإنجاز المرتفع.

I- الدافعية:

تشير الدافعية إلى قوة داخلية أو محرك داخلي في الفرد، ولها وظيفة الحفاظ والسعي للوصول إلى التوازن الحيوي، تبعث فيه الشعور بالرغبة والإلحاح في القيام وأداء عمل ما وأمر معين، وهي تعمل على توليد واستثارة السلوك وتوجيهه، وتبعث فيه الطاقة اللازمة للاستمرار نحو تحقيق هذا الهدف (الحفاظ على التوازن) والوصول إلى الأعمال المسطرة إلى حين الانتهاء من أدائه فيخف هذا الإلحاح والرغبة الملحة.

1- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدافعية:

الدافعية أو الدافع مفهوم مركب يشمل عدة مفاهيم من بينها الحاجة، الرغبة، الحافز والباعث، ونظرًا لكثرة الخلط الذي يحدث بين هذه المفاهيم وجب علينا أن نميز بينها ونتعرف على مدلولاتها.

1-1- مفهوم الحاجة: (Need) وفيما يلي بعض تعاريفها:

"تنشأ الحاجة عند الكائن الحي عند انحراف الشروط البيولوجية أو النفسية اللازمة والمؤدية إلى حفظ بقاء الفرد على الموضع المتزن والمستقر". (حسين أبو ريانشي وآخرون، 2006: 16).

الأصل في الحاجة أنها حالة من النقص أو العوز والافتقار تقترن بنوع من التوتر والقلق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص، سواءً كان هذا النقص ماديًا أو معنويًا، داخليًا أو خارجيًا". (مجموع، 1990: 49)

"الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعه". (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 78)

"تمثل الحاجة نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي، وتحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعه، أو هي الشعور بنقص شيء معين إذا وجد تحقق الإشباع، أو هي خاصة من مفهوم التوتر النفسي وهي شعور الكائن الحي بالافتقار لشيء ما".

(سامي محمد ملحم، 2006: 146)

"تنشأ نتيجة لاختلاف في التوازن العضوي، بينما الدافع يستخدم للدلالة على الحالة السيكولوجية الناجمة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك باتجاه إشباع الحاجة، أي أن الدافع هو حالة من التوتر النفسي ينشأ نتيجة لشعور الإنسان بهذه الحاجة التي تدفعه لممارسة سلوك هادف لإعادة الإنسان إلى وضع الاتزان الداخلي".

(محمد محمود بني يونس، 2007: 18)

"الحاجة افتقار إلى شيء ما إذا وُجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (لحاجة فسيولوجية)، أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة إلى الأكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون O_2 يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب والمحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل. وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق، والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها أساسها الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب والمحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل".

(حامد عبد السلام زهران، 2003: 132)

1-2- مفهوم الرغبة: (Desire)

"الرغبة هي الشعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء، فهي تنشأ من حالة نقص أو اضطراب كما هو الحال في الحاجة، فالرغبة تستهدف اللذة، والحاجة تستهدف تجنب الألم فقد ترغب في شيء لست في حاجة إليه". (خليل ميخائيل معوض، 2010: 69)

1-3- مفهوم الحافز: (le stimulant)

"الحافز هو حالة داخلية للحاجة حيث أن الفرد المتأثر بالحافز يكون في حالة هيجان فزيادة الحافز تنشط أو تزيد من طاقة السلوك، كما أن استمرار الحافز يضمن استمرار السلوك بينما انخفاضه يعمل على إيقاف السلوك أو إنقاصه، والحوافز تقسم إلى مجموعتين:

مجموعة الحوافز الأولية أو غير المتعلمة كحافز الجوع، والحوافز الثانوية أو المتعلمة كحافز الحاجة إلى نقود مثلاً". (محمد محمود بني يونس، 2007: 18)

"الحافز يعني في الغالب المثير والناحية العضوية التي تبدأ بالنشاط، وتجعل الكائن الحي مستعداً للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية، أو البعد عن موضوع معين، ويشعر بها الكائن الحي كالإحساس بالضيق أو التوتر أو الألم ومن أمثالها حافز الجوع والعطش، وحافز الإحساس بالبرودة أو السخونة... الخ.

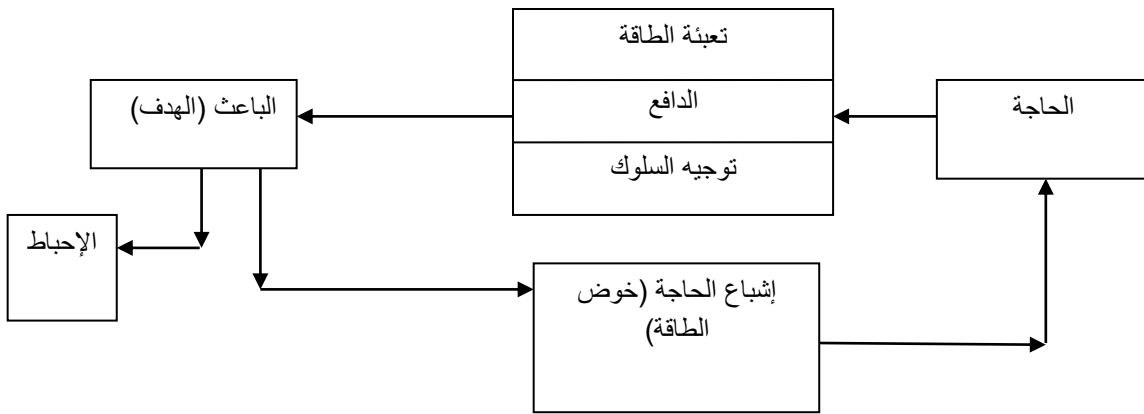
(إبراهيم وجيه محمود، 2006: 41)

يشير الحافز حسب الباحث "ماركس" (1976) إلى المثيرات الداخلية العضوية التي تجعل الكائن الحي مستعداً للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية، أو البعد عن الموضوع، أي أنها تؤدي إلى إصدار السلوك ويرادف البعض بين مفهوم الدافع ومفهوم الحافز على أساس أن كلا منهما يعبر عن حالة التوتر العامة نتيجة لشعور الكائن الحي بحاجة معينة، وفي مقابل ذلك هنالك من يميز بين هذين المفهومين على أساس أن مفهوم الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع، إذ يستخدم هذا الأخير للتعبير عن الحاجات البيولوجية فقط كالأكل أي حافز الجوع والعطش، وبصفة عامة فإن كل من الحافز والدافع يشير إلى الحاجة بعد أن ترجمت في شكل حالة سيكولوجية تدفع الفرد إلى السلوك اتجاه إشباعها. (محمود إبراهيم وجيه، 2006: 125)

1-4- مفهوم الباعث: (Incentive)

يعرف فييناك "W.E. vinacke" الباعث بأنه "يشير إلى محفزات البيئة الخارجية المساعدة على تنشيط دافعية الأفراد، سواء تأسست هذه الدافعية على أبعاد فسيولوجية أو اجتماعية، وتقف الجوائز والمكافآت المالية والترقية كأمثلة لهذه البواعث، فيعد النجاح والشهرة مثلاً من بواعث الدافع للإنجاز". (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 78)

ويتبين من خلال ما تقدم لنا بأن هذه المفاهيم تتداخل وتتكامل فيما بينها بهدف الوصول إلى إشباع الحاجات المختلفة، واستعادة التوازن وتحقيق الرضا، فالحاجة تنشأ لدى الكائن الحي نتيجة حرمانه من شيء معين، ويترتب على ذلك أن ينشأ الدافع الذي يعبئ طاقة الكائن الحي، ويوجه سلوكه من أجل الوصول إلى الباعث (الهدف) وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل (05) يبين العلاقة بين المفاهيم الثلاثة، الحاجة والدافع والباعث

(معتز عبد الله، 1990: 422)

2- النظريات المفسرة للدافعية:

هناك عدة نظريات تناولت موضوع الدافعية نظراً لأهميتها، والمكانة التي تحظى بها لدى العلماء والمنظرين، وسنشير هنا إلى أهم تلك النظريات:

2-1- النظرية السلوكية:

وتسمى أيضاً بالنظرية الارتباطية أو نظرية مثير استجابة، تقوم هذه النظرية على أساس تعلم السلوك وذلك عن طريق سياقات الاشتراط التي تتمثل في (الاشتراط الكلاسيكي لواطسن وبافلوف (1920) الاشتراط الإجرائي لسكينير (1938)، والتعليم الاجتماعي لباندورا (1965).

وكان ثرونديك من أوائل العلماء الذين تناولوا مسألة التعلم تجريبياً، وقام بمبدأ المحاولة والخطأ كأساس للتعلم، وفسر هذا التعلم بقانون الأثر **Law of effect**، حيث يؤدي

الإشباع إلى إضعاف الاستجابة التي تتلوها، وطبقا لهذا القانون يشير البحث عن الإشباع وتجنب الألم أو الانزعاج إلى الدوافع الكافية وراء التعلم استجابات معينة في ضوء مثير معين. (عبد المجيد نشواني، 1998: 207)

أما سكينر فيرى أن نشاط المتعلم مرتبط بحرية حرمانه حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الاستجابة التي تخفض كمية الحرمان ومعنى ذلك أن التعزيز الذي يعقب الاستجابات يؤدي إلى تعلمها، مما يشير أن الاستخدام المناسب لاستراتيجيات التعزيز متنوعة كفيلا بإنتاج السلوك المرغوب فيه. (نادر فهمي الزيود، 1999: 63)

ويتضح لنا مما سبق أن محور هذه النظرية العلاقة بين المثير والاستجابة وقانون التأثير، وجوهر هذه النظرية هو أن سلوك الإنسان على نحو معين هو أساس استجابة لمثير خارجي، والإنسان يستجيب للعوائد والسلوك الذي يعزز ويدعم بالمكافأة سيستمر ويتكرر مستقبلاً، بينما السلوك الذي لا يعزز ولا يدعم سيتوقف ولن يتكرر، وكل ما هو مطلوب لدفع الإنسان للاستجابة أو قيام الإنسان بسلوك معين هو تعزيز سلوك الإنسان بنوع من العوائد والمكافآت، وإذا ما كانت نتيجة السلوك تشكل خبرة سارة وجيدة للفرد، تزداد احتمالات تكرار هذا السلوك مستقبلاً، ولكن العكس صحيح أيضاً، أي انه إذا نتج عن السلوك تجربة سيئة أو ألم فإنه من المحتمل أن ينطفئ السلوك، و أن يتجنبه الفرد مستقبلاً وتتفاوت فعالية المثير في إحداث السلوك المرغوب حسب عدد مرات التعزيز التي تصاحب ذلك السلوك على قوة الأثر التي يتركه وعلى اقتران التعزيز بالاستجابة حيث تبدو العلاقة النمطية واضحة للفرد.

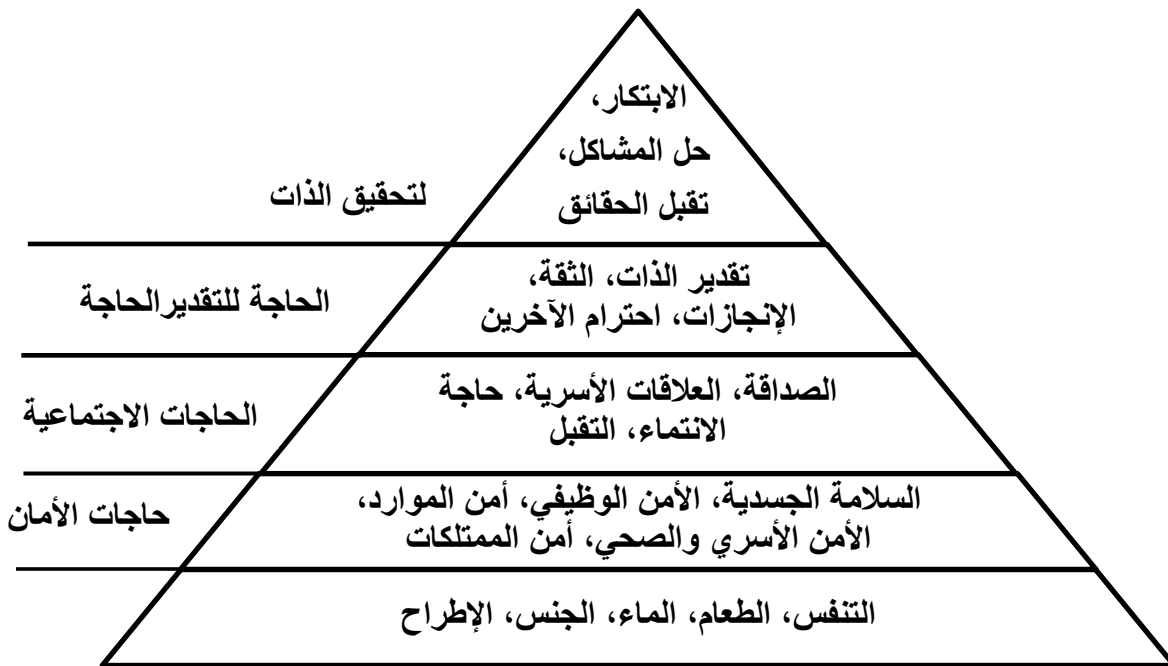
2-2- النظرية الإنسانية:

يعد ابراهم ماسلو صاحب هذه النظرية، ومؤسس الاتجاه الإنساني في علم النفس حيث جاءت هذه النظرية بمثابة انتقاد لكل من المدرسة الفرويدية التي اعتبرت أصول السلوك بيولوجية تتمثل في غرائز الموت والحياة، والمدرسة السلوكية التي اعتبرت السلوك مدفوع بعوامل كالتعزيز والحرمان والحوافز والمكافآت.

- وتركز هذه النظرية على تأثير السلوك وفقاً لمفهوم الحاجات أي وراء كل سلوك حاجات معينة وقد رتبها ماسلو ترتيباً هرمياً تبعاً لأولوياتها إلى خمس مجموعات (تم شرحها في عنصر تصنيف الدوافع)
 - الحاجات الفسيولوجية.
 - الحاجات إلى الأمن.
 - الحاجات الاجتماعية
 - الحاجات إلى تقدير والاحترام.
 - الحاجات لتحقيق الذات.
- وتتلخص هذه النظرية في الخطوات التالية:

يشعر الإنسان بالاحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توتر لدي الفرد فيسعي للبحث عن هذه الاحتياجات.

الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة قد تؤدي إلى الإحباط، وتوتر حاداً قد يسبب آلاماً نفسية ويؤدي ذلك إلى العديد من الحيل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول فيها الفرد أن يحمي نفسه من الإحباط. (محمد محمود ديني يونس، 2007: 510)



شكل رقم (06): هرم ماسلو للحاجات

2-3 نظرية التحليل النفسي:

ترى هذه النظرية أن الدافعية حالة استثارة داخلية، الاستغلال أقصى طاقات الفرد وذلك من أجل إشباع دوافعه إلى المعرفة، وتحقيق الذات، وتعود هذه النظرية إلى الباحث " فرويد" الذي نادى بمفاهيم جديدة تختلف عن مفاهيم المدرسة السلوكية والمعرفية مثل الكبت واللاشعور، والغريزة عند تفسير السلوك السوي وغير السوي، فالسلوك الفرد محكوم بغريزة الجنس وغريزة العدوان، وتؤكد على أن الطفولة المبكرة هي التي تتحكم في سلوك الفرد المستقبلي، كما تشير إلى أن مفهوم الدافعية اللاشعورية لتفسير ما يقوم به الإنسان من سلوك دون أن يكون قادرا على تحديد أو معرفة الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، وهو ما يسميه " فريد" مفهوم الكبت. (تيسير مفلح، كوافحه، 2004: 145)

فهو يرد كل نشاط إنساني إلى أصل دافع واحد، حيث ترى هذه النظرية أن كل أنواع السلوك والنشاط العلمي، أو الأدبي، أو الديني دافعه الرئيسي هو الغريزة الجنسية، كما تثير هذه النظرية إلى وجود تفاعل بين الرغبات اللاشعورية التي نشأت عن دافع الجنس والعدوان، ورغبات الطفولة المبكرة التي تكبت ثم تظهر على شكل سلوك في المستقبل.

2-4 النظرية المعرفية:

تفسر النظرية المعرفية الدافعية على أنها حالة استثارة داخلية تحرك الشخص المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشارك فيه، من أجل إشباع دوافعه للمعرفة ومواصلة تحقيق ذاته، فالنظرية المعرفية تسلم بافتراض مفاده أن الكائن البشري مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ القرارات واقعية على النحو الذي يرغب فيه .

(تيسير مفلح كوافحه، 2004: 45)

كما تفسر النظرية المعرفية الدافعية بدلالة مفاهيم تؤكد على حرية الفرد وقدرته على الاختيار، ومن أبرز هذه المفاهيم القصد والنية والتوقع، والتي تدل جميعها على الدافعية

الذاتية، وعلى الدور الذي تلعبه هذه الدافعية في تنشيط السلوك الإنساني وتوجيهه ويعد الباحث " أتكسون" من أبرز إعلام هذه النظرية. (نادر فهمي الزيود، 1999: 63)

إن التفسيرات المعرفية تنظر إلى الكائن الحي بأنه كائن عاقل، ويتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه، كما أن هذه التفسيرات تؤكد على مفاهيم: كالقصد أو النية أو التوقع والنشاط العقلي الذاتي، وتشير أيضا إلى النشاط السلوكي كغاية بحد ذاته وليس كوسيلة، أي أن عملية استثارة دافعية للفرد نحو ممارسة أداء معين ترتبط بقانون "التوقع القيمة" أي حاصل ضرب: الدرجة التي يتوقع بها القيام بمهمة ما بنجاح إذا ما بذل جهد معين، وبالتالي الدرجة التي يتوقع بها الحصول على المكافآت التي تأتي من خلال أدائه الجيد للمهمة الدرجة التي يثمن أو يقيم بها الفرد قيمة هذه المكافآت.

(محمد محمود بني يونس، 2007: 112)

وهناك أشكال عديدة من النظريات المعرفية التي اهتمت بالدافعية منها نظرية مستوى الطموح، نظرية توقع القيمة، نظرية التنافر المعرفي "فستنجر".

2-5 نظرية التعلم الاجتماعي:

هذه النظرية صاغها "جوليان روتر" **Julian Rotter** " في الخمسينات في كتابه "التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي" وتحاول النظرية الربط بين اتجاهين في علم النفس، هما اتجاه النظريات السلوكية والنظريات المعرفية. (انجلر، 1991: 386-387)
وتؤكد هذه النظرية على أهمية السلوك والمعرفة والدافعية، فضلاً عن السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه التعلم وهي نظرية واسعة هدفها التنبؤ بأي سلوك (متى تم اكتسابه) في رصد الفرد السلوكي، والذي يمكن أن يحدث في موقف ما.

ولقد بنى روتر نظريته على مفهوم المعتقدات، حيث يرى أن الأفراد الذين يعتقدون أن لديهم طموحات للنجاح لديهم القدرة أكثر على الإنجاز في حالة وجود مدعمات، وليس

المكافآت في حد ذاتها هي التي تزيد من تكرار السلوك، فمثلاً يتزايد سلوك الاستنكار أو اللعب عندما يدرك الفرد أن سلوكه هذا سوف يترتب عليه تقدير مرتفع.

(نبيل محمد زايد: 1999، 72)

توسع ألبرت "بندورا" 1977 في فكرة "روتر"، وأفكار من سبقوه فنظريته تشمل التعلم السلوكي والإدراكي، يفترض التعلم السلوكي أن بيئة الشخص تدفعه للتصرف بطريقة معينة، أما نظرية التعلم الإدراكي فتقول أن العوامل النفسية مهمة في التأثير على سلوك المرء. أما نظرية التعلم الاجتماعي فتجمع بين العوامل البيئية والعوامل النفسية يتطلب تعلم وتقليد سلوك معين ثلاثة أمور:

- التذكر (تذكر ما لاحظته الشخص).

- الإنتاج (القدرة على القيام بسلوك معين).

- والدافع (السبب الكافي الذي يرغبك في تبني سلوك معين).

ترى هذه النظرية أن العديد من دوافع الإنسان هي متعلمة يتم اكتسابها من خلال تفاعله مع الآخرين باستخدام نماذج المحاكاة أو التقليد والملاحظة والنمذجة وغيرها. ويعتقد "باندورا" بأن عوامل الخطط والفاعلية الذاتية لها دور بارز في الدافعية فالخطط تشتمل على وجود أهداف محددة لدى الفرد تعد بمثابة محركات للدافعية نحو الأداء لفترات مختلفة.

أما الفاعلية الذاتية فإنها تشير إلى اعتقاد الفرد بأنه قادر على التمكن من موقف معين والحصول على فوائد ايجابية، فالخطط والفاعلية الذاتية تختلف بين الأفراد في مستوياتها.

(محمد محمود بني يونس، 2007: 108 - 109)

بعد تطرقنا لمختلف نظريات المفسرة للدافعية، يتضح لنا أن لكل منها وجهة نظر معينة وفق الأسس الفكرية للباحثين، رغم ذلك فكل نظرية تكمل الأخرى ويجب أخذها كلها بعين الاعتبار لتفسير الدافعية.

3- خصائص الدافعية:

انطلاقاً من المفاهيم السابقة للدافعية يمكن استنتاج مجموعة من الخصائص التي تميز الدافعية أشارت "الزغبى" إلى بعضها وهي:

- الدافعية عملية معقدة التركيب:

ويعود ذلك إلى عدم إمكانية رؤية الدافع بل رؤية السلوك الدال عليه، وإن حاجات الإنسان وتوقعاته متعددة وتتغير باستمرار، نظراً لأن الأفراد يشبعون حاجاتهم بطرق مختلفة.

- الدافعية عملية متطورة باستمرار:

فالدافعية نشاط مستمر لدى الأفراد، لأن الحاجات والرغبات كثيرة، وكل حاجة تسبب حدوث حاجة أخرى.

- الدافعية متعددة الوجوه:

قد تكون الدافعية ايجابية أو سلبية، فالدافعية الإيجابية تعتمد على البواعث أو المثيرات الإيجابية سواء كانت داخلية أم خارجية، أما الدافعية السلبية فتعتمد على البواعث والمثيرات السلبية سواء كانت داخلية أو خارجية كذلك.

- ثنائية العوامل:

أي ناتجة عن التفاعل بين عوامل داخلية أو ذاتية (فسيولوجية نفسية) من جهة، وعوامل خارجية أو موضوعية (مادية واجتماعية) معاً من جهة أخرى. واحدة من حيث أنواعها (الفطرية والمتعلمة) عند كافة أبناء الجنس البشري، لكنها تختلف من شخص إلى آخر من حيث شقها أو درجتها.

- يؤدي الدافع الواحد إلى ضروب من السلوك تختلف باختلاف الأفراد، فالحاجة إلى الأمن مثلاً قد تدفع شخص ما إلى جمع الثروة، وشخص ثاني إلى الانتماء إلى جمعية وشخص ثالث إلى الابتعاد عن الناس واعتزالهم.
- يؤدي الدافع إلى ضروب مختلفة من السلوك لدي الفرد نفسه، وذلك تبعاً لوجهة نظره وإدراكه للموقف الخارجي، فمثلاً رغبة الطفل في لفت الانتباه إليه، قد تحمله إلى النكوص أو الميل إلى التمرد والمشغبة في البيت، وعلى الامتثال والطاعة في المدرسة حين يدرك أنه لا يستطيع تحقيق غايته هذه في المدرسة عن طريق التمرد والعدوان.
- قد يصدر السلوك الواحد عن دوافع مختلفة، فسلوك القتل قد يكون الدافع إليه الغضب أو الخوف أو الطمع أو الدافع الجنسي، والكذب قد تكون نتيجة شعور خفي بالنقص أو بدافع الانتقام.
- ينذر أن يصدر السلوك الإنساني عن دافع واحد، وغالبا ما يكون نتيجة لتضافر عدة دوافع، أو يتنافر بعضها مع بعض، فالشخص الذي يتصدق اختياراً، أو اضطراراً أو طمعاً أو خوفاً أو بغرض طلب التقدير الاجتماعي.
- عملية مستقلة، لكن يوجد تكامل بينها، وباقي العمليات العقلية والمعرفية وغير المعرفية وحالات وسميات الشخصية الأخرى.
- توجد علاقة ذات تأثير متبادل بين الدافعية من جهة والنضج من **Maturation** الفسيولوجي والنفسي، والتدريب أو التمرين **Exercise or Training**، والتعلم **Learning** من جهة أخرى، وبهذا المعنى فالدافعية مفهوم مجرد كباقي المفاهيم في علم النفس، لا نلاحظه مباشرة، بل يتطلب أدوات للكشف عنه، ولكننا نلمس أثرها في سلوكياتنا المعرفية، الانفعالية والاجتماعية. (محمد محمود بني يونس، 2007:24)

- فترة تأثير الدافع:

لا علاقة لقوة الدافع بالفترة التي يستغرقها تأثيره، فدافع مثل الجوع قد يثبط قوة الفرد على التفكير في أي موضوع آخر غير الحصول على الطعام، ولكن تأثيره ينتهي بمجرد تناول الطعام.

- قوة الدافع:

تقدر قوة الدافع بإحدى الطريقتين:

أولاً: يمكن تقدير قوة الدافعية بواسطة طول الفترة الزمنية التي انقضت على إشباع الدافع في آخر مرة، وهذه لفترة زمنية توضح الحرمان الذي يختبره الشخص، وقد يؤثر أو يغير الأخصائيون النفسانيون أثناء تجاربهم في الحرمان لكي يؤثروا على حالة الدافعية لدى الشخص.

ثانياً: تقدير قوة الدافعية تتمثل في أنماط سلوكية معينة، ومن ثم يستدل منها على حالة الدافع لدى الشخص، وتعتمد هذه الطريقة على الملاحظة الطبيعية وتتطلب أن يكون للملاحظ بعض المعلومات السابقة التي ترتبط بنوع معين من السلوك له علاقة بحالة دافع معين، مثال: تستطيع الأم أن تقدر الوقت الذي سيشعر فيه طفلها بالجوع عن طريق الفترة الزمنية التي انقضت على آخر وجبة غذائية تناولها الطفل، بالإضافة إلى استطاعتها تقدير جوع الطفل وذلك بملاحظتها لأساليب سلوك معينة (مثل الصباح) يكون مرتبط بالجوع.

(أرنوف ويتني، 2004: 48)

4- مكونات الدافعية:

تعد عملية الدافعية بمثابة نظام مفتوح، تتألف من تفاعل خليط من المكونات التمايزية والتكاملية في آن واحد، وهذه المكونات واحدة من حيث النوع عند كافة أبناء الجنس البشري لكنها مختلفة في درجتها أو مستواها وهذه المكونات هي:

- المكون الذاتي أو الداخلي: ويشتمل المكونات المعرفية والانفعالية والفسولوجية معاً.

- المكون الموضوعي أو الخارجي: ويتضمن المكونات المادية (الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية) والمكون الاجتماعي.

وعليه فالدافعية هي نتاج تفاعل خليط من هذه المكونات معاً، وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف نواتج التفاعل في درجات هذه المكونات المذكورة آنفاً. إن درجات هذه المكونات تتراوح بين درجة (قليلة جداً وتعادل درجة واحدة وقليلة وتعادل درجتان، ومتوسطة وتعادل ثلاث درجات، ومرتفعة تعادل 04 درجات، ومرتفعة جداً وتعادل 05 درجات) وعليه يمكن تمثيل ذلك في المعادلة التالية:
فمثلاً:

$$\text{دافع الإنجاز} = \text{تفاعل بين درجات مختلفة من المكونات الداخلية} + \text{درجات مختلفة من المكونات الخارجية} \leftarrow \text{دافع الإنجاز يساوي}$$

(محمد محمود يونس، 2007: 25)

5- وظائف الدافعية:

إنّ الدوافع بصفتها عمليات نفسية تفسر السلوك، تقوم بعدة وظائف إزاء ذلك ومن بينها:

5-1- الوظيفة التنشيطية Activating function:

إن وجود دافع من شأنه أن ينشط السلوك ويستثيره في الكائن الحي، أي يبعث فيه الطاقة اللازمة للأداء الفعال، ويحفزه على نحو بلوغ الهدف، وتستمر الطاقة معبأة إلى أن يحقق الفرد هدفه ولكن اتضح من الدراسات النفسية (yarkes & Dodson 1908) أن استشارة الدافع بدرجة شديدة قد تؤدي إلى تشتت الكائن، ولهذا فإن زيادة الدافع فوق المستوى معين (متوسط) يعوّق الأداء أكثر مما يسهله، فالعلاقة بين الدافع والأداء منحنية وعلى شكل الحرف اللاتيني U بالمقلوب، مما يعني أن المستوى المتوسط من الدافع هو أفضل المستويات الذي يكون الفرد خلاله على درجة ملائمة من الأداء الجيد.

5-2- الوظيفة التدميمية Reinforang function :

وهي وظيفة تفترض أن المثيرات المعينة (التعزيزات) التي تتبع صدور الاستجابة، تعمل على زيادة أو نقصان احتمال صدور تلك الاستجابة مرة أخرى وتتضمن هذه الوظيفة تلك الاستجابات التي ترتبط بالثواب أو العقاب، ومن ناحية أخرى، قد يحدث بعض الخلط بين مصطلح الدافع والتعزيز عندما يعتمد فريق من العلماء ممن يتعرفون بهذه الوظيفة إلى اعتبار التعزيز كتكوين منفصل أو متميز عن الدافع.

5-3- وظيفة المثابرة Persistence :

وتعني أن السلوك يستمر لأنه يتعلق بهدف، وأن المثابرة هي التي تجعل الفرد يتغلب على العقبات والصعوبات، ويبيد الإصرار على بلوغ الهدف ويعتبر العلماء المثابرة ظاهرة دافعية، وترتبط مثابرة السلوك بالوظيفة التنشيطية، طالما أن النشاط سوف يستمر بقدر ما تكون المحددات الدافعية موجودة . (بشير معمريّة، 2012: 21)

5-4- وظيفة توجيهية Directive function :

حيث تعمل الدافعية كخطط فهي توجه سلوك الفرد، وما ينوي القيام به في المستقبل نحو تحقيق الهدف، وهذا ما أوضحه "ميلر" وآخرون **Miller, et all** في نظرية السلوك الموجه نحو الهدف حيث يقوم الفرد بالمقارنة بين البيئة والهدف، ثم يقوم بمعالجة البيئة حتى يقلل من التفاوت بينها وبين الهدف، ثم يختبر مرة أخرى التفاوت بين البيئة والهدف، ثم يسعى بعد ذلك وجاهد لتحقيق الهدف. (محمد خليفة، 2000: 75)

وتعمل الدافعية أيضاً كتوجه عام **as orientation** لدى الفرد وفي هذا الشأن فإن هناك من يميز بين التوجه الثابت، والتوجه الدينامي، كما أن هناك من يميز بين توجه الفعل **action**، وتوجه الحالة **state**، حيث يكون توجه الفرد دينامياً في حالة وجود ضغوط من البيئة نحو السلوك الفعلي المناسب لمتطلبات البيئة. (Jacoby & Kelly, 1990)

5-5- الوظيفة التفسيرية:

وهي الوظيفة الأساسية للدافعية، فمن خلالها يتم تفسير السلوكيات بمختلف أنواعها والصادرة من الكائن الحي (الحيوان أو إنسان) ويُطلق على هذه الوظيفة " وظيفة العزو " "Attributional Fonction"

5-6- وظيفة التشخيص والعلاج:

تستخدم في تشخيص العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية، كما تستخدم في علاج هذه الاضطرابات. إن معرفة الدوافع الأولية والثانوية يمكن أن تساعد القائمين على تربية الناشئة في تفسير سلوكيات المتعلمين، وزيادة فهمنا لهم، وبالتالي مساعدتهم بدلاً من اتخاذ عقوبات ضدهم، كما أنها تساعد في تعديل سلوكيات الأفراد من خلال التحكم في دوافعهم للوصول إلى السلوك المطلوب.

تساعد أيضا في تشخيص وتحديد السلوك المشكل والمرضي، وبالتالي إيجاد الحل الأمثل لهذا السلوك.

كما أن معرفة الدوافع تقلل من الجهود المبذولة، وتختصر الوقت في تعلم سلوكيات تكيفية ملائمة، من خلال إثارة انتباه واهتمام المتعلمين لذلك وزيادة تشويقهم إليها.

(محمد محمود بني يونس، 2007: 275)

ويري روس 1970 Ruch إلى الدوافع على أنها مجموعة من المكونات الداخلية تنهض بوظيفتين أساسيتين:

أ- توجيه مسار سلوك الأفراد حيال أهداف معينة بذاتها، أو بمعنى آخر الاستجابة لمنبهات معينة دون منبهات أخرى.

ب- تزيد هذه الدوافع من شدة الطاقة حتى تتناسب مع النشاط أو السلوك المطلوب لتحقيق هذه الأهداف.

ويعتقد "إتكسون 1957 Atkinson" أنه لا بد لأية نظرية في الدافع أن تشير إلى وظيفتين أساسيتين:

- تفسير اختبار الفرد لسلوك معين من الأداء دون سلوك آخر.
- تفسير قوة وحجم سلوك الفرد الذي يتجه نحو هدف معين.

(بشير معمرية، 2012: 22)

6- تصنيف الدوافع:

عندما ندرس سلوك الكائن الحي، نحاول تقسيم ما نقوم بدراسته إلى أجزاء وفي الحقيقة إلى جوانب توجيهية سيكولوجية متداخلة ومتشابكة ترتبط ببعضها البعض في علاقات متفاعلة فالإنسان وحدة متكاملة لا تقبل التقسيم، إن الهدف من تقسيم وتصنيف الدوافع تسهيل الفهم والدراسة.

ولقد اختلف العلماء في تصنيفهم للدوافع، فمنهم من قسمها إلى نوعين: دوافع فسيولوجية أو الأولية أو الفطرية، ودوافع اجتماعية يكتسبها الفرد نتيجة لنموه واتصالاته بغيره وبالظروف الاجتماعية المحيطة به، ومنهم من صنفها إلى دوافع خارجية ودوافع داخلية، كما نجد تصنيفاً آخرًا يصنفها إلى دوافع وسيلية وأخرى استهلاكية، وفيما يلي شرح لمختلف هذه التصنيفات:

6-1- الدوافع الفسيولوجية:

ويطلق عليها الدوافع الفطرية أو الأولية، وتتحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة وتتصل اتصالاً مباشراً بحياة الإنسان وحاجاته الفيزيولوجية الأساسية، وقد يبدو أن الدوافع الأولية أقل أثراً في حياتنا من الدوافع الثانوية، ولكن ذلك يتوقف إلى حد كبير على درجة إشباع هذه الدوافع فدافع الجوع مثلاً لا يظهر له الأثر الكبير في حياتنا لأننا نعمل على إشباعه باستمرار، وفي حالة عدم وجود الطعام تبدوا الأهمية الكبرى لهذا الدافع. (رجاء محمد أبو علام، 1985: 184)

كما تعمل هذه الدوافع على الحفاظ على حياة الكائنات الحية واستمرار وجودها ومن أمثلتها: دافع التنفس، دافع الأكل، دافع الشرب، دافع النوع، دافع الجنس، دافع النوم، دافع الإطراح، دافع الأمومة.

2-6- الدوافع الاجتماعية:

ويطلق عليها الدوافع الثانوية أو المكتسبة، وهي دوافع يكتسبها الفرد من البيئة والإطار الحضاري الذي يعيش فيه. وتتأثر بالسياق النفسي الاجتماعي للفرد، ويطلق عليها البعض أحياناً الدوافع السيكولوجية، من أمثلة هذه الدوافع: دافع الإنجاز، دافع الاستقلال دافع السيطرة، دافع التملك، دافع حب الاستطلاع. (Marx, 1976)

3-6- الدوافع الخارجية:

وهي دوافع مركبة تعبر عن نفسها لمختلف المواقف الإنسانية، وهي خارجية لكونها تخضع لبواعث وحوافز، تنشأ خارج الفرد، كما أنها اجتماعية لأنها متعلمة ومكتسبة من المجتمع، ومن أهم الدوافع الاجتماعية دافع أو حاجة الانتماء، وهو دافع مركب يوجه سلوك الفرد كي يكون مقبولاً كعضو في الجماعة التي ينتمي إليها، و يكون محل اهتمام الآخرين وتقبلهم والحرص على إنشاء صداقات والمحافظة عليها ودوافع القوة والسيطرة أو تعلق بالميل إلى السيطرة والتأثير في الآخرين والشعور بالقوة وإثبات الذات والشهرة وتولي المناصب ومقاومة تأثير الآخرين. (مصطفى حسين باهي، 2005: 91)

كثيرا ما يؤدي الإنجاز الناجح إلى حصول الفرد على جائزة مقابل نجاحه، مثل حصوله على علاوة في الراتب، أو تحقيق مكانة أو مركز اجتماعي، ومثل هذا الذي يهدف بصفة أساسية إلى الحصول على ثواب خارجي يمكن وصفه بأنه مدفوع بدافع انجاز خارجي. (رجاء محمود أبو علام: 1986، 215)

كما أن الدافعية الخارجية تجمع مجموعة تفاضلية واسعة للدافعية المحققة بالتعزيزات، بالنقاط، بالجوائز والنقود. (Alain lieury, 1997:139)

6-4- الدوافع الداخلية:

يوصف السلوك الإنجازي بأنه مدفوع داخلياً إذا كان الفرد يقوم بالنشاط من أجل النشاط ذاته، وليس مدفوعاً للحصول على أي ثواب خارجي، والثواب الذي يحصل عليه الفرد عن أرائه مبعثه الأداء ذاته وعندما يكون هدف الفرد تحقيق مستوى من مستويات التفوق ويكون مصدر معظم ما يحصل عليه من ثواب هو انغماسه في النشاط الذي يوصله إلى هدفه فإننا نعتبر هذه الحالة دافع إنجاز داخلي.

(رجاء محمود أبو علام، 1986: 214)

والدوافع الداخلية الفردية تمثل أهم الأسس الدافعة للنشاط الذاتي التلقائي للفرد وتقف خلف الإنجازات الأكاديمية أو المهنية العامة للفرد، الذي يهوي القراءة من أجل متعة شخصية ذاتية تقوم على الدافع للمعرفة والفهم، يكون مدفوعاً بدافع داخلي أكثر ثباتاً وقوة لأنه يحقق لنفسه إشباعاً ذاتياً، ومن ثمة فإن تأثير الدوافع الداخلية للفرد على مستوى الأداء والإنجاز الفردي يفوق تأثير دوافع الخارجية الاجتماعية.

(مصطفى حسين باهي: 2005، 91-93)

6-4- الدوافع الوسيطة:

هي الدوافع التي يؤدي إشباعها إلى الوصول إلى دافع آخر أو بمعنى آخر وظيفتها الأولية هي تحقيق إشباع دوافع أخرى.

6-5- الدوافع الاستهلاكية:

وظيفتها الأساسية هي الإشباع الفعلي للدوافع ذاتها، أي أن هدفها الأساسي هو الاستهلاك كما هو الحال في الاستهلاك الطبيعي للطعام والشراب. (ثائر غباري، 2008:

24-25)

وهناك تصنيف يمكن من خلاله تصنيف الدوافع حسب مصدرها وبالتالي يمكن الحديث عن ثلاث فئات للدوافع:

الفئة الأولى: دوافع الجسم:

ترتبط بالتكوين البيولوجي للفرد، وتساهم في تنظيم الوظائف الفسيولوجية. ويعرف هذا النوع من التنظيم بالتوازن الذاتي **Homeostasis** ومن هذه الدوافع الجوع، العطش والجنس.

الفئة الثانية: دوافع إدراك الذات **Self Perception**

من خلال مختلف العمليات العقلية وهي التي تؤدي إلى مستوى تقدير الذات وتعمل على المحافظة على صورة مفهوم الذات ومنها دافع للإنجاز.

الفئة الثالثة: الدوافع الاجتماعية: والتي تختص بالعلاقات بين الأشخاص ومنها

دافع السيطرة. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 84-85)

6-6- تصنيف الدوافع طبقاً لنظرية ماسلو **A.Maslow** في الدافعية الإنسانية:

قدم أبراهام ماسلو (1908-1970) تنظيمًا هرمياً للدوافع في عدة مستويات وسماه

هرم ماسلو للحاجات الإنسانية **Maslow's Hierarchy Of Needs**.

لقد أوضح ماسلو في نظريته عن الدافعية أن هناك نوعاً من الارتقاء المتتالي للحاجات حيث يرتقي من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى حسب درجة أهميتها أو سيادتها بالنسبة للفرد، ولا يتحقق التقدم نحو حاجة تقع في مستوى أعلى على هذا المدرج إلا بعد إشباع الحاجات التي تقع في المستوى الأدنى منها. (**Maslow , 1954**)

والحاجات الإنسانية وفق نظرية ماسلو تنقسم إلى خمس مجموعات هي:

6-6-1- الحاجات الفسيولوجية (**Physiologies Needs**):

وتتضمن الحاجات الجسمية الأساسية للحياة مثل: الحاجة للطعام، الحاجة للماء، الحاجة للهواء، الحاجة للجنس، الحاجة للنوم....الخ. وتعمل الحاجات الفسيولوجية أساساً على الحفاظ على الفرد والحفاظ على نوعه.

6-6-2- الحاجات إلى الأمن (Safety Needs):

وهي حاجة الفرد للشعور بقدر من الأمن والاطمئنان من الأخطار، ولا تقتصر هذه الحاجة على الكيان المادي للفرد، وإنما تتعداه للكيان النفسي والمعنوي، فاستقرار الفرد في عمله، وانتظام دخله، وتأمين مستقبله... الخ تمثل عامل أمن نفسي له، والفرد بمجرد أن يشبع حاجاته الفسيولوجية بدرجة مرضية، فإنه ينتقل إلى حاجاته للأمن، من خلال محاولته لتأمين حياته من أي أخطار أو حوادث قد تهدد حياته أو تؤدي بها.

6-6-3- حاجات الانتماء والحب (Belongingness and Love Needs):

بعد أن يشبع الفرد حاجاته الفسيولوجية وحاجته للأمن تظهر له حاجات الاجتماعية، والتي تصبح دافعا مهماً لسلوكه وتتضمن الحاجات الاجتماعية: حاجة الفرد لأن يشعر بأن الآخرين يبادلونه الود والمحبة، وأنه ينتمي إلى جماعة وأن يكون له أصدقاء، وأن يتفاعل مع الآخرين من المحيطين به، وهي تمثل رغبة الفرد في وجوده بين الآخرين من أصدقاء، ورغبته في تكوين علاقات محاطة بالتدعيم كالود، المحبة والإخاء.... الخ.

6-6-4- الحاجات إلى التقدير (Esteem Needs):

وهي حاجات الفرد إلى المكانة الاجتماعية الموصوفة، والشعور باحترام الآخر له، وحاجاته لأن يشعر بأنه محل تقدير، وحاجاته للإحساس بالثقة بالنفس، القوة، الكفاءة والمقدرة..... الخ.

وتلعب الجوائز والترقيات دوراً هاماً في إشباع حاجات التقدير، ويسمى التقدير ذاتياً حينما ينبع التقدير من الفرد نفسه، أما عندما يكون مصدره من الآخرين، من حيث المكانة الاجتماعية التي سيعود على الفرد فيسمى التقدير خارجياً.

6-6-5- حاجات تقدير الذات (Self Actualization Needs):

وهي تعبير عن محاولة الفرد لتحقيق ذاته من خلال انطلاقه بقدراته ومواهبه واستخدامها في محاولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الانجازات التي تفرحه وتسعده شخصياً،

وأن يمارس الأعمال والأنشطة بما يتفق والاستخدام الأمثل لإمكانياته وطاقاته ومواهبه، والأفراد الذين يسيطر عليهم هذا النوع من الحاجات نستطيع أن نصفهم بأنهم أفراد يبحثون عن مهام ذات طبيعة متحدية لمهارتهم وقدراتهم وليطورا من مقدراتهم الإبداعية، بالشكل الذي يحقق لهم إنجاز عالي يستطيعون من خلاله تحقيق ذواتهم.

وهكذا نرى أن ماسلو أوضح في نظريته عن الدافعية أن هناك نوع من الارتقاء المتتالي للحاجات حيث ترقى حاجات الفرد في شكل نظامي متدرج ومتتالي من الحاجات الأدنى إلى الحاجات الأعلى. (محمود عبد الحليم مسني، بدون سنة: 269-271)

وعلى الرغم من أن الدافع للإنجاز لا يوجد مباشرة في مدرج ماسلو، فإنه يقع ضمن حاجات تقدير وتحقيق الذات حيث تعد الدافعية للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد نحو تحقيق ذاته، ويشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف وفيما يسعى إليه من أساليب تضمن له حياة أفضل. (Frenchetall , 1985)

II- الدافعية للإنجاز:

تمثل الدافعية للإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية وقد برزت في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية، وأيضا في مجال التحصيل الدراسي والأداء المعلمي في إطار علم النفس التربوي، لما له من أهمية بالغة في تفهم الكثير من المشكلات التربوية والتعليمية، وبوجه عام فقد حظي الدافع للإنجاز باهتمام أكبر بالمقارنة بالدوافع الاجتماعية الأخرى.

يظهر دافع الإنجاز لدى كل فرد بدرجة معينة، في حين أن بعض الناس نجدهم أكثر تهيئا باستمرار للإنجاز من غيرهم، إن معظم الناس على استعداد لبذل المزيد من الجهد في أعمالهم إذا واجهوا تحديات لتحقيق الإنجاز المنشود في مواجهة مثيرات قوية، تحفز لبذل الجهد، وكلما كان دافع الإنجاز قويا فإن الاحتمال يزداد بأن يفرض الشخص على نفسه الكثير من الالتزامات وإننا نجد الشخص المتمتع بدافع قوي للإنجاز لا يتوقع أية إتاية إذ يكفيه الإنجاز في حد ذاته، فهو يجد المتعة والسعادة في كسب الموقف الذي يواجهه وتحدي المواقف الصعبة. (سيد عبد الحميد مرسي، 1985: 121)

1- النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز:

تعددت النظريات المفسرة لمفهوم الدافعية للإنجاز، واختلف في مبادئ التي تقوم عليها، ومن بين هذه النظريات ما يلي:

1-1- نظرية هنري موراي H . Murray (1930-1938):

يعود الفضل لموراي في إدخال مفهوم الحاجة إلى الإنجاز في علم النفس ضمن محاولاته في دراسة "اكتشافات في الشخصية وصنفها مع عشرين حاجة أخرى وقد عرّف موراي الحاجة للإنجاز بأنها:

"الرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة وبصورة جيدة قدر الإمكان"

وقد حدد الحاجة إلى الإنجاز ضمن مفاهيم أخرى وهي الرغبات والتأثيرات، والأفعال والاندماجات.

ويتضح من منظور **موراي** للدافعية للإنجاز ما يلي: التأكيد على أهمية البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الفرد من حيث توفير الفرص التي يستطيع الفرد من خلالها إشباع هذه الحاجة، فسلب إشباع الحاجة إلى الإنجاز تتحدد على حسب نوعية الميل أو الاهتمام.

التأكيد أن للبيئة الاجتماعية دورا فعالا في استثارة الحاجة للإنجاز فهو يؤكد على الدافعية المستتارة وان الفرد لابد ان يستشار في وجود الآخرين ليتوفق.

ومن حيث الأفعال فإن حاجة الإنجاز تتحدد على أنها حرص الفرد على أن يقوم بجهود مستمرة ومتكررة للوصول لأداء المهام الصعبة أن يعمل بغرض واحد وعن هدف واحد، أن يكون الفرد لديه إصرار على الفوز وأن يستمتع بالتنافس وأن يمارس قوة الإرادة.

(فوزي محمد جبل، 2001: 253)

1-2- نظرية ماكلياند **David Mc.Clelland** : (التوقع - القيمة)

كان الاهتمام بموضوع الدافعية للإنجاز في النصف الأول من هذا القرن من قبل ماكلياند **David Mc.Clelland** ومعاونيه الذين قاموا ببحوث استغرقت أكثر من ثلاثين عاما، وقد اصدر ماكلياند وزملائه سنة 1953 كتاب تحت عنوان: دافع الإنجاز الذي قدم فيه نموذجا نظريا للدافعية أطلق عليها اسم "نموذج الاستثارة الانفعالية" **Affective Arousal Model**.

ويرى ماكلياند أن الدافعية ميل يثار بوضعية خاصة وان الدافع سمة مستقرة من سمات الشخصية.

أما الدافع للإنجاز فهو من الدوافع الثانوية المكتسبة، وان اكتسابه يتم بالارتباط بمشاعر خاصة (لذة- ألم) في وضعية معين او توقع عيس هذه المشاعر في وضعيات لها نفس مثيرات الوضعية الأولى. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 109)

وما يميز هذا الدافع أي الدافع للإنجاز من حيث الاكتساب عن باقي الدوافع الأخرى هو أن الموقف (الوضعيات والخبرات) يجب ان تتضمن مستويات تمارس مع الطفل من خلال المؤثرات الثقافية.

وقد جاءت دراسة ماكلياند للبحث والتعمق في الأسباب التي تؤدي بمجتمع ما ليتقدم اقتصاديا بدرجة اكبر وأسرع من غيره من المجتمعات وحسب ماكلياند توجد ثلاث دوافع أو حاجات رئيسية في المواقف المختلفة داخل مكان أو ميدان العمل وهي كما يلي:

• الحاجة إلى الانجاز **The Need For Achievement**

• الحاجة إلى الانتماء **The Need For Affiation**

• الحاجة إلى النفوذ **The Need For Power**

(أ) **الحاجة الى الانجاز: The Need For Achievement**

وهي الرغبة في الامتياز أو الدافع للنجاح في أداء العمل بمعنى أن يكون الفرد مدفوعا بالرغبة في التفوق والنجاح لإتمام أي عمل يقوم به.

(ب) **الحاجة الى الانتماء The Need For Affiation**

وهي الرغبة في تكوين صداقات مع الآخرين وان يكون للفرد علاقات شخصية واجتماعية قوية مع أفراد آخرين.

(ج) **الحاجة الى النفوذ The Need For Power**

وهي الرغبة في التحكم والسيطرة والتأثير على الآخرين، بمعنى رغبة الفرد في أن يكون له مقدرة وقوة في السيطرة على ما يحيط به من إحداث وأشياء وأشخاص.

ونحاول فيما يلي تقديم شرح أعمق لهذه الحاجات الثلاث:

إن مشاهدة الأفراد وهم يؤدون أعمالهم تفصح عن ظاهرة جديرة بالاهتمام وهي اختلاف الأفراد في درجة المثابة في تحقيق أهداف الأداء ومدى السعادة التي يحصلون عليها من انجازهم لتلك الأهداف، فهناك فئة يسعدهم تحقيق انجاز في ما يقومون به، ويشعرون بكثير من السرور من إتقان ما يفعلونه.

وقد كانت هذه الظاهرة محل اهتمام العديد من الباحثين خلال الخمس وعشرين سنة الماضية. وأسفرت على ما يسمى بدافع الانجاز، وقد كانت لدراسات وبحوث ماكلياند **Mc.Clelland** و **إتكسون Atkinson** دور كبير في اكتشاف هذا الدافع.

وحسب ماكلياند 1973 فإن قوة الدافع أو النزوح للتصرف بطريقة معينة هي وظيفة مضاعفة لقوة التوقع التي يمكن أن تكون نتيجة للتصرف في حالة م، وهذا يعني أن الفرد بصفة عامة قبل إقدامه على القيام بعمل ما يقوم ببعض الخطوات المعرفية حيث يربط العلاقة بين ما لديه من قدرات للنجاح أو عوامل للفشل، فمضاعفة الفرد للمجهودات يكون نتيجة توقعه النجاح في حين توقع الفرد للفشل يؤدي به إلى التقليل من المجهودات المبذولة أو التوقف وعدم الاستمرار في العمل. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 109)

1-3- نظرية إتكسون Atkinson:

يعتبر إتكسون احد تلامذة ماكلياند الذين سايروا اعماله وساعده على تطوير البحث في مجال الدافعية عامة والدافع للإنجاز خاصة، بحيث ارتبط اسم إتكسون بالمدرسة الثانية بعد ماكلياند التي اهتمت بدراسة هذا الدافع.

اتسمت نظرية أتكسون في الدافعية للإنجاز بعدد من الملامح التي تميزها عن نظرية ماكلياند، ومن أهم هذه الملامح أن أتكسون أكثر توجها عمليا وتركيزا على المعالجة التجريبية للمتغيرات التي تختلف عن المتغيرات الاجتماعية المركبة لمواقف الحياة التي تناولها ماكلياند، كما افترض دور الصراع بين الحاجة للإنجاز والخوف من الفشل، وأشار إلى أن مخاطرة الإنجاز في عمل ما تحدها أربعة عوامل يتعلق اثنان منها بخصال الفرد والآخران بخصائص المهمة. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 113)

وحسب اتكنسون فان الدافع للإنجاز يكتسب في مراحل الطفولة، ويكون ثابتا نسبيا لفترات من الوقت وانه يعتمد في توقع الهدف والقيم الحافزة على خبرة الفرد وتعلمه في مواقف معينة تشبه إلى حد ما تلمك التي يواجهها الموقف الراهن، وهي تتغير كلما تغير الفرد من موقف لآخر أو كلما تغير الموقف ذاته.

ووضع اتكنسون نظرية الدافعية للإنجاز في إطار منحى التوقع -القيمة متبعا في ذلك توجهات كل من تولمان وكورت وليفن وافترض دور الصراع بين الحاجة للإنجاز والخوف من الفشل. (Atkinson ;1964)

كما قام بإلقاء الضوء على العوامل المحددة على الانجاز القائم على المخاطرة ، وأشار إلى أن مخاطرة الانجاز في عمل ما تحدها أربعة عوامل منها: عاملان يتعلقان بخصال الفرد، وعاملان مرتبطان بخصائص المهمة أو العمل المراد انجازه كما هو موضح على النحو التالي: (Atkinson ;1957)

- فيما يتعلق بخصال الفرد:

هناك على حد كبير نمطان من الأفراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الانجاز:

- **النمط الاول:** الاشخاص الذين يتسمون بارتفاع الحاجة للإنجاز (MS) بدرجة اكبر من الخوف من الفشل (MAF).
- **النمط الثاني:** الاشخاص الذين يتسمون بارتفاع الخوف من الفشل (MAF) بالمقارنة بالحاجة للإنجاز (MS)

وقد ركز علماء النفس في دراستهم للدافعية للإنجاز على هذين النمطين المتقابلين أو المتناظرين، فلا يوجد فرد يتمتع بنفس القدر من النمطين. فالأفراد المرتفعون في الحاجة للإنجاز يتوقع أن يظهروا الانجاز الموجه نحو النشاط، وذلك لان قلقهم من الفشل محدود للغاية، أما فيما يتعلق بالأفراد المنخفضين في الحاجة للإنجاز فيتوقع أنه لا يوجد النشاط

لديهم أو يوجد بدرجة محدودة وذلك بسبب فقدانهم للحاجة للإنجاز وسيطرة القلق والخوف من الفشل عليهم.

ويتفاعل كل من مستوى الحاجة للإنجاز ومستوى الخوف أو القلق من الفشل كما في الشكل التالي:

- فيما يتعلق بخصائص المهمة:

على حد تعبير اتكنسون هناك متغيران يتعلقان بالمهمة يجب اخذهما بعين الاعتبار:

العامل الأول: احتمالية النجاح (PS) Probability Success

ونشير إلى الصعوبة المدركة للمهمة وهي أحد محددات المخاطرة.

العامل الثاني: الباعث للنجاح في المهمة (IS) Task Incentive For

Success

يتأثر الأداء في مهمة الباعث للنجاح في هذه المهمة.

ويقصد بالباعث للنجاح الاهتمام الداخلي أو الذاتي **Intrinsic Interest** لأي مهمة بالنسبة للشخصي.

وافترض اتكنسون أن الباعث للنجاح يكون مرتفعا عندما تتزايد صعوبة المهمة والعكس صحيح في حالة سهولة المهمة، فالأعمال الصعبة جدا يصاحبها باعث مرتفع لأن الفرد يعتبر ذلك مهما لإنجازها بنجاح، أما الأعمال أو المهام السهلة فهي تتضمن باعثا منخفضا أو محدودا، لأن الرضا أو الإتياع منخفض عند تحقيقها أو انجازها.

جدول رقم (01) يمثل النمطان الأساسيان من الأفراد في الدافعية للإنجاز

النمط	مستوى الحاجة للإنجاز	مستوى القلق من الفشل
1/ الدافع للإنجاز والنجاح أكبر من الدافع لتحاشي الفشل MS>MAF	مرتفع	منخفض
2/ الدافع لتحاشي الفشل أكبر من الدافع للإنجاز والنجاح MAF>MS	منخفض	مرتفع

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 112-114)

- رغم الإسهامات التي قدمتها دراسة الدافعية في ظل منحى التوقع- القيمة إلا أن هذا النموذج لا يخلو من أوجه القصور نذكر منها:
- غموض مفهوم القيمة ومعناها والفروق التي تتزايد فيها قيمة شيء معين وكذا العمليات النفسية القائمة وراء ذلك.
 - اقتصار نموذج ماكلياند على المهام ذات المخاطرة والتي تتطلب بذل الجهد والكفاءة بينما توحيد مهام إنجازها الفرد لا تتطلب ما ذكر سلفا.
 - تركز نظرية ماكلياند على مواقف المخاطرة في المجال الاقتصادي في حين أنه توجد مجالات أخرى فيها الانجاز كالأدب والفنون وغيرها.
 - ونظر الاقتصاد نموذج ماكلياند- أتكسون وارتكازه على دراسات أجريت على الذكور، أصبحت توقعات النموذج لا تنطبق على الإناث.

(عبد اللطيف خليفة، 2000: 123)

وقد نجم عن هذا القصور في منحى التوقع القيمة بروز معالجات نظرية أخرى.

1-4- نظرية التنافر المعرفي:

تمثل نظرية التنافر المعرفي التي قدمها ليون فستنجر **L. Festinger** امتداد لمنحى التوقع- القيمة والتي تفرض أن لكل منا عناصر معرفية تتضمن معرفة بذاته (ما نحبه، ما نكرهه، أهدافنا وأشكال سلوكنا) ومعرفة بالطريقة التي يسير بها العالم من حولنا، فإذا ما تنافر عنصر من هذه العناصر مع عنصر آخر، بحيث يقضي وجود أحدهما منطقيا بغياب الآخر، حدث التوتر الذي يملئ على الفرد ضرورة التخلص منه. (سامي ملحم: 2001: 89)

وأشار فستنجر إلى أن مصادر التنافر تتمثل في آثار قرار اتخاذ القرار اتخذ من دون معرفة لما سترتب عنه، وكذلك آثار السلوك المضاد للاتجاهات والمعتقدات، ومن ثم التنافر المعرفي مصدر للتوتر يؤثر على أداء الفرد في المواقف الانجازية أو عليه يعد الاتساق أحد المؤثرات الدافعة المهمة في سلوك الانجاز. (عبد اللطيف خليفة، 2000: 123)

على ضوء هذه النظرية قدم فيشباين وأجزين **Fishbeins Azzen** نموذجا للفعل المبرر عقليا لتحديد العلاقة بين المعتقدات والاتجاهات والسلوك وكذا الوقوف على العوامل المسؤولة على الاتساق، وكان افتراضهما مفادة أن الفرد يقوم سلوك معين انطلاقا من منطلق ما.

ويتلخص هذا النموذج في كون أداء الفرد أو عدم أدائه لسلوك معين، يرتبط بمعتقداته حول متربات ذلك، وكذا بمعتقداته حول نظرة الآخرين وتوقعهم لأدائه، إضافة إلى دافعية لإتمامه ذلك السلوك، وقد صاغا تصورهما في المعادلة التالية:

تقييمه لهذه × (معتقدات الفرد حول احتمال أداء السلوك إلى نتائج معينة = لأدائه=السلوك
دافعية لإتمام أداء السلوك) × (مجموع ادراكاته لتوقعات الجماعة الموجعية+النتائج)

(عبد اللطيف خليفة، 2000: 147-148)

1-5- Attribution Theory: نظرية العزو

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات في مجال دراسة الدافعية الإنسانية بوجه عام، والدافعية للإنجاز بوجه خاص، وتهتم نظرية العزو وبكيف يدرك أسباب سلوكه وسلوك الآخرين، وذلك لأن الأفراد لا يعزون السببية للفاعل فقط ولكن أيضا للبيئة.

(عبد اللطيف خليفة، 2000: 152)

فالمعزيات السببية هي التي تحدد مشاعرنا واتجاهاتنا وسلوكنا نحو أنفسنا والآخرين. ويعد فريتز هايدر **F. HEIDER** هو المؤسسة لنظرية العزو، ومن أوائل المهتمين بدراسة دوافع الأفراد الكامنة وراء تفسيراتهم، ومنهج ومضمون هذه النظرية مستمد من نظرية المجال التي أسسها ليفن ومعاوينيه، وقد أطلق على نظرية هايدر "علم النفس الشائع أو الساذج" **Psychology Heider S Wuive** كمصدر لسلوك العلاقات بين الأشخاص يرى هايدر أن هناك دافعين رئيسيين وراء التفسيرات السببية التي يقدمها الأفراد.

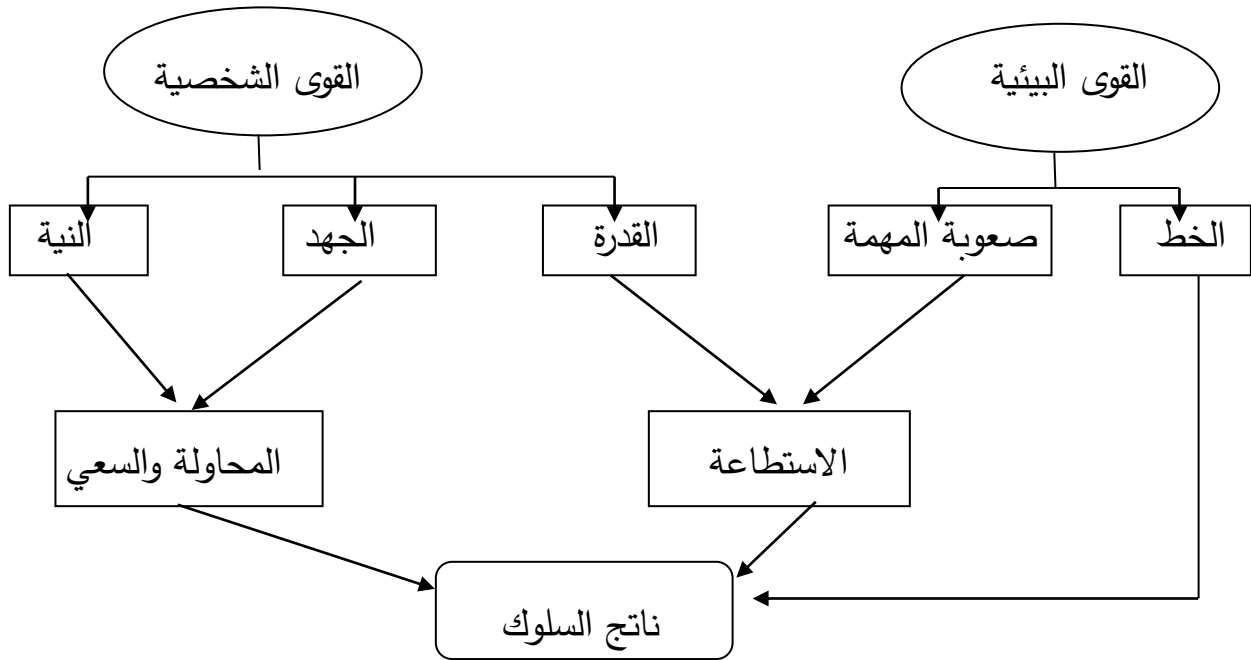
1-5-1- الدافع الأول:

ويتمثل في الحاجة إلى تكوين فهم منسق ومتربط عن العالم المحيط، حيث يستخدم الأفراد المبادئ البسيطة في إدراكهم للآخرين والموضوعات الفيزيقية.

1-5-2- الدافع الثاني:

حاجة الفرد للتحكم والسيطرة على البيئة والتنبؤ بالعالم المحيط به من الحاجات الأساسية لإرضاء هذا الدافع القدرة على التنبؤ بكيف يسلك الأفراد في المستقبل، والتي تمكنهم من رؤية العالم بشكل منظم ، كما أنه لكي يتوفر لدينا مستوى مرضي من التحكم في بيئتنا، يجب أن يتوفر لدينا القدرة على التحكم في سلوكيات الآخرين.

وأوضح هايدر أن هناك ظروفًا مختلفة تقف وراء عملية عزو الشخص للأحداث وأطلق على هذه الظروف الخصائص المهنية، وفي ضوء ذلك قدم مخطط العزو، الذي يشير إلى أن الأفراد يعززون الأحداث إلى القوى الشخصية "أو القوى البيئية" أو الاثنين معًا، كما أنهم يفسرون عائد السلوك في ضوء هذه الجوانب وذلك كما هو مبين بالشكل التالي:



شكل رقم (07) يبين مخطط العزو لدى هايدر (Heider .1958)

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 55)

وفي ضوء هذا التصور أمكن لهايدر صياغة المعادلة الآتية:

الأحداث = دالة القوى الشخصية + القوى البيئية

= دالة (النية × الجهد) + (القدرة × صعوبة المهمة)

= دالة المحاولة أو السعي + الاستطاعة

يوضح واينر **Weiner** نظريته الكاملة للعزو السببي لثلاثة انماط لتتابع الدافعية وهي:

1. نقص الدافعية بعد الفشل

2. زيادة الدافعية بعد الفشل

3. زيادة الدافعية بعد النجاح

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد الذين يوجد لديهم دافع للنجاح أكبر من الدافع لتحاشي الفشل يميلون إلى عزو النجاح إلى أسباب داخلية في حين ان الذين لديهم الدافع لتحاشي الفشل بدرجة اكبر من الدافع إلى النجاح يميلون إلى عزو النجاح على أسباب خارجية و بالتالي فإن الأشخاص الذين تتوفر لديهم رغبة عالية من الدافع للنجاح يحاولون بذل المزيد من الجهد الإضافي لتحقيق النجاح. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 57)

2- مكونات الدافعية للإنجاز:

يحدد أوزيل **Ozil** مكونات الدافع للإنجاز في ثلاثة معطيات وهي :

2-1- الحافز المعرفي:

الذي يعبر عن حالة الانشغال بالعمل بمعنى أن الفرد أو الباحث يحاول أن يشبع حاجاته لأنه يعرف ويفهم، وتكمن مكافأة اكتشاف معرفة جديدة في كونها تعينه في أداء ما ينهض به من مهام بكفاءة أعلى.

2-2- تكريس الذات:

بمعنى آخر توجه الأنا أو الذات وبمثله رغبة الفرد بمزيد من السمعة والصيت والمكانة التي يحرزها عن طريق آرائه المميزة، والملتزم في نفس الوقت بالتقاليد الأكاديمية المعترف بها مما يؤدي إلى شعوره بكفياته واحترامه لذاته.

2-4- دافع الانتماء:

ويتمثل في سعي الفرد للحصول على الاعتراف والتقدير باستخدام نجاحه الأكاديمي أو مختلف الأداءات، ويأتي هنا دور الوالدين كمصدر أولي لإشباع حاجات دافع الانتماء،

ثم دور الأطراف المختلفة التي يتعامل معها الفرد يعتمد عليها في تكوين شخصيته، ومن بينهم المؤسسات التعليمية المختلفة. (الشيخ كامل محمد عويضة، 1996: 94)

يرى **Gulford (1959)** وجود ثلاثة عناصر تحدد الدافع للإنجاز وهي:

- الطموح العام

- المثابرة

- التحمل

أما **Dehan And Harvighurst** فيحسب الدافعية للإنجاز إلى أنواع وهي:

- الحاجة اللاشعورية للإنجاز

- إعلاء قيمة الإنجاز

- الدافعية الذاتية

- الدافعية الإجتماعية

وتوصل **Mitche (1961)** إلى أن الدافع للإنجاز يتكون من الأبعاد التالية:

- عامل الإنجاز الأكاديمي

- عامل تحقيق رغبة الإنجاز

- عامل الدافع للإنجاز غير الأكاديمي

- عامل الرضا عن الذات

- عامل الضغط الخارجي للإنجاز

(رشاد علي عبد العزيز، 1994: 20)

في حين يرى كل من **(Mc.Clelland & Bant 1978)** من خلال دراستهما أن

من أهم العوامل ذات التشعبات العالية الخاصة بالدافع للإنجاز هي:

- جدية العمل

- المنافسة

- المثابرة
- الطموح
- التضحية من أجل العمل

(راتب أسامة كمال، 1998: 78)

بينما حدد (Hermans.1970) مكونات الدافع للإنجاز وهي :

- مستوى الطموح **Aspiration Level**
- السلوك المرتبط بقبول المخاطرة **Risk- Taking Behavior**
- الحراك الاجتماعي **Social Mobility** والقابلية للتحرك إلى الأمام
- المثابرة **Persistence**
- توتر العمل **Task Tention** والرغبة في إعادة التفكير في العقبات
- إدراك الزمن **Time Perception** وسرعة مرور الوقت
- التوجه نحو المستقبل
- اختيار الرفيق **Partner Choice** واختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف
- سلوك التعرف **Recognition Behavior** والبحث عن التقدير
- سلوك الإنجاز **Achievement Behavior** او الرغبة في الأداء الأفضل.

(بشير معمرية، 2011: 307)

3- مميزات الأفراد ذوي الدافع للإنجاز المرتفع:

- بناءا على نتائج البحوث التي أجريت دراسة الدافع للإنجاز، وجد أن الأفراد الذين يتصفون بدافع الإنجاز قوي يميلون على أن سلكوا السلوك التالي:
- (أ) بالنسبة لاختيار المهام التي يمارسونها:
- يفضلون المهام التي تمدهم بمعلومات عن نتائج انجازهم فيها عن ذلك التي لا توفر مثل هذه المعلومات.

يفضلون المهام متوسطة، أي التي يقترب احتمال النجاح في انجازها من 50% من المهام السهلة جدا التي يكون احتمال النجاح في انجازها كبير (90% مثلا) أو المهام الصعبة جدا التي يتضائل احتمال النجاح فيها (10% مثلا)

يفضلون المهام التي توفر لهم قدرا كبيرا من الاستقلالية والمسؤولية الشخصية أي التي تسمح لهم بالتحكم في نتائج جهودهم عن تلك التي لا توفر استقلال وتحكم ذاتي.

(أحمد صقر عاشور، 1989: 87)

ب) بالنسبة للقيام بالمهام التي تثير الدافع للإنجاز لديهم:

يبدلون جهدا كبيرا في محاولة انجاز وتحقيق اهداف الأداء وبالتالي يحققون انجاز اكبر من الافراد الذين لا يتصفون بقوة دافع الانجاز.

يثابرون في محاولاتهم لتحقيق نتائج أداء ناجحة، حتى يحققون في النهاية انجاز اكبر، رغم ما قد يعبر منهم من محاولات فاشلة في البداية عن الأفراد الذين لا يتصفون بقوة دافع الانجاز.

ج) في تاثير النجاح والفشل عليهم:

يشعرون بالسعادة والرضا بمجرد تحقيق انجازات ناجحة بصرف النظر عن عوائد خارجية (كحصولهم مثلا على مكافأة بناء على النجاح الذي حققوه).

(أحمد صقر عاشور، 1989: 87)

كما يميل أصحاب الدافع للإنجاز القوي إلى الثقة بالنفس كما يفضلون المسؤولية الفردية والحصول على درجات مدرسية جيدة، ويختارون الاصدقاء ليشتركوا معهم في الاعمال كما يقاومون الضغط الخارجي.

كما أن أصحاب دافع الإنجاز العالي يضعون نصب اعينهم أعمال ذات مخاطرة متوسطة، يستطيعون من خلالها ان يثبتوا كفاءاتهم وقدراتهم، وأن يستثمروا خبراتهم بالشكل الذي يستطيعون أن يحققوا به أهدافهم كما أن اختيار أعمالهم التي تعطيهم اكبر قدر ممكن من المعلومات عن مدى انجازهم ومدى تحقيقهم لهذه الأهداف، ويركزوا على اختيار الأعمال التي توفر لهم الشعور بالتقدير من جراء اتمام العمل بنجاح.

(أحمد ماهر، 1999: 146)

يضع كل من ماكلياند **Mc.Clelland** و إتكسون **Atkinson** مجموعة من الخصائص لمرتفعي الدافعية للإنجاز هي: الثقة بقدرة الذات على تحقيق الهدف وإجادة العمل باستمرار، الشعور بالمسؤولية إزاء العمل، تخيل مشاعر النجاح والفشل، حب الإنجاز، كراهية الإهدار، وضع أهداف ممكنة التحقيق، التخطيط بعناية، تبرير العوائق والصعوبات عقلا، معرفة كيفية الحصول على المساعدة واستغلالها، فحص وتقييم التقدم في العمل، استعمال المهارات، احترام الوقت.

ويذكر دي تشارمس وآخرون **R.De Charmes & Others** عددا من خصائص مرتفعي الإنجاز تتمثل في الالتزام، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية نحو العمل وحب المخاطرة والميل إلى المتوسط منها، والتخطيط بتعقل، وتقييم التقدم في العمل، واستعمال المهارات، والحرص، وتقدير الوقت.

أما م. ميهي **M.Mahy 1971** فيرى أن الدافعية للإنجاز يعني بشكل محدد الجوانب التالية:

- يحدث السلوك الإنجازي ضمن معايير الإمتياز، وهو ما يمكن تقويمه وفق احتمالية النجاح والفشل.

- يشعر الفرد بأنه مسؤول عن ما يترتب عن سلوكه من نتائج.

- مستويات التحدي والشعور بعدم التأكد.

وبينت فرنش وآخرون **E.G. French & Others 1958** أن الأشخاص المنجزين يتسمون بعدة سمات هي: تحمل المسؤولية لإيجاد حل للمشكلات، الميل وضع أهداف بعيدة، الميل إلى حساب المخاطرة، تفضيل معرفة العائد لما يقومون به من أعمال.

أما ريتشارد لين **R.lynn 1969** فقد بيّن أن الدافعية للإنجاز بعدا أساسيا لدى الأفراد ذوي الدافعية المرتفعة، وبين أن من أهم مظاهر الدافعية العامة، الشعور بأهمية الوقت والتفاني في العمل، والسعي نحو الكفاءة في تأدية مهام التي توكل للشخص، والرغبة المستمرة في الانجاز كما تبين أن ذوي الدافع المرتفع الانجاز، يتميزون بمستوى عال من

المثابرة والاستمرار في العمل لفترات طويلة، ومحاولة التغلب على العقبات التي تواجه الفرد وذلك بهدف السعي لتحقيق الأداء لدرجة عالية من الكفاءة.

(بشير معمرية، 2011: 67-68)

4- العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز:

لاشك في أن لكل المتغيرات مؤثرات ومن بين المؤثرات الهامة للدافعية للإنجاز نجد:

4-1- قيمة تحديد الهدف:

فالباعث يستثير الجوانب المعرفية ويسأل الشخص عن ما إذا كان هذا الهدف يستحق بذل الجهد. (رافيدوف ليندا، 2000: 66)

4-2- التحصيل المدرسي:

اقتربت الحاجة للإنجاز بالمعدل التراكمي المدرسي وهي نتائج دراسة (dyn ham 1973) فارتفاع التحصيل الدراسي يزيد من مستوى الدافعية للإنجاز لأن توقع الفشل يتضائل. (العبد الله يوسف والخليفي، 2006: 19)

التأثير الإيجابي لعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة واستراتيجيات التعلم على مستوى الدافعية للإنجاز.

4-3- التنشئة الاجتماعية:

كشفت عدة دراسات أجنبية وعربية على الدور الفعال والأساسي للتنمية الاجتماعية للطفل في المراحل الأولى من عمره على مستوى دافعية انجازه المستقبلية كدراسة (Wolf, 1986), (Botha, 1971), (Mc.Clelland, 1961). (مصطفى تركي، 1988)، (بدر العمر، 1987). وغيرهم فقد أكدوا على أهمية طموح الأباء وكفاءاتهم لأبنائهم وتدريبهم على الاستقلال الذاتي وتأكيد الذات.

5- طرق زيادة الدافعية للإنجاز:

قام العديد من الباحثين بدراسات حول مفهوم الدافعية للإنجاز كمفهوم متغير وليس مفهوم ثابت، حيث أن تغير هذا المفهوم ساعدهم على كشف أهم العوامل السلبية والإيجابية

التي تؤثر فيه، وقد استخلصوا انطلاقاً من هذه العوامل أهم الطرق لتنمية الدافعية للإنجاز لدى الأفراد.

يتفق كثير من عملوا في مجال التربية السيكولوجية مع "Mc.Clelland" في الجوانب الرئيسية للبرنامج، ومن هؤلاء نعرض الأسس التي وصفها "Alshuler" في بناء برنامج تنمية الدافعية للإنجاز في الخطوات الإجرائية التالية:

5-1- جذب انتباه المشاركين:

هو أمر بالغ الأهمية في تعلم خبرة جديدة ولنجاح عملية الجذب نقدم البرنامج في ظروف تختلف عن الظروف العادية والحصول على مجموعة صغيرة من المشاركين عن طريق الإعلان لما يجب أن يختلف هذا البرنامج عن المواد التعليمية.

5-2- تقديم خبرة حية متكاملة للدافع :

تعد الخبرة أساس البرنامج والطريقة الوحيدة لمعرفة الدافعية للإنجاز، وذكر بأن يعيشوا الخبرة الحية لكل عناصر الدافع للإنجاز من وضع الهدف والتخطيط له والمغامرة المحسوبة والأمل في النجاح والخوف من الفشل والشعور بالرضا.

5-3- صياغة مفاهيم الدافعية للإنجاز:

يخصص القائم جلسات خاصة لتعلم المفاهيم الانجازية وكثيراً ما يبدأ برنامجه بلعبة انجازية ويلي ذلك مناقشة التخطيط الانجازي.

إدراك العلاقات في دافع الانجاز والجوانب الهامة المشارك حيث أن نمو دافع الانجاز يساعد الفرد على التقدم في الحياة. (أبو رياش حسين وآخرون: 2001: 99)

6- قياس الدافعية للإنجاز:

منذ خمسينيات القرن العشرين اهتم عدد من الباحثين بقياس الدوافع الشخصية وخاصة الدافعية للإنجاز، واستعملوا في بحوثهم نوعين من الأدوات لتقدير الدافعية للإنجاز:

6-1- المقاييس الإسقاطية:

قام ماكلياند وآخرون (Mc.Clelland & All,1953) بإعداد اختبار لقياس الدافعية للإنجاز مكون من أربع صور تم اشتقاق بعضها من اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) الذي أعده موراي سنة 1938.

ولقياس الدافع للإنجاز يقوم الباحث بعرض كل صورة اثناء الاختبار على شاشة سينمائية لمدة 20 دقيقة أمام المفحوصين ويطلب منهم بعد ذلك كتابة قصة تعطي أربعة أسئلة بالنسبة لكل صورة من الصور الأربعة والأسئلة كما يلي:

- ماذا يحدث؟ ومن هم الأشخاص؟
- ما الذي أدى إلى هذا الموقف؟ ماذا حدث في الماضي؟
- ما محور التفكير؟ وما المطلوب عمله؟ ومن الذي يقوم بهذا العمل؟
- ماذا سيحدث بعد ذلك؟ وما الذي يجب عمله؟

ثم يقوم المفحوص بالإجابة عن الأسئلة الأربعة السابقة بالنسبة لكل صورة وستمكن عناصر القصة الواحدة في مدة لا تزيد عن أربعة دقائق ويستغرق إجراء الاختبار كله في حالة استخدام الصور الأربعة إلى عشرون دقيقة ويرتبط هذا الارتباط أساسا بالتخيل الإبداعي، ونحلل القصص وفق معايير معينة وضعها ماكلياند للتعرف على ما يمكن أن يشير في هذه القصص إلى الدافع للإنجاز.

ويقول ماكلياند أن أسلوبه يقيس الدرجة التي يحاول بها الفرد النجاح من أجل الشعور بإنجاز شيء وإن الذين يسعون بجهد إلى النجاح لأنهم يريدون أن ينجحوا، يمكن تمييزهم من هؤلاء الذين ينجحون من أجل المال فقط، أو الحصول على المكانة والاعتراف.

(بشير معمرية، 2012: 287)

6-2- المقاييس الموضوعية:

قام الباحثون بإعداد المقاييس الموضوعية إلى قياس الدافع للإنجاز، بعضها أُعد

لقياس الدافع للإنجاز لدى الأطفال مثل مقياس وينر (Weiner & Kukla 1970)

مقياس روبينسون (Robunson 1968)

وبعضها صمم لقياس الدافع للإنجاز لدى الكبار مثل:

مقياس مهريبان عن الميل للإنجاز (Mehrabian, 1968)

ومقياس لن (Lynn, 1969)

ومقياس هرمانز (Hermans, 1970)

وقد استخدمت هذه المقاييس في العديد من الدراسات الأجنبية كما استخدمت في

بعض الدراسات العربية.

وفي المقابل نجد أن البعض الآخر من الباحثين قام بإعداد مقاييس للدافعية للإنجاز

من خلال الاستعانة بالمقاييس السابقة مثل : محمود عبد القادر محمد 1977، نظام سبع

النايلسي 1993، زكريا الشوبيني 1981.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الدافعية بأنها القوة الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الفرد نحو هدف معين وتتعدد الدوافع الأولية والدوافع ثانوية، ولاحظنا اختلافا في وجهات النظر في تمييز دافعية الإنجاز منها نظرية موراي "Murray" وكذلك نظرية ماكلياند "McClelland Meary" والتي أطلق عليها اسم نموذج الاستشارة الانفعالية وتتضمن الخصائص الوجدانية للسلوك، كما تناولنا أيضا نظرية اتكنسون "Atkinson" للدافعية للإنجاز والتي تفسر دافعية السلوك إلى تجنب الفشل كما أن الدافعية للإنجاز ترتبط بمستوى سهولة أو صعوبة المهنة وكذا نظرية التعلم الاجتماعي لـ "ألبرت بندير" "Albert Bandura" ونموذج تولمان "Tolman" للدافعية للإنجاز وكذلك معالجة هورنر "Mshorner" في 1968، والتي أعطت مفهوما جديدا على التصورات السابقة الدافع لتجنب الفشل، كما أشرنا إلى نموذج فيو "Viou" للدافعية للتعلم.

وكذا الخصائص المميزة للأفراد ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة والمرتفعة كما ذكرنا من طرق قياس الدافعية للإنجاز المقاييس الإسقاطية والموضوعية كما تم الإشارة إلى أبعاد الدافعية للإنجاز والتي بُني على أساسها مقياس الدراسة، ثم ذكرنا بعض التطبيقات التربوية لدافعية الإنجاز كتوظيف الدافعية للإنجاز للتعليم المبرمج.

وفي الأخير يمكننا القول بأن دافعية الانجاز مهمة ليس فقط في المجال التربوي والنفسي ولكن أيضا في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية، كالمجال الاقتصادي والإداري، والمجال التربوي والمجال الأكاديمي، حيث يعد الدافع للإنجاز عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، وفي إدراكه للموقف فضلا عن مساعدته في فهم وتفسير سلوك الفرد، وسلوك المحيطين به، كما يعتبر الدافع للإنجاز مكونا أساسيا في سعي الفرد خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من الأهداف وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم لوجوده الإنساني.

الفصل الرابع

المراقبة ومرحلة التعليم المتوسط

I- المراقبة

- 1- تحديد فترة المراقبة
- 2- النظريات المفسرة للمراقبة
- 3- مظاهر النمو في مرحلة المراقبة
- 4- أشكال المراقبة
- 5- حاجات المراقبين
- 6- مشكلات المراقبين

II- مرحلة التعليم المتوسط

- 1- أهداف التعليم المتوسط
- 2- مجالات التعلم والمواد الدراسية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط
- 3- التوقيت المخصص للنشاطات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط
- 4- خصائص التلاميذ في المرحلة المتوسطة

خلاصة

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة ودقيقة في حياة الشخص، ولها انعكاس واضح على نمو شخصيته ونضجها، وذلك لما تتميز به من تغيرات مفاجئة ومتسارعة في النمو الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي للمراهق، وينتج عن هذه التغيرات ضغوط وتوتر وقلق وصراع واضطرابات كثيرة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتمكين والمتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات وتحقيق توافق جديد تفرضه مرحلة الرشد.

ومن أجل كل هذا أولى علماء النفس والتربية أهمية كبرى لهذه المرحلة من مراحل النمو من أجل التعامل معها والمساعدة على تخطي هذه المرحلة بأقل ضرر. وفي هذا الفصل تتعرض الباحثة لمفهوم المراهقة من خلال أطوارها، ومظاهرها النمائية والنظريات المفسرة لها وأشكالها ثم حاجات ومشكلات المراهقين.

I- المراهقة:

المراهقة مرحلة من مراحل نمو الإنسان وتمثل مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، كما أنها تتميز بأنها مرحلة النضج من الناحية الجسمية والجنسية والعقلية والنفسية والاجتماعية، يتطلع فيها المراهق إلى التوافق والتناسق والانسجام مع مختلف هذه التغيرات، كما يؤكد أن هذا الاضطراب يحمل الطابع الوقتي، إذ لا يلبث المراهق أن تتبدل حركته لتصبح أكثر توافقاً وانسجاماً من قبل.

1- تحديد فترة المراهقة:

- لقد اختلف الباحثون في تحديد فترة المراهقة وانفقوا عموماً على أنها المرحلة التي تبدأ من سن البلوغ إلى سن النضج، كما وضعت العديد من التقسيمات لمراحل المراهقة من حيث البداية والنهاية ووصلوا إلى تقسيمها إلى ثلاثة مراحل كما يلي:

1-1- مرحلة المراهقة المبكرة:

- تمتد هذه المرحلة من 12 إلى 15 سنة، وفيها حسب علماء النفس الطفل والمراهق يتضاءل السلوك الطفلي ذلك بخروج الطفل من مرحلة الطفولة والدخول إلى مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية، والفيزيولوجية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والدينية والأخلاقية، الخاصة بالمراهق في الظهور في البروز، ومن المؤكد في هذه المرحلة الأولى أن أهم وأبرز مظاهر النمو فيها هو البلوغ الجنسي ونمو الأعضاء التناسلية.

(عبد الرحمن الوافي، 2008: 162)

- كما أنها تمتد كذلك منذ النمو السريع الذي يصاحب البلوغ إلى حوالي سنة إلى ثلاث سنوات بعد البلوغ، واستقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الاستقلال، ويرغب في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لديه إحساس بذاته وكيانه، ويصحبها النطق الجنسي الناتج عن الاستثارة الجنسية التي تحدث جراء التحولات البيولوجية ونمو الجهاز التناسلي عند المراهق.

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 263)

1-2- مرحلة المراهقة الوسطى:

تمتد من 16 إلى 18 سنة ويطلق عليها أيضا المرحلة الثانوية ويميز هذه المرحلة ببطء في سرعة النمو الجنسي نسبيا مقارنة مع المرحلة السابقة، وتزداد التغيرات الجسمية والفيزيولوجية من زيادة في الطول والوزن، وفي هذه المرحلة نجد المراهق يهتم بمظاهرة الجسمي صحته، قوته الجسمية.

كما تتميز هذه المرحلة بالنضج والاستقلالية، كما تتضمن فيها كل المظاهر المميزة للمراهقة بصفة عامة. (سامي ملحم، 2004: 70)

ومن سمات هذه المرحلة نجد كذلك:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 43)
- اضطراب انفعالي شديد وميل إلى الوحدة والانعزال بالنفس ثم ثم هو يميل إلى الجماعة حيناً آخر. (وليام ماسترز، 1998: 149)

1-3- المراهقة المتأخرة:

- تمتد هذه المرحلة من 18- 21 سنة وهي فترة يحاول المراهق ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع مكونات شخصيته كما يحاول التكيف مع مجتمعه والتوافق مع الظروف البيئية الجديدة، ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 108)

- كما أن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار، وتحديد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والعمل الذي يسعى إليه. (داوية جلال، 2006: 34)

- كما أنه في نهاية هذه المرحلة يتم النضج الجسمي نهائياً، ويصل الذكاء إلى قمة النضج وينمو لديه التفكير المجرد والمنطقي والابتكاري، ويتم كذلك في هذه المرحلة النضج الجنسي مما يؤهل المراهق على القدرة على التناسل، ويشعر المراهق بهذا النضج، وهو الأمر الذي يجعله يرغب في الزواج ليشبع حاجاته الجنسية والعاطفية وبناء أسرة.

(عبد الرحمن الوافي، 2008: 168-169)

- من خلال هذا التقسيم لمرحلة المراهقة نلاحظ أن كل مرحلة مرتبطة بسابقتها فهي مرحلة نمو شامل وكامل ومتواصل للفرد ومن جميع النواحي الجسمية، الاجتماعية، النفسية الانفعالية، العقلية... الخ.

2- النظريات المفسرة للمراهقة:

لقد تعددت الاتجاهات المفسرة للمراهقة، بحسب تعدد مظاهرها وأبعادها، فكل منهم ينظر ويفسر المراهقة حسب رأيه، وخلفيته النظرية، ومن أبرز هذه الاتجاهات نجد:

2-1- الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه الباحث "ستانلي هل" S.HALL حيث يعد من أوائل من اهتم بمعالجة ظاهرة المراهقة، وقد سمي هذه المرحلة بمرحلة ميلاد جديدة، كما وصفها بأنها مرحلة عواصف وتوتر، لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية عند المراهقين تؤثر في سلوكهم.

(عبد الرحمن عيسوي، بدون تاريخ: 35)

ففي كتابه الضخمين حول المراهقة (1904) صور "ستانلي هل" فيها حياة الفرد

تصويراً يتسم بالشدّة والتوتر حيث اعتبرها مرحلة عواصف وضغوط Storm and

.Stress

تولد فيها الشخصية من جديد، وذهب إلى أن المراهق إنسان تائه سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع أن نتنبأ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية، وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفيزيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء البلوغ.

(كمال ابراهيم مرسى، 1978: 84)

كما أيد هذا الاتجاه الباحث **أرنولد جيزل "A. Gisel"**، حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك، وأن البيئة دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها وليس لها تأثير على توليدها أو أحداثها. (عبد المنعم الميلادي، 2004: 05)

- ورغم ما يذهب إليه "هول"، إلا أن بعض المحللين النفسانيين يعتقدون أنه بالغ في حتمية الاضطراب "الثورة والعصيان" في هذه المرحلة من الحياة. (Keniston. K, 1971:4,5)

2-2- الاتجاه الاجتماعي:

على خلاف ما ذهب إليه "هول" تؤكد **مرجريت ميد "Margaret Mead" 1928** والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، أنه عندما يمر المراهقون بصعوبة يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة، ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل السامو **Samoa (1925)**، بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي.

(Mccandless, B,R & coop R,H,1979: 7-8)

ومن هنا يمكن القول وفقا **"لمرجريت ميد"** أن أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة أخرى، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه وإنما تكون الاستجابة ... أي المجتمع والحضارة التي يعيش فيها الفرد وللتغيرات التي تطرأ عليه. (عزت حجاري، 1978: 53)

ومن ثم فقد أرجعت **"ميد"** مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة، وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد، ومن ثم فخبرة المراهق تتغير بتغير المناخ الثقافي.

(Stewart, A,C, & Barbara, J, 1983: 388)

أما "ليفين" فيصور مشكلة المراهق على أنها سوء توجيه، فالمراهق يشبه رائد الفضاء الذي يهبط على كوكب غير معلوم فكل شيء بالنسبة إليه يكون جديد، والتغيرات التي يتعرض لها المراهق الصغير تجعله رجلا هامشيا.

(Stewart, A,C, & Barbara, J, 1983:.p 393)

كما أنه يختار أرضا محايدة ليست ملكا لأحد فلا هو بالطفل ولا هو بالراشد، وإنما هو محصور في منطقة تداخل القوى المؤثرة والتوقعات، فهو في وضع غامض لا يعرف بوضوح كاف من هو، وما المطلوب منه، وما المسموح به، وهذا ما يعكس وضعه كإنسان هامشي. (جلين مايرز، ر. ستوارت جونز، 1968: 12-16)

ومفهوم ليفين عن المراهقين كأشخاص هامشين يدعو إلى الحاجة لتحسين الاتصال بالمراهقين، وتوفير فرص الاستقلال لهم، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وأن يكونوا مصدرا للمعلومات المساعدة لضمان الاستقرار بين الكبار والمراهقين.

(Wolpe. J, 1958: 56-58)

إن أصحاب هذا الاتجاه يفسرون سلوك المراهقة على الأسس الثقافية السائدة والتوقعات الاجتماعية، ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي يتعلم أدوار معينة، وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن سلوك الفرد في سواءه أو انحرافه، إضافة إلى مشاهدة الأبناء لبرامج عنيفة وعدوانية تؤدي بهم إلى تقليد النماذج أثناء تفاعلهم مع الآخرين في الحياة الاجتماعية، خاصة عندما يشعرون بالإحباط، ويؤكد علماء الاجتماع أن الفرد عندما يتعلم السلوك العدواني في طفولته يستمر في ممارسة العدوان في مراهقته، فهناك استمرارية في سلوكه ما لم يتعرض للتغير الاجتماعي.

(أحمد الزغبى، 2000: 326)

2-3- الاتجاه السيكلوجي:

يعتمد الباحث "فرويد" في تفسير مرحلة المراهقة على أساس الغريزة الجنسية، والطاقة التي ترتبط بها، أي أن الاضطرابات والمشكلات تتوقف على افرازات غدية، ومنها الغدد الجنسية، ومن الذين أيدوا على هذا الاتجاه الباحث "كينس"، الذي اهتم بدراسة السلوك الجنسي والشذوذ عند الذكور والإناث. (صالح حسن الدايري، 2005: 239)

لقد صنف فرويد الجهاز التنفسي إلى ثلاث "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى"، فالهو هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث، ويعد مكن الشهوات والمحظورات الاجتماعية، بمعنى أنه ينطوي على العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا، ويطيع الهو مبدأ اللذة واللاشعور وهو الكيفية الوحيدة التي تسود الهو.

(حامد زهران، 1974: 28)

وينمو حسب تأثير العالم الواقعي الخارجي، فإن جزء من الهو يمر بنوع خاص من التطور وينمو نموا خاصا، ويكسب خصائص معينة، وقد أطلق فرويد على هذا الجزء من العقل مصطلح "الأنا"، وهو يعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي.

(Freud S, 1933: 2)

وكراسب من رواسب فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الإنسان الناشئ معتمدا على والديه، تتكون في الأنا منظمة خاصة يمتد تأثير الوالدين هذا ويطلق عليها "الأنا الأعلى"، وبقدر ما ينفصل الأنا الأعلى عن الأنا، أو يعارضه، فهو يمثل قوة ثالثة ينبغي على الأنا أن تعمل حسابها. (سيجموند فرويد، 1923: 16 - 17)

يؤيد أنصار مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة أن بنية الشخصية تتعرض لتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركز متوسط بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما على نحو يكفل لكل منهما إشباعه المنشود، وطبقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة، فإن وظيفة "الأنا" في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من

التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو "الهُو" في هذا الوقت محكوماً أو موجهاً بتأثير المحفزات الجنسية، متخطية مجرد الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل والتكاثر أيضاً. (أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002: 35)

ومما سبق يتضح لنا أن كل اتجاه فسر المراهقة اعتماداً على جانب معين، ويوجد بعض الباحثين ضموا كل جانبيين معاً مثل سولن برجر **Sollen perger 1939**، الذي يرى أن المراهقة مرحلة بيولوجية اجتماعية على السواء.

(جلبن مابرز، ر ستیورات جونر، 1968: 15)

إريك إريكسون 1963 Erikson. E الذي يركز على الاتجاه النفسي الاجتماعي في دراسته للمراهقة في ضوء كتابه عن الطفولة والمجتمع 1963، حيث حدد متتالية من مراحل، وكل مرحلة تمثل فترة حرجة، بمعنى كل مرحلة نفسية اجتماعية يصاحبها أزمة أو نقطة تحول تنشأ عن النضج الفيزيولوجي، ويؤكد مفهوم إريكسون للأزمة على أنها لا تتطوي على تهديد أو محنة، بل يقصد بها نقطة تحول ولذا تعبر إما مصدراً للقوة أو لسوء التوافق.

(Erikson, E.H, 1963 :p 239)

والتغيرات التي يواجهها المراهق في هذه المرحلة، التي تعتبر فترة تحول حاسم بين الطفولة والرشد، ينتج عنها الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، وتزداد ثقة الفرد إذا ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح.

(Learen ,R ,M&,Spanier ,G ,P,1980,P330)

من خلال تتبعنا لمختلف جوانب وأبعاد المراهقة والاتجاهات المفسرة، يتضح لنا جلياً أن هذه الاتجاهات وإن اختلفت في أولوياتها لتفسير الاضطرابات والتغيرات المصاحبة للمرحلة، فإنها تتفق على أنها مرحلة من مراحل نمو الإنسان، ويجب المرور عليها، لأنها مرحلة انتقالية تجمع خصائص الطفولة وسمات الرجولة، وهذا الانتقال يتطلب تغيرات على المستوى النفسي والبيولوجي والاجتماعي.

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

يمتاز النمو في مرحلة المراهقة بأنه سريع وشامل في جوانب شخصية المراهق، حيث نلاحظ تغيرات هامة على مستوى الجانب الجسمي، النفسي، الانفعالي، الاجتماعي الجنسي... الخ.

وبما أن مرحلة المراهقة المبكرة تصادف العينة التي سوف نتعامل معها في دراستنا هذه، وهم تلاميذ السنة الثالثة متوسط سنتعرض لها بالتفصيل من خلال عرض جوانب النمو والتمثلة فيما يلي:

3-1- النمو الجسمي والجنسي:

يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بسرعه الكبيرة، نلاحظ طفرة لنمو وازدياد سرعته لمدة حوالي 3 سنوات (10-14 عند الإناث، 12-16 عند الذكور) وذلك بعد فترة النمو الهادئ في المرحلة السابقة.

- ويزداد الطول زيادة سريعة، ويتسع الكتفان ومحيط الأرداف، ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة.

- توجد فروق واضحة في توقيت النمو بين الجنسين ويلاحظ تقدم مؤقت عند الإناث وتأخر مؤقت عند الذكور.

- يكون الذكور أقوى جسميا نسبيا من الإناث حيث تنمو عضلاتهم نموا أسرع، أما عند الإناث فيتراكم الدهن في أماكن معينة وتنمو عظام الحوض عندها بشكل أوضح من عند

الفتى تمهيدا للوظيفة الحمل والولادة. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 343-344)

- إن من أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الجنسي ويتحدد البلوغ الجنسي عند الذكور بحدوث أول قذف منوي، وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الإناث بحدوث أول حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، ويعتبر البلوغ نقطة تحول وعلامة انتقال

من الطفولة إلى المراهقة، وأهم شيء في البلوغ هو نضج الغدد الجنسية (الخصيتان عند الذكر تفرزان الحيوانات المنوية، والمبيضان عند الأنثى تفرزان البويضات).

- ونلاحظ هنا إلى أن أهمية الغدة النخامية التي في أسفل المخ التي تستثير هرموناتها المشاعر الجنسية، والدورة الجنسية وتستثير الخصيتين عند الذكور، والمبيضين عند الأنثى في العمل والنشاط، وكذلك تؤثر الغدة الكظرية أو فوق الكلوية خاصة القشرة بهرموناتها في النمو الجنسي بوجه عام إذ يسبب زيادة إفرازها زيادة وإسراع النمو الجنسي.

- يصاحب النضج الجنسي صفات جنسية ثانوية مثلا عند البنات نمو أعضاء الرحم المهبل، الثديين، اتساع الحوض والردفين، أما عند الذكر نمو شعر الشارب والذقن، خشونة الصوت، بروز الحنجرة، قوة عضلية... الخ.

- ويختلف سن البلوغ الجنسي لدى الذكور والإناث وبين أفراد الجنس الواحد أيضا تبعا لاختلاف العوامل المؤثرة في النمو الجنسي، فعند الإناث يتراوح سن البلوغ بين 9- 18 سنة وعند الذكور من 11- 18 سنة، ومنه يتضح بصفة عامة أن الإناث يبلغن جنسيا قبل الذكور بعامين تقريبا.

ويلاحظ أن هذه التغيرات الجسمانية الفيزيولوجية السابقة ترتبط بالعديد من التغيرات النفسية والسلوكية، والتي تتميز بها هذه المرحلة، كما يمتاز النمو الجسمي بنوع من عدم التوازن فالجهاز العضلي يكون أسرع نموا من الجهاز العظمي، وربما كان هذا سببا فيما يبدو على المراهق من قابلية للتعب وعجز بالقيام بالمجهودات.

(عمر محمد الشيبانين، 1978: 48)

3-2- النمو العقلي:

تتطور الحياة المعرفية (العقلية) للمراهق تطورا ينمو بها نحو التمايز والتباين لإعداد الفرد للتكيف الصحيح مع البيئة أو الوسط الذي يعيش فيه وبهذا تبدو المواهب والقدرات التي تؤكد الفروق العقلية الواسعة والعريضة بين الأفراد المختلفين.

كما يقوم المراهق بتطوير فعاليته العقلية المتنوعة فتقوى قابلية التعلم والتعامل مع الأفكار المحدودة، وإدراك العلاقات وحل المشكلات فتتعمق معرفته وتتسع في مجالات مختلفة

(محمد مصطفى زيدان، 1993: 157)

ومن أبرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة مايلي:

3-2-1- الذكاء: وقد عرفه "بيرت" بأنه "القدرة المعرفية العامة"، إذ ينمو الذكاء نموا مطردا حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلا من أوائل فترة المراهقة، نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، إذ لا يبدو فيه الطفرة التي تلاحظ على النمو الجسمي، بل يسير النمو بالنسبة للبناء العقلي بهدوء، ويصل الذكاء إلى اكتمال نضجه بين 15 و 18 سنة بالنسبة لغالبية أفراد المجتمع، ولكن بالرغم من فتور الذكاء في هذا السن إلا أن هذا لا يمنع من التعلم والاكتساب، فالإنسان يمكنه أن يكتسب خبرات جديدة طوال حياته.

(مجدي أحمد عبد الله، 1996: 190)

3-2-2- الانتباه: تزداد قدرة المراهق على الانتباه من حيث المدة والعمق ويبدأ ذلك من خلال متابعة لفيلم سينمائي، أو مباراة بكل حماس وتركيز.

(محمد عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، 388)

فالطفل قدرته على الانتباه محدودة، بينما ينمو الانتباه في شدته ومستواه في فترة المراهقة فالمراهق يستطيع استيعاب مشكلات طويلة ومعقدة بسهولة ويسر، ونمو القدرة على الانتباه تتوقف على نمو القدرة العقلية العامة.

(محمد أيوب شحيمي، 1994: 213)

3-2-3- التذكر: تنمو عملية التذكر وتنمو معها القدرة على الحفظ والاستدعاء والتعرف، فالطفل له قدرة كبيرة على التذكر الآلي، أي يتذكر عن طريق السرد دون فهم لعناصر الموضوع، أما المراهق فتعتمد عملية التذكر عنده على الفهم واستنتاج العلاقات بين عناصر الموضوعات المتكررة وهذا ما يعرف بالتذكر المنطقي أو المعنوي، ويتأثر تذكر الفرد

للموضوعات المختلفة بدرجة ميله نحوها واستمتاعه بها وترتبط عملية التذكر على الفهم العميق والانتباه المركز لما يتعلم. (محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000: 389)

3-2-4- التفكير والاستدلال:

ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب والقدرة على تكوين التصميمات الدقيقة، وتزداد القدرة على فهم الأفكار دون أن تكون مرتبطة مباشرة بالمراهق شخصيا وتزداد القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة... الخ، ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى "مفاهيمي" بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مستوى "إدراكي" وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيطي له وتخيل ما عساه أن يحدث فيه، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل، ويتضح في بحث المراهق على معاني الأشياء وقيمتها وأهميتها.

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 349-350)

3-2-5- التخيل: تزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ، ويتجه من المحسوس إلى المجرد ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم والموسيقى ونظم الشعر والكتابات الأدبية، ويظهر كذلك في أحلام اليقظة.

3-3- النمو الانفعالي:

تظهر في هذه المرحلة الانفعالات العنيفة التي لا يستطيع المراهق في الغالب التحكم فيها أو السيطرة عليها، ذلك لتذبذبه ولتناقصه الانفعالي.

وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى تحقيق استقلاله الانفعالي لرسم شخصيته المستقبلية لكن قد ينتابه الخجل أو الشعور بالذنب ذلك لنقص الثقة في نفسه.

(عبد الرحمن الوافي، 2008: 163)

ويظهر التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال وفي تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار، ومن أهم مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة نذكر:

3-3-1- الغضب:

من أهم المظاهر الانفعالية في فترة المراهقة نجد مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة، تلك العوامل التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التمحو، حيث يعتبر الغضب من أهم أعراض الحساسية الانفعالية.

ومن أهم مثيرات الغضب: الشعور بالظلم والحرمان، وإساءة استغلاله، وشعوره أن الآخرين لا يفهمونه، ويعبر المراهق عن غضبه تعبيراً مباشراً في شكل مظاهر حركية متبانية كالعدوان بالضرب والهجوم ومظاهر لفظية كالضياح والوعيد والتهديد والشتائم ومظاهر عبوسية فيبدو مقطب الجبين، متهجم الوجه.

3-3-2- الخوف:

يلاحظ الخوف عند بعض المواقف عندما يتعرض المراهق للخطف حيث يستجيب المراهق لمواقف الخوف ذات الطبيعة الاجتماعية التي يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية وقد يعبر المراهق عن الخوف أو يستتجد أو يجري أو يهاجم أو يخفي خوفه في كوم من الهدوء، ومن أهم موضوعات الخوف الامتحانات والفشل والمخاوف الصحية مثل الإصابات والحوادث والمرض والموت. (كامل محمد عويضة، 1996: 155)

3-3-3- عدم الثبات الانفعالي:

تعتبر المراهقة فترة من التردد الدائم وعدم الثبات في حياة الفرد وسلوكه وتصرفاته فنجد أحياناً يتصرف كما لو كان راشداً ناضجاً، وأحياناً أخرى يعود فيتصرف كما لو كان طفلاً صغيراً، ويكون هذا التردد والتحول دليلاً واضحاً على حالة عدم النضج وقد كتب **Hacker & Gellerd 1970** في وصفهما لهذه الحالة، أن من أكثر خصائصها الملفتة للأنظار وفي هذه الفترة الحرجة من العمر ظهور التناقض الكبير الواضح ما بين جميع

تصرفات المراهق واتجاهاته وآرائه، وأفعاله، وترجع هذه الحالة إلى عدة أسباب منها النمو السريع الذي يؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر، وقد يرجع السبب إلى نقص معلومات وخبرات المراهق نظرا لعدم تزويده من طرف الجميع بالأساليب والوسائل على مواجهة الصراعات والضغوطات، وترجع أيضا بدون شك إلى المطالب المتضاربة والمتناقضة من قبل الكبار.

(سعدية محمدعلي بهادر، 1980: 292)

كما نجد أن المراهق يتميز بمظاهر انفعالية أخرى مثل:

3-3-4- الرهافة:

نجد المراهق مرهف الحس، في بعض الأحيان تسيل دموعه سرا وجهرا ويذوب أسي وحزنا حينما يمسه الناس بنقد لاذع، كما يشعر بالضيق والحرع عندما يتلو مقطوعة نثرية على جماعة فصله.

3-3-5- الكآبة:

يتردد المراهق في الإفصاح عن انفعالاته ويكتمها خشية أن تثير نقد الناس فينطوي على ذاته ويبتعد عن صحبة الناس، وقد يسترسل في كآبته، وقد يجد في نفسه وهواياته وميوله ما يملا به فراغه.

3-3-6- الانطلاق:

يندفع المراهق وراء انفعالاته حتى يمسي متهورا، فيقدم على الأمور ثم يتخاذل عنه في ضعف وتردد، ويرجع اللوم على نفسه، فمثلا تسيطر عليه قهقهة فيضحك وهو في وسط موكب جنائزي، ثم بعد ذلك يندم على فعلته. (فؤاد البهي السيد، 1997: 290)

3-3-7- الرغبة في مقاومة السلطة:

يحاول المراهق التحرر من سلطة الوالدين ويثور على سلطة المدرسة، وعلى المجتمع عامة، ويحاول إثبات شخصيته.

3-3-8- كثرة أحلام اليقظة:

يستغرق في أحلامه اليقظة للتخفيف من النقص والحرمان والفشل الذي تعرض له في محاولة تحقيق أحلامه فيحلم المراهق بما تعذر تحقيقه في الحياة، كنجاح دراسي، تفوق ورجولة كاملة أو ثروة طائلة. (خليل ميخائيل معوض، 1994: 349)

كما نجد أن المراهق يبدأ في الاهتمام بمظهره الخارجي، ومشاعر الحب للجنس الأخر تغيرات جسمه... الخ، وفي نهاية المرحلة يتجه المراهق نحو الثبات الانفعالي وينزح نحو المثالية وتمجيد الأبطال، تتبلور بعض العواطف الشخصية والقدرة على المشاركة الانفعالية والأخذ والعطاء وزيادة الولاء والانتماء وكذا زيادة الواقعية في فهم الآخرين.

(أحمد محمد الزغبى، 2001: 73)

إن المراهق في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة إذ يجد نفسه محصور بين مرحلتين، فلا هو بالطفل الذي يعفى من التكاليف والمسؤولية ولا هو بالراشد الذي تتاح له الاستقلالية والمسؤولية، ويكبر تحديده لعالم الكبار فيطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بأن آراءه صائبة واختياراته كذلك. (Bangonain Dwrnand ,1999:19)

3-3-9- النمو الاجتماعي:

يتعرض المراهق في هذه المرحلة إلى تغيرات كثيرة من حيث نموه الاجتماعي، غير أن تنشئته الاجتماعية تبقى مستمرة في البيت وفي المدرسة، على الرغم من انتمائه إلى جماعة الرفاق أو الصحبة، كما يزداد تعلمه واكتسابه قيم ومعايير وأخلاق المجتمع، ثم تتسع دائرة الاتصال أو العلاقات الاجتماعية وينمو لديه الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

(عبد الرحمن الوافي، 2008: 163-164)

إن الانتماء إلى المجتمع ضرورة طبيعية لكل انسان إذ تبدأ هذه الميزة بالمران منذ الطفولة الأولى في كنف الأسرة وتستمر باستمرار الحياة على الأرض.

(محمد أيوب شحيمي، 1994: 213)

ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تآلف الفرد مع الآخرين أو النفور منهم.

أ- التآلف: ويبدو في المظاهر التالية:

- الميل إلى الجنس الآخر: ويتضح ذلك من خلال محاولة جذب اهتمام الجنس الآخر ومصادقته والتودد إليه. (محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000: 42)

- هذا يؤدي بالمراهق إلى الاهتمام بالمظهر الشخصي ويبدو ذلك واضحاً في اختيار الملابس، الألوان الزاهية الجاذبة للأنظار، ارتداء الملابس على أحدث الموضات وخاصة الفتيات. (فؤاد البهي السيد، 1975: 292)

- الخضوع بجماعة الوفاق: إن أهم ما يسيطر على حياة المراهق هم أقربائهم الذين يتخذ من بينهم مجموعة ينظم إلى عدد أفرادها، ويجمع بينهم رغبات متماثلة وتوحدهم اتجاهات مشتركة. (عبد العلي الجسماني، 1994: 264)

- كما يرتبط المراهق ارتباطاً وثيقاً بمجموعة النظراء، فيسعى إليهم سعياً أكيداً، ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بينهم، ويتبنى قيمهم ومعاييرهم، مثلهم السلوكية بوجدانه وعاطفته وولائه ذلك لأن المراهق يشعر وسط أقرانه بالمشابهة والمجانسة ووحدة الأهداف والمشاعر .

(ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991: 361)

- البصيرة الاجتماعية: يستطيع الفرد فترة المراهقة أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، وأن يلمس آثار تفاعله وعلاقاته مع الناس فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس وبين نفسه. (محمد عبد الحليم منسي وآخرون، 2000: 422).

- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي:

في مرحلة المراهقة تتسع دائرة النشاط الاجتماعي للمراهق، إذ تزداد علاقاته الاجتماعية ويدرك حقوقه وواجباته، وكثيرا ما نجد المراهقين يتعاونون مع الناس في نشاطاتهم ومظاهر حياتهم الاجتماعية. (عبد الفتاح دويدار، 1993، 253)

ب- النفور: ويبدو في المظاهر التالية:

- التمرد: من خصائص مرحلة المراهقة التمرد على أشكال السلطة المختلفة إذا يتمرّد المراهق على أسرته، ويثور على مدرسته، وذلك تعبيرا منه على التحرر ونضجه واستقلاله.

(هدى محمد قناوي، 1992: 423)

- التعصب: يزداد تعصب المراهقين لآرائهم ومعايير جماعة الأفراد التي ينتسب إليها ولأفكار رفاقه وأساليبهم، وقد يتخذ تعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدو في الألفاظ المنبوذة.

(Philippe: G & Ghislaine , 2002)

- السخرية: قد يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينجو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به، لبعدها من المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها، ولكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كما اقترب من الرشد وإكمال النضج.

(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000: 423)

- إن النمو النفسي والاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها المراهق وبالبيئة الاجتماعية التي تحوي على التقاليد والقيم والمثل والاتجاهات والثقافة والدين، حيث تؤثر على سلوك المراهق، وتحدد تكيفه أو عدم تكيفه مع نفسه والمحيطون به.

- إن معظم الآباء يحاولون تحقيق الاستقرار والتوافق النفسي الاجتماعي لأبنائهم، وتأمين مستقبلهم، ولكن في كثير من الحالات أين يمارس الآباء الضغط على أبنائهم مما يؤدي إلى الفشل والقلق والإحباط وبالتالي ينتج هنا الصراع بين الأبناء المراهقين وآبائهم.

وقد أثبتت دراسة أجرتها **Marry G conyers 1977** إلى أهمية الدور الذي يلعبه الوالدين في مساعدة أبنائهم في التعامل مع التحديات والمشاكل التي يلاقونها خارج المنزل مما يثبت أن هؤلاء المراهقين الذين كانت لهم علاقات جيدة مع والديهم كانوا أكثر كفاءة وملائمة في أمور أخرى، والإنجاز العالي للطلاب يعكس علاقة جيدة مع والديهم، وكان هؤلاء الطلبة أكثر فهم ويشعرون بأن آبائهم وأمهاتهم يفهمونهم وهم أيضا يفهمون آبائهم وأمهاتهم.

(روبرت واطسن هنري ، تر فرج أحمد فرج داليا عزت مومن، 1994: 608)

لذلك وجب على الآباء أن ينظروا نظرة واقعية لا تحمل المراهق ما لا طاقة فيه، وإتاحة له فرصة النمو العقلي والنفسي والاجتماعي وتقدير نجاح المراهق في كل الميادين.

(Helen Bee, Denise Boys, 2003: 278-293)

تربية أبنائهم من خلال إقناعهم والتحدث إليهم حتى يتعلم ويصبح متوافقا مع نفسه ومع المجتمع الذين يعيش فيه.

4- أشكال المراهقة:

يختلف المراهقون من حيث خصائصهم الجسمية، النفسية الانفعالية والاجتماعية ويؤدي هذا الاختلاف إلى التباين بين المراهقين في درجة القبل والتكيف مع هذه الخصائص وهناك عدة أشكال للمراهقة وسنتطرق في دراستنا إلى البعض منها فيما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي، كما تتميز بتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الدقة والصراحة والشعور بالأمن.

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 108)

- كما تتميز المراهقة المتوافقة بالاعتدال والخلو من العنف والتوترات كما تتميز كذلك بالتوافق مع الوالدين والأسرة عموماً والتوافق المدرسي الذي أهم ما يميزه النجاح الدراسي بالإضافة إلى التوافق الاجتماعي والرضا عن النفس خاصة، والاعتدال في الخيالات، وأحلام اليقظة مع عدم المعاناة من الشكوك الدينية، ومن بين أهم العوامل التي تؤدي إلى المراهقة المتوافقة:

- المعاملة الوالدية (الأسرية) المنقهمة التي تتسم بالحيوية واحترام رغبات المراهق.

- توفير الجو المناسب وحرية التصرف في الأمور الخاصة.

- توفير جو من الثقة الصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته وشعوره بتقدير والديه والاعتزاز به.

- ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، بحيث توفر له مختلف الحاجات المادية الضرورية.

- شغل وقت الفراغ بالاشتراك في الأنشطة الاجتماعية والرياضية المختلفة للسلامة الجسمية والصحة العامة.

- الميول العقلية الواسعة والقراءات المتنوعة.

(سيد محمود الطواب، 1993: 323-324)

4-2- المراهقة الانسحابية (الانطوائية):

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موصفات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب وهذا النوع من المراهقة تتأثر بعدة عوامل منها اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي

والتفوق مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وتربيته بين إخوانه. (حامد محمد عبد السلام زهران، 1995: 155)

إن المراهقة الانسحابية هي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية وكذا الخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي.

كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع الناس ضيقة ومحدودة وهذا المراهق نجده يغرق في الهواجس وأحلام اليقظة حيث تصل في كثير من الحالات إلى الأوهام والخيالات المرضية. (محمد مصطفى زيدان، 1993: 162).

وهذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الأسرة، سيطرة الوالدين الحماية الزائدة ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير.

(عبد الغني الديدي، 1995: 90)

4-3- المراهقة العدوانية (المتمردة):

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة والزملاء وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 155)

حيث يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

(نبيل السمالوطي ومحمد مصطفى زيدان، 1985: 155)

- والخاصية الرئيسية التي تميز هذا النمط هو السخط العام على المعايير السائدة والإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الاشتراك في المظاهرات أو التخريب.

(هدى محمد فتاوي، 1992: 153)

4-4- المراهقة المنحرفة:

تتميز بالانحلال الخلقي التام، الانهيار النفسي والانحراف الجسمي والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وبلوغ الذروة في سوء التوافق كما يتميزون بالفوضى والاستهتاز ومن بين أهم أسباب هذه الأخيرة المرور بخبرات شاذة، وصددمات عاطفية عنيفة، بالإضافة إلى انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها، القسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته ومختلف حاجاته، سوء الحالة الاقتصادية للأسرة بالإضافة إلى النقص الجسمي والفشل الدراسي. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 111)

- هذا النمط لم ينجح في تطويع معاييره الأخلاقية وبناء الضمير وتتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود، يبحثون عن المتعة الشخصية والحصول على اللذة أينما كانت، والإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ودون شعور بالذنب تصرفاتهم تتسم بعدم التفكير وطموحاتهم تتسم بالأنانية. (هدى محمد قناوي، 1992: 154)

- ومن سمات هذا النوع أيضا الانحلال الأخلاقي والجنوح المضاد للمجتمع، والانتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقيا ومستهترة والأسباب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة وصددمات عاطفية وقصور الرقابة الأسرية إضافة إلى تجاهل رغبات الولد وحاجاته والنقص الجسمي والضعف العقلي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة.

(عبد الغني الديدي، 1995: 90)

5- حاجات المراهقين:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين والتي تبدو كنفس حاجات الراشدين، إلا أننا بعد التدقيق نجد فروقا واضحة بمرحلة المراهقة، فنجد أن الحاجات والميول والرغبات تصل في هذه المرحلة إلى أقصى درجة من التعقيد ويمكن تلخيص الحاجات الأساسية فيما يلي:

5-1- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة النفسية، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي الحاجة إلى البقاء وتجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، الحاجة إلى إشباع الدوافع وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية. (حامد عبد السلام زهران، 1981: 401)

- إن الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل أن يعمم هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة بحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح، ولا شك أن المراهق محتاج إلى الأمان الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وتجنب الخطر والألم، وإلى الاسترخاء والراحة إلى الشفاء عن المرض والحماية من الحرمان، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص الغير مؤمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورفض الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا وخطر لذاته. (صلاح الدين العمريّة، دون تاريخ: 295)

5-2- الحاجة إلى الحب والانتماء والتقبل الاجتماعي:

- تعتبر الحاجة إلى الانتماء والحب والتقبل الاجتماعي من أهم الحاجات فشعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه، أما شعوره بالنبذ والكراهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله، فالتقبل الاجتماعي يدخل الأمان ويشعر المراهق بأنه مهم ومقبول وهذا ما يشكل له الحافز القوي للعمل والنجاح، أما الفشل الدراسي للمراهق في كثير من الحالات يرجع إلى عدم تمتعه بهذه المحبة والتأييد.

(حامد عبد السلام زهران، 1981: 66- 67)

3-5- الحاجة إلى الاستقلال:

- يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه، ويرغب في التحرر منهما وفي تكوين شخصيته المستقلة، والبث بنفسه فيما يهمه من أمور، فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه، وذلك ليبرز شخصيته في الأسرة والمجتمع.

(JOSEPH LEIF & Paul JUIF, 1971, 88)

- إن المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه، وهذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة له دون أن يشاركه أحد، ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص على أن ظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماد عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه طفل، ويعطيه مسؤولياته، ويتركه يخطط أعماله ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز.

(محمد مصطفى زيدان: 1986:23)

4-5- الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، والحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه والحاجة من التوتر والتوافق الجنسي. (حامد عبد السلام زهران، 2005: 444)

جذب فرويد Freud وغيره من الانتباه إلى الطفل على أنه قد يكون لديه إلهام وفضول جنسيين، وهذه الحاجات تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة، وهذا ما دلت عليه دراسة الباحث كنري Kenry عن المراهقين الفتيان، وهو دليل واضح على أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية، وثبتت أنه ما يزيد عن 95% من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فاعلين جنسيا حتى بلوغهم الخامسة عشر، وهو يعني انغماسهم في فعاليات مثل الاستمناء والاستحلام. (محمد مصطفى زيدان، 1986: 23)

والحاجة إلى الإشباع الجنسي تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية الحاجة للجنس الآخر وحبه وإلى التخلص من التوتر، وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

(M.Debesse l'adolescent, 1959 : 140)

وما دام أن فترة المراهقة فترة الرغبات الجنسية نتيجة اكتمال نمو الأعضاء والغدد الجنسية لا بد من الوالدين والمربين أن يقدموا التربية الجنسية للمراهق عن طريق حقائق بيولوجية ونفسية واجتماعية تقضي على جهل المراهق، وإعداده على تقبل التغيرات الفسيولوجية المختلفة بصفة عادية لأنها مظاهر طبيعية من مظاهر النمو والانتقال إلى الرشد.

5-5- الحاجة إلى المكانة:

هي من أهم حاجات المراهقين، حيث يريد أن يكون شخصا هاما وتكون له مكانة في جماعته وأن يعترف به كشخص ذي قيمة، كما يريد أن يكون له مكانة مع الراشدين لهذا ليس غريب إذا رأينا أن المراهقين يقلدون الراشدين في أعمالهم، فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه، ونجده يحرص على الحفاظ على مكانته. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 55)

5-6- الحاجة إلى تحقيق الذات:

يميل الفرد إلى معرفة وتأكيد ذاته وتسمى أيضا بالحاجة إلى الشعور وبالقيمة الذاتية وهي من أقوى وأهم الحاجات، وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين وله قيمة كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن يذكر أسمائهم في لوحة الشرف.

(صلاح الدين العمري، دون تاريخ: 296)

كما تتضمن الحاجة إلى التقدير، والمكانة، والاعتراف، والاستقلال، والاعتماد على النفس، حيث تدفع هذه الحاجة الفرد إلى تحسين الذات، وحاجته إلى التقدير تدفعه إلى

السعي دائماً للإنجاز والتحصيل، لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية، وهذه حاجة أساسية تدفع المراهق دائماً إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية والنجاح الاجتماعي، وكلها تدل على النمو السوي العادي، وكذا التغلب على العوائق والعمل نحو هدف ومعرفة توجيه الذات.

ويقول اريكسون في هذا الصدد إن تحديد الذاتية وتحقيقها بالنسبة للمراهق تكون أشبه بالمرساة التي تساعد على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مستمرة.

(محمد عماد إسماعيل، 1986: 159)

- إن فالمرهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها ونرجسيتها وكبريائها، وأن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي إلى التمرد أو الانصياع والهامشية. (عبد الفتاح دويدار، 1993:

(80)

تحتل الحاجة إلى تحقيق الذات، قمة هرم ابرهام ماسلو (Maslow) الذي هو أرقى مستويات الدافعية الإنسانية، ويرى أن هذه الحاجة تعتبر عن رغبة الإنسان في مطابقة الذات أي ميله إلى تحقيق ما لديه من إمكانيات فتصبح إمكانياته حقيقية واقعية.

5-7- الحاجة إلى النمو العقلي الابتكاري: وتتضمن الحاجات التالية:

- الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدته.
- الحاجة إلى تحصيل الحقائق.
- الحاجة إلى تفسير الحقائق.
- الحاجة إلى التنظيم.
- الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع.
- الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي.
- الحاجة إلى التعبير عن النفس.
- الحاجة إلى المطابقة ونمو القدرات.

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الأسري.

(حامد عبد السلام زهران، 1981: 236)

- إن متطلبات وحاجات مرحلة المراهقة كثيرة ومتنوعة، ورغم تطرقنا إلى أهم هذه الحاجات إلا أنه يوجد غيرها مثل: الحاجة إلى الضبط، الحاجة إلى التقبل الوالدين، الحاجة إلى القيم...إلخ

- كل هذه الحاجات يتعين على المراهق إشباعها حتى يكون شخص سوي، حيث تتنوع حاجات المراهق بين ما هو بيولوجي كالحاجة إلى التقبل الجسدي والإشباع الجنسي، ومنها ما هو نفسي اجتماعي كالحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الاستقلال والمكانة وتحقيق الذات والحاجة إلى النمو العقلي الابتكاري.

- إن إشباع هذه الحاجات هي أحد مؤشرات التوافق وحل الصراعات التي يعاني منها المراهق مع نفسه ومع الآخرين، ويؤدي ذلك إلى الأمن النفسي والثقة بالنفس، ويكون في حالة من التوازن والاستقرار، ويقول الباحث بيتر شيرتزر Peter shertzer أنه "يجب النظر إلى الحاجات ليس على أنها نقص لكن أنها مطالب النمو وإشباعها يؤدي إلى التوافق والصحة النفسية" (حامد عبد السلام زهران، 1997: 36)

وتعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة الدافعة التي تؤدي حالة من الاستثارة الداخلية، التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات، وإذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت خاصة بالفرد ذاته أو بمحيطه البيئي، وتكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وتأخذ هذه الأعراض أشكالاً مختلفة تختلف حسب طبيعة الفرد منها الإحساس بالإحباط، أو قد يسلك طريق آخر نحو الانحراف أو الجنوح والتمرد على السلطة.

(محمد فيصل خير الزراد، 1997: 56)

ويمكن القول أن إرضاء حاجات المراهقين أمر مهم في حسن التوافق النفسي والاجتماعي والنمو السليم.

6- مشكلات المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة بعدة مشاكل وقد حددها عدد من الباحثين في المشاكل التالية:

6-1- مشكلات نفسية:

تعتبر الحالة النفسية للمراهق مسرحا للانفعالات العنيفة والثائرة تجعله نهبا للوسواس والأوهام، وقد تكون السبب لما نراه من تقلب وعدم الاستقرار، إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة البادية على تفكيره وشعوره وأعماله، فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس والآلام النفسية نتيجة لما يلاقه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع، التي تحول دون تحقيق أمنيته. (كمال احمد وآخرون، 1976: 45)

انطلاقا من العوامل التي تبدو واضحة في تطلع المراهق نحو التجدد والاستقلالية وتأكيد الذات بشتى الطرق والوسائل، فالمراهق لا يخضع للأمور البيئية وقوانينها وأحكام المجتمع، بل أصبح يقصد الأمور ويناقشها على حسب تفكيره وقدراته، وإذا أحس بأن المجتمع يعارضه ولا يقدر مواقفه وأحاسيسه، يسعى لأن يؤكد تمرده وعصيانته، خاصة إذا كانت الأسرة والمدرسة والأصدقاء لا يتفهمون قدراته ومواهبه، ولا يعاملونه كفرد مستقل ولإشباع حاجاته الأساسية، فهو يجب أن يحس بذاته وأن يكون شيئا يذكر حتى يعترف الكل بقدرته وقيمه. (ميخائيل إبراهيم أسعد، بدون تاريخ: 302)

كما تتميز حياة المراهق النفسية بالقلق الذي يعيق تفكيره، ويصعب تركيز انتباهه، مما يدفعه إلى الشرود الذهني، وقد لوحظ في بعض الدراسات النفسية والاجتماعية للنمو الجسمي المبكر أو المتأخر لدى المراهق، يسبب نوعا من الحساسية الشديدة لما يؤدي به إلى الانطواء والكراهية، أما عند فئة المتأخرين فكثيرا ما يعانون من قصر البنية وضعف

العضلات إلى جانب بعض الأمراض فيؤدي بهم إلى الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوء التوافق. (حسن عبد الرحيم طلعت، بدون تاريخ: 293)

كما تظهر عند المراهق أعراض اللامبالاة والانسحاب الاجتماعي، وتكرار شكواه الجسمية حيث يؤدي هذا إلى سوء توافقه الشخصي، الاجتماعي والمدرسي.

(محمد بن إسماعيل، 1992: 80)

كما يتعرض المراهق للاضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية المتضاربة، التي لا يتم التناسق والتكامل بينها، مما يسبب له مشاعر التناقض الوجداني أو ثنائية المشاعر **Ambivalence**، التي تتلخص في التذبذب وعدم استقرار مشاعره، كأن يشعر بالانجذاب والنفور والحب والكره والرضا والسخط، إزاء الموضوعات والمواقف.

(خليل ميخائيل معوض: 1994: 370)

يتبين لنا مما سبق أن المراهق يتعرض لمشكلات نفسية عديدة منها:

القلق، الخوف، الانطواء، الضغط النفسي، الأحلام المزعجة والنسيان... الخ، كل هذا يؤثر على صحته النفسية وعلى توافقه النفسي، وحتى الاجتماعي.

6-2 مشكلات أسرية:

إن المراهق في هذه المرحلة من العمل يميل للاستقلال والحرية من عالم الطفولة وعندما تتدخل الأسرة في شأنه، فإنه يعتبر هذا الموقف يصغر من شأنه واحتقار لقدراته كما أنه لا يريد أن يعامل معاملة الصغار، لذلك نجد المراهق يميل إلى نقد ومناقشة كل ما يعرض عليه من أفكار وآراء ولا يتقبل كل ما يقال، بل يصبح له مواقف وآراء أحيانا لدرجة العناد. إن شخصية المراهق تتأثر بالصراعات الموجودة بينه وبين أسرته، ويكون نتيجة هذا الصراع إما خضوع المراهق وامتهاله، أو تمرده وعدم استلامه.

(ميخائيل خليل معوض، 1971: 60)

وكثيرا ما يستاء المراهقين من تدخل الكبار فيما يعتبرونه شؤون خاصة بهم، وينظرون إلى هذا التدخل وكأنه سلطة عليهم وسلبا لحريتهم، بل وكأن سيف مسلط على رؤوسهم ويهددهم كل حين. (محمد عبد الرحيم عدس، 2000: 236)

في هذه المرحلة تتجه ثورة المراهق نحو والديه وحتى الأقارب، حيث يحاول المراهق أن يكسر القيود التي تضعها أسرته، كونها تذكره بأيام طفولته بما فيها من خضوع واستسلام وتبعية لهم، فهذه القيود ليست موجهة نحو الخارج فقط، وإنما نحو ذاته أيضا، والمتمثلة في خوفه من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها، والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته، وأن يكون في حسن ظن الآخرين، وتتخذ هذه الثورة مظاهر متعددة هي:

- ثورة المراهق إن لم يجد الطعام المناسب أي الذي يريد هو فقط.
- ثورته لتدخل والديه في شؤونه الخاصة أو في دراسته.

اظهار سلطته أو نفوذه على أخواته الصغار. (عبد الفتاح محمد ويدر، 1996: 282)

كما أن الصراع يبلغ قمته في مرحلة المراهقة، حيث تكثر المصادمات والمشاحنات بين المراهق وأفراد أسرته، فالأبوان يهتمان بالشاب أو الشابة من واقع خوفهما على أي منهما وحرصهما على مصالحتهما، إلا أن هذا الحرص والخوف غالبا ما يفسران من وجهة نظر المراهق أنهما نوع من التدخل في شؤونهما من أجل فرض الوصاية على حركاتهم وسكناتهم والتقليل من شأنهم، على أنهم ما زالوا أطفالا محتاجين إلى التوجيه والإرشاد والحماية.

(رمضان محمد القذافي، 1998: 250)

إن أهم ميزة تتميز بها الأسرة هي قدرتها على منح الطفل الحب، وإشعاره بالعطف والحنان، وذلك لأن تقديم الحب للطفل على وجه الخصوص يؤدي إلى نمو شعوره بثقته في نفسه، وبأهميته، وبقيمته، وبثقته في العالم المحيط به.

(رمضان محمد القذافي، 1998: 253)

3-6- مشكلات اجتماعية:

يقف المراهق موقف الثورة والنقد للمجتمع، بنظمه وتقاليده وعاداته وقيمه الأخلاقية والدينية، فالمراهق يبحث عن نواحي النقص والعيوب السائدة في المجتمع، ويحاول أن ينتقدها كلما سمحت له فرصة المناقشة، ودعوة المراهق إلى نقد المجتمع ومطالبته بإصلاحه وعلاجه، تأتي نتيجة رغبته في تأكيد رجولته وأحقية في الانضمام إلى مجتمع الرجال ورغبته أيضا في تقديم خدمة للمجتمع الذي يعيش فيه، كذلك قد يكون سبب نقد المراهق للمجتمع عندما تقابله معارضة للبيئة تتعلق بأمانيه وطموحه، وعندما لا يتوفر تحقيق مطامحه أو عدم تمكنه من الحصول على مطالب مالية فتثور ثائرتة على المجتمع بأسره باعتباره مسؤولا عما يكابده من حرمان. (عبد الفتاح دويدار، 1993: 275)

إن الإنسان بصفة عامة والمراهق خاصة يميل إلى الحياة الاجتماعية أو إلى حياة العزلة، فالبعض منهم يمكنهم عقد صلات اجتماعية بسهولة للتمتع بمهارات اجتماعية، من إكساب صداقات لظروف نفسية اجتماعية، أو اختلاف قدراتهم على اكتساب المهارات الاجتماعية، وكل ما يمكن قوله في هذا المجال أن الفرد لكي يحقق النجاح الاجتماعي وينهض بعلاقة اجتماعية، لا بد من أن يكون محبوبا من طرف الآخرين، وأن يكون له أصدقاء، وأن يشعر بتقبل الآخرين له.

إن المراهق يواجه الثورة والنقد نحو المجتمع، ونحو العادات والتقاليد، والقيم الخلقية والدينية السائدة، كما ينقد نواحي النقص، والعيوب الموجودة فيها ويكون المراهق كفرد بانتمائه إلى المجتمع، وفرديته، وإنما نلاحظ مقاومة وثورة تمرد من المراهق إذا ما ضغطت أو أعيقت هذه الرغبات من طرف المدرسة أو المجتمع. (محمد رفعت، 1974: 22)

4-6- مشكلات الصحة والنمو:

من أهم المتاعب المرضية التي يتعرض لها الشباب في سن المراهقة، هي السمنة إذ يصاب المراهقون بسمنة مؤقتة، وإن كانت كبيرة فيجب العمل على تنظيم الأكل والعرض

على الطبيب المختص، والسمنة قد تكون ورائها اضطرابات في الغدد، كما يجب عرض المراهقين على انفراد مع الطبيب للاستمتاع لمتاعهم، وهو في حد ذاته جوهر العلاج، لأن لدى المراهق إحساس بأن أهله لا يفهمونه. (محمد رفعت، 1974: 22)

كما نلاحظ مشاكل الإصابة بفقر الدم، تقوس الظهر، قصر النظر، وغيرها من الأمراض وذلك مرجعه أن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق، يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تعوض الجسم، وتمده بما يلزم لنموه، وفي الغالب ما لا يجد المراهق الغذاء الصحي الكامل الذي تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الجيد، ولذلك يصاب ببعض الأمراض. أما حالات تقوس الظهر، فإنها تنتج من العادات السيئة، في ثني الظهر، والانحناء أثناء الكتابة والقراءة، وكذلك يجب تنبيه المراهق إلى أضرار هذه العادات، ومساعدته على تجنبها. (عبد الرحمن العيسوي، 2005: 125)

وبالرجوع إلى مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، نلاحظ تسارع النمو، لذلك يظهر سرعة التعب، الشعور بالدوار، والصداع، قضم الأضافر، كما نلاحظ عدم التناسق في أعضاء الجسم، فالأنف يبدو كبيرا، والوجه غير متناسق، والجسم لا يتناسب طولا وعرضا مما يقلق المراهق بخصوص شكله، ويفقده الاتزان الحركي، ويزيد من حرجه وتعرته وقلقه.

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 345)

كما أننا نلاحظ أن البنات يقلقن من كثرة طولهن أو قترهن، أو كثرة حب الشباب في الوجه، أو كثرة الشعر في الوجه، كل هذه التغيرات أو الملامح، تجعل المراهق يحس بالضيق أو الحرج وباختلافه عن بقية زملائه.

6-5 - مشكلات جنسية:

يرجع اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية والعاطفية، إلى نموهم الجسمي والفيزيولوجي والجنسي، واكتمال الوظائف التناسلية في مطلع مرحلة المراهقة، وما يصاحب ذلك من

تغيرات جسمية، تشمل الأعضاء الجنسية الأولية، والتغيرات الثانوية، التي تؤدي إلى تغير جسم المراهق تغيراً يحوله من طفل إلى رجل.

ومن الطبيعي أن يثير هذا التغير اهتمام المراهقين أنفسهم، كما يؤدي إلى تغير سلوك الآخرين نحوهم، ويصاحب التغيرات الجنسية، التغيرات الفيزيولوجية، كمزولة الغدد الجنسية وظائفها، مما يجعل الميول الجنسية تتضح بعد فترة كمون طويلة في مرحلة الطفولة والتي تهز المراهق هزاً عنيفاً، فاستيقاظ الدوافع والرغبات الجنسية الملحة تزيد من مشاعر المراهقين بالذنب، وذلك لأن المراهق يعلم أنها رغبات محظورة يقابلها المجتمع بشتى وسائل القمع.

والميول نحو الجنس الآخر، تتأثر بعوامل متعددة منها، معاملة الأبوين، وطرق تربيتهم، واستعداد المراهق وعلاقاته الاجتماعية، التي يعقدها مع الجنس الآخر، وهذه الميول نحو الجنس الآخر سبق في الظهور عند الفتيات لبلوغهن مبكراً عن الذكور، فالشباب يشعرون بغريزة قوية تتأرجح في نفوسهم، وفي نفس الوقت يحرم المجتمع مجرد الكلام عن هذه الدوافع، وقد يلجأ المراهق إلى مصادر خفية متنوعة ليلمس المعرفة وقد تكون هذه المصادر غير صادقة، أو مضللة تؤدي إلى انحرافات جنسية، كمزولة العادة السرية أو الشذوذ الجنسي، أو يلجأ إلى كبت هذه الدوافع، فيؤدي ذلك إلى اضطرابات عصبية ونفسية خطيرة. (عبد الفتاح ديدار، 1993: 276)

لذلك وجب على الوالدين والمربين إعداد المراهقين للتغيرات الجسمية والجنسية التي تطرأ في هذه المرحلة، من حيث معناها والفروق الفردية فيها، وتقبلها، والتوافق معها، وفتح الحوار من أجل معالجة هذه المسائل، بإتباع تربية جنسية صحيحة.

- كما يجب الاهتمام بالتربية الصحية والنظافة والاهتمام بالتغذية، والعادات الصحية الخاصة بالنوم والراحة والتنوع الغذائي، لمواجهة النمو الجسمي السريع، دون أن ننسى طبعا ممارسة التمارين الرياضية والفكرية.

6-6 - مشكلات مدرسية:

تشير المشكلات المدرسية التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسته وزملائه، ومدى تكيفه معهم وبالمواد الدراسية، والمشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي، حيث يفرض الجو المدرسي، التعامل مع المدرسين، والمنهاج، وواجبات المدرسة، وأنظمتها التي تحد من حرية المراهق، وحركته، مما يعرض النظام المدرسي إلى التمرد من طرف المراهق، وفشله في إقامة علاقات متوازنة داخل المدرسة وتشمل: التفكير في الحصول على درجات عالية، عدم القدرة على تنظيم الوقت، قلق الامتحانات. (سامي ملحم، 2004: 386)

كما أننا نلاحظ في مرحلة المراهقة أن المراهق يعاني نوع من النقص في النضج العقلي، حيث لا يكفي لأداء النشاطات التربوية والتعليمية بكفاءة، فتشتت عملية الانتباه وقلة التركيز يؤدي إلى عدم التركيز على الدراسة، ونجد أيضا فقدان الشعور بالأمن في بداية التحول من العلاقات الأسرية إلى علاقات جديدة في المدرسة مع الأساتذة والزملاء، إذ أن المراهق يشعر بعدم الاستقرار النفسي والفشل في التفاهم مع الأساتذة والزملاء في المدرسة وكذلك يجد صعوبة في التصرف مع المواقف الجديدة التي يمر بها.

(أحمد كمال أحمد وسليمان عدلي، 1976: 65)

يأخذ المراهق مظهرا سلبيا في ثورته ضد المدرسة، كاصطناع الغرور والوقار المتكلف أو الاستهانة بالدرس، أو قد تصل به الثورة أحيانا إلى درجة التمرد، والخروج على السلطة المدرسية بوجه عام، وعلى المدرسين بوجه خاص، لدرجة قد تصل إلى العدوان. وتمرد المراهق على السلطة المدرسية يزيد قربا من رفاقه في المدرسة، لأن هؤلاء الرفاق إنما هم امتداد لذاته، فهم يحسون بإحساسه، ويشعرون بنفس شعوره، وتبادل هذه الأحاسيس والرغبات يشعر المراهق بأن ما يقوم به من مقاومة للسلطة المدرسية، أو تمرد عليها ليس فيه أي إحساس بالذنب أو أي شذوذ، لأنه يفعل ذلك وهو ليس وحيد، بل في ظل رفاقه.

(عبد الفتاح دويدار، 1993: 275)

II- مرحلة التعليم المتوسط

1- أهداف التعليم المتوسط :

يهدف التعليم المتوسط إلى تمكين المتعلم من : (عمر صخري : 1998 ، 51)

- التعلم وتنمية حب المعرفة والاطلاع والبحث والتجريب والإبداع فيه .
- الاعتماد على نفسه في اختيار مشروعه المستقبلي والتزود بمنهجية التعامل مع المعطيات ومعالجة المسائل .
- فهم لغته الوطنية فهما ونطقا وقراءة وكتابة .
- اكتساب المواقف الايجابية التي تسمح له بالاندماج في المجتمع وفهمه والتعايش مع أفراده .
- اكتساب المبادئ الإسلامية والوطنية والإنسانية وتأهيله للمواطنة الصالحة .
- اكتساب مبادئ العلوم المختلفة وفهمها وتحضيره للإسهام في إنتاجها في المستقبل .
- تعلم اللغات الأجنبية المختلفة للفتح على الثقافات والحضارات والاستفادة منها .
- الإحساس بالجمال وتذوقه والتعبير الفني والحركي والإيقاعي .
- حب الدراسة والمطالعة .

2- مجالات التعلم والمواد الدراسية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط :

لقد حددت لمرحلة التعليم المتوسط مجالات عدة تشمل جميع الجوانب التعليمية والتربوية، اللغوية والعلمية والاجتماعية والجمالية ، مصاغة بصفة عملية في مناهج للمواد تتضمن الأهداف التربوية والكفاءات الختامية المستهدفة في نهاية مرحلة التعليم المتوسط ، كما أنها تتضمن مشاريع وحدات تعليمية وكفاءات قاعدية تجسدها أنشطة تعليمية ثلاث مستويات تلاميذ هذه المرحلة والمواد التعليمية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط تتمثل في :

2-1- فيما يخص اللغة العربية :

دعم تدريس اللغة العربية باعتبارها لغة التدريس لكل المواد التعليمية ، والتي تسعى إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة ، وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى.

2-2- فيما يخص اللغة الأمازيغية :

يرمي تعليم اللغة الأمازيغية بصفاتها لغة وطنية إلى ربط المتعلم بثقافة وطنه وأصالته وكذا إكسابه جملة من المعارف والمهارات اللغوية التي تسمح له بالتواصل مع محيطه وإدراك تراثه. (وزارة التربية الوطنية، 2003: 6-7)

2-3- التربية الإسلامية :

ترمي في هذه المرحلة إلى تعزيز المكتسبات المعرفية وترسيخ السلوكات الحميدة وتهذيبها وتنمية المواقف الايجابية في إطار مبادئ وقيم الدين الإسلامي والحضارة الإنسانية المتمثلة في العدالة والتضامن والتسامح .

كما أنها تركز على التصور الشمولي القائم على التوازن والتكامل بين الجوانب العقلية والمادية والنفسية والروحية. (وزارة التربية الوطنية، 2005: 32)

2-4- فيما يخص اللغة الفرنسية :

يرمي تدريسها، باعتبارها لغة أجنبية أولى إلى منح المتعلم أداة تسمح له بالتواصل والتعبير مع الآخرين، وتوظيف مكتسباته اللغوية في نشاطاته المدرسية والشخصية والاجتماعية ، والوصول المباشر إلى المعلومات والمعرفة العالمية .

2-5- اللغة الانجليزية :

يرمي تدريس اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية ثانية إلى تمكين المتعلم من اكتساب معارف لغوية تدريجا، تسمح له بالاتصال بمستجدات التطور العلمي والتكنولوجي والثقافة

العامة ، كونها لغة عالمية وعلمية ضرورية لاكتساب التكنولوجيا وللتحكم في الاقتصاد العالمي .

2-6- فيما يخص الرياضيات :

تهدف دراسة مادة الرياضيات إلى تدعيم التكوين الفكري للتلاميذ وذلك من خلال تطوير قدراتهم على البحث والنقد، وتعويدهم على التعبير السليم شفها وكتابيا كما تهدف إلى معرفة خواص وعلاقات مترية في المستوى والفضاء، ومواصلة العمل بالأعداد الناطقة قصد التحكم الأفضل في العمليات والانطلاق في العمل بالجزور .

2-7- فيما يخص علوم الطبيعة والحياة :

وهي المادة التي تعوض العلوم الطبيعية ، والتي ترمي لفهم الذات البيولوجية التي تجعل الإنسان يتبوأ هذه المكانة المتميزة في العالم الحي، وبالتالي وجوب الحفاظ عليها تحقيقا للتوازن المنشود .

وباعتبار السنة الرابعة متوسط سنة إنهاء الطور المتوسط والتعليم القاعدي، أضحي من الضروري تركيز الدراسة على أهم الوظائف الحيوية، وما يمكن أن تتعرض لها من اختلالات تستوجب تعامل متعلم كفاء قادر على حل مشكلات .

(وزارة التربية الوطنية، 2005: 11-15)

2-8- فيما يخص العلوم الفيزيائية والتكنولوجية :

تضم أبعاد متنوعة ومتراطة، قوانين فيزيائية نظرية وتجارب مخبرية، وتطبيقات تكنولوجية منفعية، وتهدف إلى تكييف دور المتعلم وتفعيله مع نمط دراسي جديد من أجل إنجاز نقلة نوعية في مسلكه التعليمي . (وزارة التربية الوطنية، 2005: 72)

2-9- التاريخ والجغرافيا :

يرمي تدريس هاتين المادتين إلى إكساب التلميذ ثقافة عامة تتعلق بتطور المجتمعات الإنسانية على سطح الأرض ، وعبر العصور التاريخية وعلاقة هذه المجتمعات وأساليب التعامل المتبعة، مع التركيز على تاريخ وجغرافية الوطن.

(وزارة التربية الوطنية، 2005: 11)

2-10- التربية المدنية:

ترمي إلى تمكين المتعلم من المعارف والمهارات التي تؤهله لممارسة المواطنة المسؤولة والتكيف الاجتماعي، وإكسابه السلوكات والمواقف المطابقة لقيم المجتمع وقواعد الحياة الاجتماعية وقوانينه . (وزارة التربية الوطنية، 2005: 7)

تسعى إلى إدماج تعليمات أساسية في المستويات الثلاثة (الفهم والتصور - الإبداع والإنتاج - النقد والتذوق) وتعكس التسلسل المنطقي في تطوير الإنتاج والإبداع والتقييم والإثراء ، لأن وظيفتها المتبادلة توفر للمتعلم أنماط منظمة في العمل وقراءة الصور المرئية بطريقة واعية ، خاصة المتعلقة بالبيانات المحددة ومفهومها الجمالي والثقافي.

(وزارة التربية الوطنية، 2003: 30)

3- التوقيت المخصص للنشاطات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط :

إن التنظيم الجديد للمناهج وتقسيماتها ، يقوم على نظرة جديدة في التعامل مع التوقيت المدرسي وكيفية استغلال خلال الأنشطة التعليمية ، فالمناهج الجديدة تترك للمعلم الحرية في استغلاله التوقيت على أنه وسيلة لتحقيق تدريباً وتنصيب الكفاءات والقدرات المتوخاة .

والجدول رقم (02) يوضح لنا توزيع التوقيت الزمني للمواد التعليمية في سنوات

المتوسط.

جدول رقم (02) يوضح توزيع التوقيت الزمني للمواد التعليمية في سنوات المتوسط

السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	المواد التعليمية
05	05	05	05	اللغة العربية
03	03	03	03	اللغة الأمازيغية
05	05	05	05	اللغة الفرنسية
03	03	03	03	اللغة الإنجليزية
05	05	05	05	الرياضيات
02	02	02	02	العلوم الفيزيائية والتكنولوجية
02	02	02	02	علوم الطبيعة والحياة
01	01	01	01	التربية الإسلامية
01	01	01	01	التربية المدنية
01	01	01	01	التاريخ
01	01	01	01	الجغرافيا
01	01	01	01	التربية الموسيقية
01	01	01	01	التربية التشكيلية
02	02	02	02	التربية البدنية والرياضية
33	33	33	34	المجموع

(وزارة التربية الوطنية، 2005: 12)

4- خصائص التلميذ في المرحلة المتوسطة :

4-1- تعريف التلميذ :

يعتبر التلميذ طرفا أساسيا في العملية التعليمية ، فهي موجهة نحوه ، وقائمة من أجله وبه ، كما يعتبر عنصر أساسي ومهم في تشكيل العلاقة المدرسية المكونة أساسا من المعلم

والتلميذ ، ولذلك يجب على المعلم أن يلم بخصائص التلميذ حتى يضمن النجاح لعمله اليومي. (أحمد شبشوب، 1991: 166)

كما يجب على أي معلم عند قيامه بصفة التدريس أن يكون مطلعاً على خصائص التلاميذ الذين يقوم بتدريسهم ، وبما أننا نتناول مرحلة التعليم المتوسط فإننا سنتطرق إلى ذكر أهم خصائص التلاميذ في المرحلة المتوسطة .

4-2- خصائص التلميذ في المرحلة المتوسطة :

تعتبر مرحلة التعليم المتوسط مرحلة انتقالية، فالتلميذ ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وهي مرحلة بلوغ بالنسبة للذكور والإناث.

4-2-1- الخصائص المعرفية :

تتدرج مرحلة التعليم المتوسط ضمن مرحلة العمليات المجردة ، والتي تمتد من 11 سنة أو 12 سنة إلى سن المراهقة ، خلال هذه المرحلة تحدث تغيرات جوهرية في تفكير الطفل نتيجة للمعارف والمعلومات التي اكتسبها عن العالم في المرحلة السابقة ، يعيد المراهق تشكيل أبنيته العليا ، ويكون لنفسه منهجا في معالجة المشكلات عن طريق استخدام التفكير المجرد ، الذي يزيده القدرة على التعليل وفرض الفروض تطورا أو دقة ، فخلال هذه الفترة يغلب عليه الاهتمام بالمشكلات النظرية ونقد الواقع متبعا في ذلك الأسلوب الفرضي الاستدلالي في تحليله ومعالجته للمشكلات.

(عبد المجيد سيد احمد منصور وآخرون، 2001: 155)

وتزداد قدرات التلاميذ على الفهم وعلى وجه الخصوص فهم العلاقات المجردة ، والمبادئ الأخلاقية والقيم ، وبالرغم من طول فترة الانتباه والقدرة على الإصغاء والتركيز عندهم إلا أنه يكثر بينهم الانسياق وراء أحلام اليقظة والتخيلات غير الواقعية .

(عبد الرزاق الصالحي الطشاني، 1998: 113)

4-2-2- الخصاص العاطفية :

تتمثل هذه الخصاص فيما يلي:

- يتميز بعض التلاميذ بقلة الصبر والعناد والإصرار على رأي واحد خلال مناقشته والتمسك به كرأي نهائي ومطلق.
- يلجأ بعض التلاميذ إلى ممارسة سلوك الصخب والفوضى لإخفاء النقص.
- الغضب السريع لمجموعة من العوامل كالقلق الذي يصاحب التغيرات الفيزيولوجية وعدم الاتزان العضوي.
- يكتسب التلميذ في هذا السن حدة الطبع ، ولا يسهل توقع تصرفاته وقد يرجع ذلك جزئياً إلى التغيرات البيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي ، وجزئياً إلى الصراع النفسي في البحث عن الهوية الذاتية .
- يغير التلاميذ في هذه المرحلة نظرهم إلى والديهم ومعلميهم، حيث تتحلى النظرة الجديدة بالمزيد من الموضوعية.

4-2-3- الخصاص الحركية:

- تتمثل في النمو الجسمي، الذي يتمثل في ازدياد الطول ، حيث يبلغ الصبي أقصى سرعة في النمو في مرحلة المتوسط عند سن 14 ونصف سنة بينما المتوسط لدى الصبية 12 ونصف، كما يصاحب البلوغ تغيرات جسمية بالإضافة إلى التغيرات الفيزيولوجية المفاجئة التي تطرأ على جسم المراهق والتي تؤدي به إلى الشعور بالارتباك والحساسية الزائدة بالنسبة لهذه التغيرات الجديدة .

(عبد المجيد سيد احمد وآخرون، 2001: 156)

خلاصة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة فالتلميذ ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وعليه وجب علينا رعايته وتربيته وتوجيهه. لأنه في هذه الفترة يكون عرضة للانحراف فهو يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لذلك وجب علينا رعايته وتوجيهه للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع وامتلاك مستقبل دراسي يسمح له بالنجاح في الحياة والالتحاق بالثانوية.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

تمهيد

1- المنهج المتبع

2- حدود البحث

3- مجتمع وعينة البحث

4- الدراسة الاستطلاعية ونتائجها

5- الأدوات المعتمدة لجمع البيانات

6- الأساليب الإحصائية المستعملة

تمهيد:

ترتكز دقة النتائج التي يتوصل لها الباحث على صحة الإجراءات التي يتبعها والأدوات والأساليب التي يستخدمها أثناء إجراءه لبحثه.

لذا وبعد تطرقنا للفصول السابقة لمشكلة البحث وإطارها النظري، سنحاول في هذا الفصل التطرق لأهم الإجراءات المتبعة في هذا البحث سعياً منا لإيجاد حل للإشكال الذي تم طرحه وذلك بإثبات صحة الفروض التي تم وضعها أو نفيها، ويتم ذلك عبر إخضاعها للتطبيق، حيث يعمل الجانب التطبيقي من البحث على تكملة وتأكيد ما جاء في الجانب النظري فهو وسيلة نقل مشكلة البحث إلى الميدان وتوضيحها وتحديدها لذا تم في هذا الفصل من الجانب الميداني استعراض أهم الإجراءات المنهجية للبحث وذلك بالتطرق أولاً إلى الدراسة الاستطلاعية، ثم إلى الدراسة الأساسية المتمثلة في المنهج المستخدم، مكان إجراء البحث عينة ومجتمع البحث، أدوات البحث وإجراءات التطبيق الميداني. وفي الأخير نصل إلى التقنيات الإحصائية المستخدمة لمعالجة فرضيات البحث.

1- المنهج المتبع:

"إن الدقة المطلوبة للبحث العلمي تفرض على الباحث اختيار منهج يعتمد عليه في دراسته باعتبار المنهج هو العمود الفقري في تصميم الأداة " (محمد شفيق، 1986: 79)

إن طبيعة الموضوع محور البحث يفرض علينا اعتماد المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة للبحث حيث أنه يمثل " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى "

ويضيف قائلاً " إن البحث الوصفي كما يبدو في التسمية لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكن يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر، ويقارن، ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة ."

(رابع تركي، 1984: 129)

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ذو الطابع الارتباطي، الذي يعتمد فيه على الكشف عن العلاقة بين كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز بدقة وموضوعية، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة موضوع محل البحث.

2- حدود البحث:

1-2- العنصر البشري:

اقتصرت البحث على تلاميذ السنة الثالثة متوسط في بعض متوسطات ولاية المسيلة والبالغ عددهم إجمالاً (506) تلميذًا وتلميذةً.

2-2- الحدود الزمانية:

كانت الانطلاقة الزمنية الأولى لإجراء البحث في نهاية الفصل الأول من السنة الدراسية 2014-2015 وهي دراسة استطلاعية كان الهدف منها:

- التعرف على ميدان اجراء البحث والمتمثلة في الإكماليات.
- جمع المعلومات والمعطيات الضرورية للبحث.
- التعرف على التلاميذ وتعريفهم بموضوع البحث.
- تعريف التلاميذ ب أدواتي البحث والغرض من نتائج البحث.
- الخروج ببعض الملاحظات الهامة التي يجب مراعاتها في البحث الميداني.
- أما الاتصال الثاني فكان في نهاية الفصل الثاني وبداية الفصل الثالث من السنة الدراسية بعد فترة الفراغ من الفروض والاختبارات وذلك تجنباً للإجهاد والضغط النفسي المترتب عن هذه الأخيرة وتم في هذه الفترة تطبيق الاختبار والمقياس.

2-3- الحدود المكانية:

أجري البحث الميداني بولاية المسيلة، وشملت التلاميذ المتمدرسين في السنة الثالثة متوسط في أربع مؤسسات تعليمية وهي (إكمالية أول نوفمبر، إكمالية زين الدين بن معطي، إكمالية ابي حسن ابن رشيق، إكمالية أبو الخير الاشيلي).

3- مجتمع وعينة البحث:

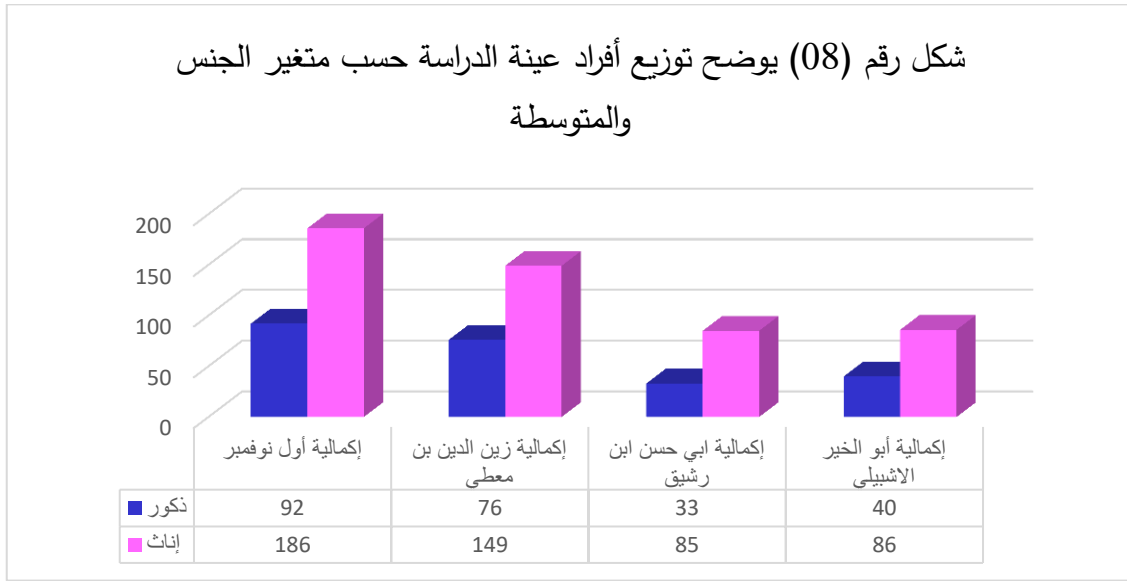
3-1- مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث أو البحث في العلوم الإنسانية" مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات" (GRAWTZ , 1988 :293)

فالمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة البحث هو كافة التلاميذ المسجلين بالسنة الثالثة متوسط خلال السنة الدراسية 2014-2015 ولقد بلغ حجم مجتمع البحث 506 تلميذ وتلميذة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب متغيري الاكاديمية والجنس

النسبة المئوية	المجموع الكلي	الجنس		المؤسسة
		إناث	ذكور	
37%	186	186	92	إكاديمية أول نوفمبر
29%	149	149	76	إكاديمية زين الدين بن معطي
17%	85	85	33	إكاديمية ابي حسن ابن رشيق
17%	86	86	40	إكاديمية أبو الخير الاشبيلي
100%	506	506	241	المجموع الاجمالي



3-2- العينة وخصائصها:

تعرف العينة على أنها "مجموعة جزئية ممثلة لمجتمع له خصائص مشتركة" (رجاء

محمود أبو العلام، 2004: 148)

انطلاقاً من موضوع بحثنا المتمثل في التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط فقد تم أخذ تلاميذ السنة الثالثة متوسط كمجتمع للبحث لأن المراهقين في هذه السنة أكثر وعياً بانفعالاتهم ومشاعرهم، كما أن لهم القابلية على فهم الاختبارات التي تطبق عليهم، والإجابة عنها دون وجود عائق نفسي كتلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط الذين لم يتكيفوا بعد مع المحيط المدرسي الجديد أو كتلاميذ السنة الرابعة متوسط الذي يعتبرون شهادة التعليم المتوسط عائناً نفسياً واختبار صعباً بالنسبة إليهم وأن أي عمل يخضعون له خارج التحضير لهذا الامتحان بالنسبة لهم هو تضييع للوقت وليس له أهمية بالإضافة إلى حُبهم للنجاح والانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوية.

تم سحب عينة البحث بطريقة عشوائية وتعترف العينة العشوائية" على أنها تؤدي إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فكل فرد له فرصة

متساوية لاختياره ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر" (رجاء محمود أبو علام، 2006: 165)، والعينة العشوائية عي عبارة كذلك على "شكل مبسط للعينة الاحتمالية وهي تعرف على أن كل وحدة من المجتمع لها نفس الاختيار"

(جمال محمد أبو شنب، 2007: 382)

- كيفية اختيارها:

قامت الباحثة بالاعتماد على المعاينة المنتظمة في اختيارها لعينة البحث والتي تعرف على أنها " العينة التي يتم اختيارها من خلال إعطاء ترتيب لأفراد المجتمع وتحديد فاصل عددي ثابت بين الأرقام التي تم اختيارها لتكون ضمن العينة، ويتم حساب الفاصل العددي من خلال قسمة عدد أفراد المجتمع على عدد أفراد العينة.

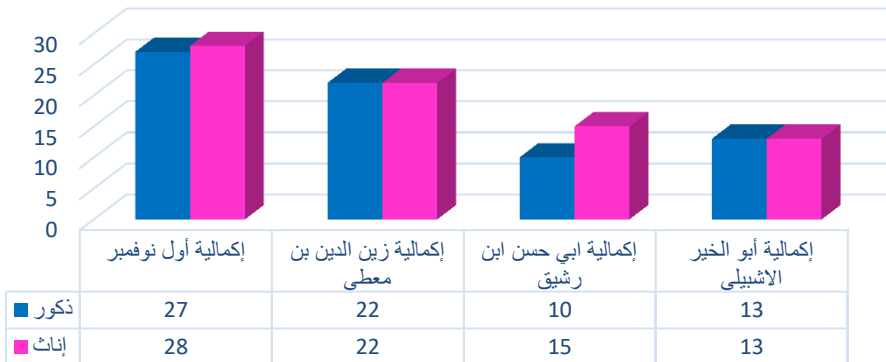
(محمد خليل عباس وآخرون، 2007: 223)

وبما أن مجتمع البحث تكون من 506 تلميذاً وتلميذةً فقد اختارت الباحثة نسبة 30% كنسبة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث يقدر عدد التلاميذ الذين تم تطبيق مقاييس البحث عليهم وفقاً لهذه النسبة 151.6 تلميذاً وتلميذةً بالتقريب 152 تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم 12- 14 سنة، وقد تم استرجاع 150 استمارة صالحة للبحث، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة البحث الأساسية حسب متغيري الجنس والمتوسطة

النسبة المئوية	المجموع الكلي	الجنس		المؤسسة
		إناث	ذكور	
37%	55	28	27	إكمالية أول نوفمبر
29%	44	22	22	إكمالية زين الدين بن معطي
17%	25	25	10	إكمالية ابي حسن ابن رشيق
17%	26	13	13	إكمالية أبو الخير الاشبيلي
100%	150	78	72	المجموع الاجمالي

شكل رقم (09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والمتوسطة



4- الدراسة الاستطلاعية ونتائجها:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة جدا في البحث العلمي فهي حسب محمد خليفة بركات " مرحلة تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ، ويقصد اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومدى صلاحيتها ويمكن اعتبار هذه الدراسة صورة

مصغرة للبحث وهي تستهدف اكتشاف الطريق واستطلاع معالمه امام الباحث قبل أن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية " (محمد خليفة بركات، 1984: 73)

وتهدف الدراسة الاستطلاعية في أي بحث علمي إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي، وكذا التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

(مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000: 38)

وهذه الدراسة هي بمثابة مرحلة أولية تسبق الدراسة الأساسية، أجريتها في شهر أكتوبر 2014 بمتوسطات: 1 نوفمبر 1954، زين دين بن معطي، أبي حسن ابن رشيق، أبو الخير الاشبيلي.

وقمنا بتطبيق: اختبار الدافع للإنجاز، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، على عينة بلغ عددها 30 مراهق متمدرس في الأقسام الدراسية للسنة الثالثة متوسط.

تم البحث على مرحلتين تماشيا مع هدف كل مرحلة وفقا لما يلي:

-المرحلة الأولى: تم اجراء مقابلة مع التلاميذ والتعرف عليهم واحاطتهم علما بطبيعة البحث، أهدافها، وأهميتها من الناحية العلمية والتربوية وتوضيح طريقة ومنهجية تطبيق الاداتين المستخدمتين في البحث.

-المرحلة الثانية: من الدراسة الاستطلاعية فقد هدفت إلى ما يلي:

1-التأكد من وضوح وملائمة التعليمية المستخدمة في الاداتين.

2-مدى وضوح اللغة المعتمدة في عبارات المقياسين.

3-مدى ملائمة بنود الاختبار والمقياس لعينة البحث مقارنة بمستوى التلاميذ.

4-ضبط الوقت اللازم والمستغرق للإجابة من طرف التلاميذ المراهقين.

5-دراسة صدق وثبات الاختبار والمقياس على عينة البحث.

6-ضبط مجتمع وعينة البحث من حيث حجمها وخصائصها.

نتائج الدراسة الاستطلاعية

أولاً: ثبات وصدق مقياس التوافق النفسي

- الثبات (ألفا كرونباخ):

تقوم هذه الطريقة على أساس حساب معدل ارتباطات العبارات فيما بينها أو ما يعبر عنه بالتناسق الداخلي عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته (0,80) وهذه القيمة تؤكد على ثبات هذا المقياس -أنظر إلى الملحق رقم (02) -، كما هو موضح في الجدول رقم (05):

جدول رقم (05) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة التناسق الداخلي	
عدد العبارات	ألفا كرونباخ
80	0.808

- الصدق (المقارنة الطرفية):

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازلياً ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 8 درجات عليا و 8 درجات دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وفقاً لحالتين هما:

الفصل الخامس ----- الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

- إذا كانت قيمة الفرق لـ (T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 أو $\alpha=0.01$) فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.

- إذا كانت قيمة الفرق لـ (T_{test}) غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (06) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (10.38) وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الخطأ أو الدلالة ($\alpha=0.01$)، -أنظر إلى الملحق رقم (02)- كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي

الطرفين	اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الدرجات	4.125	0.062	8	127.37	2.875	14	10.38	0,000	دال
			8	95.62	8.158				عند 0,01

ثانيا/ ثبات وصدق مقياس الدافعية للإنجاز:

- الثبات (ألفا كرونباخ):

تم تقدير ثبات الاختبار عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته (0,70) وهذه القيمة تؤكد على ثبات هذا المقياس -أنظر إلى الملحق رقم (02) -، كما هو موضح في الجدول رقم (07):

جدول رقم (07) يوضح ثبات مقياس الدافعية للإنجاز بطريقة التناسق الداخلي

عدد العبارات	ألفا كرونباخ
28	0.707

- الصدق (المقارنة الطرفية):

كما تم تقدير صدق هذا المقياس عن طريق المقارنة الطرفية، وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (08) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (7.72) وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الخطأ أو الدلالة (0.01) $\alpha=$ ، -أنظر إلى الملحق رقم (02)- كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (08) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الدافعية للإنجاز

الطرفين	اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الدرجات	0.005	0.946	8	120.00	5.656	14	7.72	0,000	دال
			8	97.875	5.792				عند 0,01

5- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذا البحث على مقياسين:

- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للدكتورة زينب شقير 2003

- اختبار هيرمانز (H.J.M.Hermns.1970) للدافعية للإنجاز والذي قام

باقتباسه واعداده باللغة العربية وتكييفه مع البيئة العربية الدكتور فاروق عبد الفتاح

موسى.

5-1- عرض المقاييس:

أ/ مقياس التوافق النفسي:

صمم هذا المقياس من طرف زينب شقير سنة 2003، وفي سبيل إعداده قامت

المؤلفة بالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة وكذا على بعض المفاهيم النظرية

للتوافق النفسي وأبعاده المختلفة، كما اطلعت على بعض مقاييس التوافق النفسي مثل مقياس

كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق إعداد عبد الوهاب كامل ومقياس التوافق النفسي إعداد

الفصل الخامس ----- الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

وليد القفاص... الخ، وهي مقاييس أجريت على فئة العاديين من الناس، إلى أن توصلت المؤلفة إلى أربعة أبعاد رئيسية للتوافق تتمثل في المحاور التالية:

- التوافق الشخصي والانفعالي (وقد رأت المؤلفة ضم هذين البعدين معا لارتباطهما الوثيق ببعض).
- التوافق الصحي والجسمي.
- التوافق الأسري.
- التوافق الاجتماعي.

وتم التوصل إلى 30 فقرة يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد والتي انتهت إلى عشرون فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية وذلك بعد الانتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية 80 فقرة مقسمة إلى 20 فقرة لكل بعد فرعي على حدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (09) يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور

المجموع الكلي	فقرات المقياس		محاور المقياس
	الفقرات السالبة	الفقرات الموجبة	
20	من 15 إلى 20	من 1 إلى 14	التوافق الشخصي والانفعالي
20	من 29 إلى 40	من 21 إلى 28	التوافق الصحي الجسمي
20	من 56 إلى 60	من 41 إلى 55	التوافق الأسري
20	من 75 إلى 80	من 61 إلى 74	التوافق الاجتماعي
80	29	51	عدد الفقرات الإجمالي

هذا ويمكن تطبيق المقياس على الجنسين من مختلف الأعمار ابتداء من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة إلى كبار السن.

وقد صمم هذا المقياس على طريقة "ليكرت" وذلك بإعطاء تقدير دقيق على مقياس متدرج من (موافق، محايد، معارض) حيث أعطت الباحثة لها الدرجات (2، 1، 0) وهذا في حال كان اتجاه التوافق إيجابيا، أما إذا كان اتجاهه سلبيا فتمنح الإجابات الدرجات (0، 1، 2)، ومنه فإن:

- أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (160) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة "2" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.
- متوسط الدرجة التي يمكن الحصول عليها هي (80) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل أحيانا الذي يأخذ الدرجة "1".
- أدنى درجة يمكن الحصول عليها هي (0) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة "0" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.

- ثبات وصدق المقياس:

الصدق التكويني:

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك على العينة التي تم عليها تطبيق المقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (10) يمثل الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التوافق النفسي

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	/	0,64	0,67	0,81	0,78
التوافق الصحي	/	/	0,69	0,82	0,85
التوافق الأسري	/	/	/	0,93	0,76
التوافق الاجتماعي	/	/	/	/	0,88

ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن جميع معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

طريقة إعادة التطبيق: تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها (200) (100 ذكور/ 100 إناث) مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين وكشفت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (11) يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,67	0,01
التوافق الصحي	200	0,79	//
التوافق الأسري	200	0,73	//
التوافق الاجتماعي	200	0,83	//
التوافق النفسي	200	0,75	//

من الجدول نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة حيث تتراوح بين (0,83/0,67) وتعكس هذه المعاملات ثباتا واضحا للأداة.

التجزئة النصفية:

استخدمت زينب محمود شقير معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية بين الفقرات الفردية والزوجية لعينة مكونة من 200 فرد مناصفة وتتضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية في الجدول التالي:

جدول رقم (12) يمثل معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية:

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,58	0,01
التوافق الصحي	200	0,65	//
التوافق الأسري	200	0,73	//
التوافق الاجتماعي	200	0,78	//
التوافق النفسي	200	0,87	//

من خلال الجدول يتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى الدلالة 0,01 وهي جميعها تسجل ارتفاعا في الثبات.

طريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب معامل ألفا باستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من 200 فرد مناصفة بين الذكور والإناث والنتائج موضحة في الجدول رقم (13)

جدول رقم (13) يمثل: معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا :

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0,72	0,01
التوافق الصحي	200	0,53	//
التوافق الأسري	200	0,16	//
التوافق الاجتماعي	200	0,59	//
التوافق النفسي	200	0,64	//

من الجدول يتضح أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية موجبة ودالة عند مستوى 0,01 وهذا ما يثبت مدى فعالية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

ب/ مقياس الدافعية للإنجاز:

أعد هذا الاختبار هيوبرت ج.م. هيرمانز (H.J.M.Hermns.1970)، والذي قام باقتباسه واعداده باللغة العربية وتكييفه مع البيئة العربية الدكتور فاروق عبد الفتاح موسى، وصمم هذا الاختبار بعد أن حدد مكونات الدافع إلى الإنجاز وانتقى منها الأكثر شيوعاً وفق ما أكدته الدراسات السابقة التي اعتمد عليها وهي:

1- مستوى الطموح **Aspiration Level**.

2- السلوك المرتبط بقبول المخاطرة **Risk-Tking behavior**.

3- الحراك الاجتماعي **Social Mobility** والقابلية للتحرك إلى الأمام.

4- المثابرة **Persistance**.

5- توتر العمل **Task Tension** والرغبة في إعادة التفكير في العقبات.

6- إدراك الزمن **Time Perception** وسرعة مرور الوقت.

7- التوجه نحو المستقبل.

8- اختيار الرفيق **Partner Choice** واختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف.

9- سلوك التعرف **Recognition Behavior** والبحث عن التقدير.

10- سلوك الإنجاز **Achievement Behavior** أو الرغبة في الأداء الأفضل.

يتكون الاختبار من 28 بندا تقيس الدافع للإنجاز، يجاب عنها بأسلوب الاختيار المتعدد. بحيث أن كل بند عبارة عن فقرة أو عبارة ناقصة تليها أربع أو خمس عبارات بصفتها إجابات تكمل العبارات الناقصة، وتحمل البنود ذات الأربع عبارات الحروف (أ، ب، ج، د) وعددها 10 بنود، أما البنود ذات الخمس عبارات فتحمل الحروف (أ، ب، ج، د، هـ) وعددها 18 بندا، وعند الإجابة عنها يختار المفحوص عبارة واحدة منها تنطبق عليه ويضع أمامها علامة (X) بين قوسين. (بشير معمرية، 2012: 307 - 308)

والعبارات بعضها موجبة، وبعضها سالبة وتصحح الإجابات عليها وفقا لما هو في

الجدول التالي:

جدول رقم (14) طريقة تصحيح إجابات العبارات

عدد العبارات الكلي	طريقة التصحيح										
	الفقرات الخماسية					الفقرات الرباعية					اتجاه فقرات الاستخبار
	هـ	د	ج	ب	أ	د	ج	ب	أ		
13	5	4	3	2	1	4	3	2	1	الفقرات الموجبة	
15	1	2	3	4	5	1	2	3	4	الفقرات السالبة	
28	المجموع الكلي										

ووفقا لهذا النظام تكون أدنى درجة كلية يحصل عليها المفحوص هي 28، وأعلى درجة هي 130، ويعني ارتفاع الدرجة الكلية ارتفاعا في الدافعية للإنجاز والعكس.

الشروط السيكومترية للاختبار:

أ - **ثبات الاختبار** : قام صاحب اختبار الدافعية للإنجاز فاروق عبد الفتاح موسى بتطبيق الاختبار على عينة من الذكور و الإناث ، في المرحلة الإعدادية و الثانوية و الجامعية في المحافظة الشرقية بمصر ، وبلغ حجم العينة 598 فردا ، منهم 372 ذكور و 226 إناث ، ثم قام بحساب معامل ثبات الاختبار وذلك بطريقة التجزئة النصفية ، وتوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (15) يوضح نتائج حساب معامل ثبات اختبار الدافع للإنجاز

العينة	نصف الاختبار	الاختبار الكلي
الذكور	0.77	0.87
الإناث	0.72	0.83
العينة المشتركة	0.76	0.86

ب - **صدق الاختبار** : قام فاروق عبد الفتاح موسى بحساب صدق اختبار الدافع للإنجاز بطريقتين:

- **صدق المحكين** : حيث عرض صور من اختبار الدافع للإنجاز ، على 8 محكمين من العاملين في علم النفس التربوي و القياس النفسي ، وطلب منهم تحديد ما إذا كانت كل فقرة تنتمي إلى الدافع للإنجاز .
- **الصدق التجريبي** : وتم اختيار 200 فردا من أفراد العينة بطريقة عشوائية 100 ذكور و 100 إناث ، ثم حساب معامل الارتباط بين درجاتهم في اختبار دافع للإنجاز ، ودرجات تحصيلهم الدراسي في نهاية العام ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط 0.76 وهي دالة إحصائيا.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

في ضوء فرضيات البحث تم معالجة الدرجات الخام بالاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في نسخته (21) من أجل تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

أولاً/ فيما يخص الثبات والصدق:

- استخدام معامل ألفا كرونباخ في تقدير ثبات المقاييس بطريقة التناسق الداخلي.
- استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين في تقدير صدق المقاييس بطريقة المقارنة الطرفية.

ثانياً/ فيما يخص فرضيات الدراسة:

- استخدام معامل بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- استخدام اختبار الدلالة (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين بهدف إيجاد الفرق في كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز تبعاً لمتغير الجنس.

الفصل السادس

معرض ومناقشة نتائج البحث

1- التذكير بفرضيات البحث

2- عرض ومناقشة نتائج البحث

2-1- نتائج الفرضية العامة

2-2- نتائج الفرضية الفرعية الأولى

2-3- نتائج الفرضية الفرعية الثانية

2-4- نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

2-5- نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

2-6- نتائج الفرضية الفرعية الخامسة

2-7- نتائج الفرضية الفرعية السادسة

3- الاستنتاج العام

الاقتراحات

خاتمة

1 - التذكير بفرضيات البحث:

الفرضية العامة:

هناك علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

وتندرج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

2- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الجسمي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

3- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

4- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

5- توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

6- توجد فروق في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

2- عرض ومناقشة نتائج البحث:

2-1- نتائج الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة لهذا البحث على: "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز

القرار	الدافعية للإنجاز	التوافق النفسي الاجتماعي	
الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)	.631**0	معامل الارتباط	
	0.000	مستوى الدلالة	
	150	حجم العينة	

من خلال الجدول رقم (16) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز بلغت (0.63) وهي قيمة موجبة وقوية، أي أن الارتباط بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو ارتباط طردي أي أنه كلما زادت درجات التلاميذ على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي زادت معه درجاتهم في مقياس الدافعية للإنجاز، كما أن هذه القيمة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) هذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث العامة والقائلة بـ "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

ولذلك يمكن أن نقول أن المراهق المتمدرس المتوافق نفسياً واجتماعياً ترتفع لديه الدافعية للإنجاز، لأن هذه الأخيرة مرتبطة بجوانب الشخصية النفسية والاجتماعية وبحاجة إلى ظروف ملائمة لاستثارها لتحقيق أهدافه وطموحاته المستقبلية.

فمن المظاهر التي تدل على توافق الإنسان هو اختياره لأهدافه ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته واستعداداته التي تؤهله في السعي للوصول إليها وتحقيقها.

(محمد فوزي جبل، 2000: 76)

وهذا ما أكدته دراسة الباحث "صالح مرحاب" (1984) حول علاقة مظاهر التوافق النفسي بمستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات في المغرب، وتوصل إلى وجود علاقة طردية بين مختلف أبعاد التوافق المنزلي الصحي الاجتماعي الانفعالي ومستوى الطموح. كما كشفت دراسة "سميث" (Smith, 1981) حول العلاقة بين التوافق والدافع للإنجاز لدى طلاب السنة الأولى ثانوي أن هناك علاقة طردية بين مختلف أبعاد التوافق والدافع للإنجاز.

كما نجد دراسة "كورنلسن" (1973) التي تناول فيها التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي في المدارس الثانوية المختلطة، والتي تبين أنه كلما زاد التوافق الاجتماعي زاد التحصيل الدراسي الجيد، إذا فالتوافق عنصر أساسي في حياة الفرد يجعله دائما يحصل على حالة إشباع وإرضاع لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني أو الحياتي بصفة عامة. ويرى الباحث "هنري سميث" أن التوافق السوي هو الاعتدال في الإشباع العام، لا إشباع دافع واحد على حساب دوافع أخرى، فالتوافق الجيد مؤشر إيجابي ودافع قوي يدفع المتعلمين للنجاح من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقة متناسقة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، فقدرة المراهق المتمدرس على تكوين علاقات مرضية في المدرسة مع رفاق صفه والبيئة المدرسية بما يتماشى وحاجاته ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي في صحته النفسية وتكامله الاجتماعي الذي يحقق له التوافق المدرسي.

(عبد الرحمان العيسوي، 1995: 41)

إن التوافق النفسي الاجتماعي يدفع المراهق إلى تحقيق إنجازاته وطموحاته لأنه يشعر بالانسجام بين نفسه وبين المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويُمدّه شعورا بالرضا

والاستقرار، مما يضمن له السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييره الاجتماعية، وكذلك تحقيق الرضا النفسي والاجتماعي وبالتالي امتلاك الدافعية للنجاح والإنجاز.

2-2- نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

نصت الفرضية الفرعية الأولى لهذا البحث على: " توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (17) يوضح العلاقة بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز

القرار	الدافعية للإنجاز	التوافق الشخصي	
الارتباط غير عند	.458**0	معامل الارتباط	
مستوى الدلالة ألفا	0.000	مستوى الدلالة	
(0.01)	150	حجم العينة	

من خلال الجدول رقم (17) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في المحور الأول من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (التوافق الشخصي) ودرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز بلغت (0.45) وهي قيمة موجبة ومتوسطة، أي أن الارتباط بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو ارتباط طردي أي أنه كلما زادت درجات التلاميذ على محور التوافق الشخصي زادت معه درجاتهم في مقياس الدافعية للإنجاز، كما أن هذه القيمة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) هذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الفرعية الأولى والقائلة بـ "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. وهذا يعني أن المراهق المتوافق نفسياً ترتفع لديه الدافعية للإنجاز لأن توافقه النفسي

يشعره بالسعادة والرضا. وبإشباع لدوافعه وحاجاته الداخلية الأولية والدوافع الثانوية المكتسبة، وبالتالي يعيش في سلام داخلي ويحقق الأمن النفسي، وبالتالي يستطيع تحقيق أهدافه بدون معوقات، فيكبر عنده الدافع للإنجاز وتحقيق ما يصبو إليه.

وهذا ما ذكره "عبد الحميد الشاذلي" (2001) أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها والشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات والسلم الداخلي والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك.

كما بينت دراسة "جابر عبد الحميد جابر" (1969) حول "العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي" والتي أثبت من خلالها أنه كلما كان تقبل الذات عالي زاد التوافق النفسي، ومن ثم القدرة على العطاء والتفكير والإنجاز.

إن المراهق المتوافق نفسياً يزداد مستوى الطموح لديه، وهذا ما بينته دراسة "صالح مرحاب" (1984)، حيث توصل إلى وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات، وبازدياد مستوى الطموح يزداد معه حبه للإنجاز والنجاح في الحياة وتحقيق كل أهدافه.

إن التوافق النفسي يحقق للمراهق الصحة النفسية التي تؤدي به إلى الاستقرار والنجاح في جميع الميادين.

2-3- نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

نصت الفرضية الفرعية الثانية لهذا البحث على: "توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (18) يوضح العلاقة بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز

القرار	الدافعية للإنجاز		
الارتباط دال عند	.529**0	معامل الارتباط	التوافق الصحي
مستوى الدلالة ألفا	0.000	مستوى الدلالة	
(0.01)	150	حجم العينة	

من خلال الجدول رقم (18) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في المحور الثاني من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (التوافق الصحي) ودرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز بلغت (0.52) وهي قيمة موجبة ومتوسطة، أي أن الارتباط بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو ارتباط طردي أي أنه كلما زادت درجات التلاميذ على محور التوافق الاجتماعي زادت معه درجاتهم في مقياس الدافعية للإنجاز، كما أن هذه القيمة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) هذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الفرعية الثانية والقائلة بـ "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

إن تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وتمتعه بحواسه سليمة يدفعه إلى المزيد من الإنجاز والنجاح. وقد أشار "بيرنز" (Burns, 1979 : 52) إلى أن رضا الفرد عن مظاهره الجسدية أمر مهم في توافقه، فقد يشعر الفرد بالنقص عندما لا تتناسب أوصافه الجسدية مع معايير الثقافة، وكثيراً ما تؤثر المظاهر الجسمية في استجابة الآخرين نحو الشخص، وبالتالي نظرتة لنفسه.

ويرى "أبو شمالة" أن عملية التوافق تحتاج أن يتمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسمية التي تمكنه من بذل الجهد المناسب لمواجهة حالات التوتر والضغط التي يتعرض لها. (أبو شمالة، 2002: 24)

وهذا ما ذهب إليه "حامد زهران" كذلك، فهو يرى أن الحالة الجسمية العامة للفرد تؤثر على مدى توافقه، فالشخص العليل (المريض) الذي تنتابه الأمراض تقل كفاءته ويكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يجابهها الشخص السليم.

2-4- نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

نصت الفرضية الفرعية الثالثة لهذا البحث على: " توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز

القرار	الدافعية للإنجاز	التوافق الأسري	
الارتباط دال عند	.651**0	معامل الارتباط	
مستوى الدلالة ألفا	0.000	مستوى الدلالة	
(0.01)	150	حجم العينة	

من خلال الجدول رقم (19) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في المحور الثالث من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (التوافق الأسري) ودرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز بلغت (0.65) وهي قيمة موجبة وقوية، أي أن الارتباط بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو ارتباط طردي أي أنه كلما زادت درجات التلاميذ على محور التوافق الأسري زادت معه درجاتهم في مقياس الدافعية للإنجاز، كما أن هذه القيمة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) هذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفرى الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الفرعية الثالثة والقائلة بـ "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

إن وجود علاقة طردية بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز يرجع لعدة عوامل منها الأسرة. فالأسرة هي المصدر الأول لتوفير حاجات الفرد منذ صغره، فهي تساهم في التوافق الإيجابي أو السلبي لدى الأبناء من خلال قبول الوالدين لأبنائهم وإشراكهم في اتخاذ القرار وتعليمهم الحدود المقبولة للسلوك.

ويتفق مع ذلك (Belkin, 1984 : 281)، والترابط الأسري في مجتمعنا يزيد من قوة

الأنا وقوة الإرادة لدى الفرد والمهارات المكتسبة خلال مراحل النمو المختلفة وأيضا التوافق الجيد. ويؤكد "أدلر" (A.Adler, 1935) على أهمية الأسرة في تكوين شخصية الطفل وأثر علاقة الوالدين في النمو الاجتماعي.

وقد بين "بالدوين" (Baldouin, 1915) في دراسة قام بها حول "أثر العلاقات الأسرية على شخصية الطفل" بأن العلاقات الديمقراطية التي تتيح للطفل حرية التعبير على رأيه والمناقشة والفهم والإقناع تؤدي إلى ظهور أطفال يتسمون بالنشاط والقدرة على اقتحام المواقف بشجاعة تظهر لديهم الميول القيادية، ويحبون الاستطلاع.

ولقد بينت دراسة "Winterbolton" للعلاقة بين أسلوب التنشئة وسلوك الأبناء إلى أن أمهات الأطفال ذوي الحاجة المرتفعة للإنجاز يسخرون وقتا لتدريب أبنائهم على الاعتماد على النفس في سن مبكرة، كما أنهم يقنعون أبنائهم على أنهم أكثر مهارة من الآخرين.

(عبد العزيز موسى، 1994)

ويرى "محمد سمير" (1995) أن الأسر التي تستعمل أسلوب التدريب على الاستقلال في تربية الأبناء يتميز أبنائهم بدافع إنجاز عال.

كما بينت الأبحاث أن الحرمان من الأم يؤثر في قوة هذا الدافع، وتختلف هذه القوة وفقا لمستوى الحرمان، كما أن غياب الأب (نتيجة طلاق، أو وفاة) يؤدي إلى انخفاض الدافع للإنجاز عند الابن. (محمد سعيد فرج، 1975)، وتبين أن الآباء الذين يتسمون بدافع إنجاز عال يميلون إلى تشجيع أبنائهم على تجاوز الضعف الذي يعانون منه (مثل الحصول على نقاط ضعيفة في المدرسة) دون معاقبتهم.

في المقابل الآباء ذوي الدافع للإنجاز المنخفض يرجعون ضعف التلميذ إلى ضعف قدراتهم مما يؤدي إلى إمكانية نمو دافع الخوف من الفشل عند هؤلاء التلاميذ، وهذا ما يؤدي بهم إلى اختيار المهام السهلة للتأكد من النجاح فيها، أما المهام الصعبة حتى لا يتحملوا مسؤولية الفشل فيها وحدهم. وعندما يكون الأب ناجحا في أعماله يؤثر في الابن ويدفع به

إلى تقمص شخصية والده، وهذا ما يكسبه دافعا عاليا للإنجاز. (Argyle, 1992)
ومن كل هذا يتأكد لنا أنه كلما كان مستوى التوافق الأسري مرتفعا كانت الدافعية للإنجاز للمراهق مرتفعة.

2-5- نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

نصت الفرضية الفرعية الرابعة لهذا البحث على: " توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (20) يوضح العلاقة بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز

القرار	الدافعية للإنجاز		
الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)	0.396**0	معامل الارتباط	التوافق الاجتماعي
	0.857	مستوى الدلالة	
	150	حجم العينة	

من خلال الجدول رقم (20) أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ في المحور الثالث من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (التوافق الاجتماعي) ودرجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز بلغت (0.39) وهي قيمة موجبة ومتوسطة، أي أن الارتباط بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط هو ارتباط طردي أي أنه كلما زادت درجات التلاميذ على محور التوافق الاجتماعي زادت معه درجاتهم في مقياس الدافعية للإنجاز، كما أن هذه القيمة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) هذا يعني أنه تم رفض الفرض الصفري الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الفرعية الرابعة والقائلة بـ "هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%. وهذا يعني أنه كلما زاد التوافق الاجتماعي زادت معه الدافعية للإنجاز باعتبار أن التوافق الاجتماعي شرط مهم للاندماج وتكوين علاقات سوية ومُرضية في الأسرة والمجتمع،

فالمراهق المتوافق اجتماعيا يتميز بالانسجام والاتزان في علاقاته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير، فيستطيع من خلال كل هذا إشباع حاجاته وقبول ما يفرضه المجتمع عليه من مطالب والتزامات وما يرضاه له من معايير وقيم. والدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس تتحقق بنجاح المراهق في تحقيقه للتوافق الاجتماعي، ومعناه حصوله على الأمن والمودة وإحساسه بالألفة والتقدير في البيئة التي يعيش فيها.

وهذا ما بينته دراسة "كورنلسن" (1973) حول العلاقة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي إذ اعتبرها علاقة طردية، إذ كلما كان التوافق الاجتماعي مرتفع زادت الدافعية للتعلم، ومنه التحصيل والإنجاز يكون مرتفعا، وهذا ما يزيد طموحه في النجاح. كذلك نجد دراسة "هورلوك" حول تأثير حول تأثير التوافق الاجتماعي على الطموح لدى المراهق والذي يؤثر على الدافعية للتعلم، حيث توصل إلى أن التوافق الاجتماعي يزيد في طموح المراهق، وهذا بدوره يزيد في دافعيته للتعلم والإنجاز.

2-6- نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

نصت الفرضية الفرعية الخامسة لهذا البحث على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)", وبعد المعالجة الإحصائية حصلنا على النتيجة التالية:

جدول رقم (21) يوضح الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي

الاجتماعي

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (T)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	الجنس	التوافق النفسي الاجتماعي
غير دال عند 0.05	0.422	0.806	148	19.574	120.50	75	0.662	0.191	ذكور	
				18.913	117.97	75			إناث	

من خلال الجدول رقم (21) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (0.19)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي والتي بلغت عند الذكور (120.50) وعند الإناث (117.97) يمكن القول بأنه هناك فروقا طفيفة بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي، غير أن قيمة اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت (0.80) هي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ "لا توجد فروق بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي"، ومنه تم رفض فرضية البحث الفرعية الخامسة القائلة بـ "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة التي تم التوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يتبين لنا من خلال النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي، ولعل ما يفسر ذلك التشابه بين العينتين من حيث أنهم مرافقين في نفس السنة الدراسية والمستوى الدراسي والبيئة المدرسية، وتمتعون بنفس الأهداف وهي حُبهم للنجاح والانتقال من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الثانوي، وكما أنهم يتعرضون لمختلف مشاكل مرحلة المراهقة، ويحاولون تحقيق التوافق عن طريق إبراز قدراتهم على تجاوز المشكلات وإحداث توازن بين رغباتهم وبين مطالب مجتمعهم، إضافة إلى تأثر كل من الذكور والإناث بالعوامل الأسرية والمدرسية.

ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نفس النتائج دراسة "محمد عبد القادر علي" (1974) التي تبين من خلالها إلى أنه لا توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين

الذكور والإناث لوجود نفس الظروف والشروط المدرسية، وكون التوافق شرط لتوازن شخصيتهم.

كذلك نجد دراسة "محمود عطا محمود حسين" (1989) حول التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق وعلاقته بعشرة متغيرات منها: "اتجاه المراهق نحو الدراسة"، "والوالدين"، "الاختلاط"...إلخ، والتي بينت نتائجها أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالتوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاه المراهق نحو الدراسة.

إلى جانب دراسة "ديتش" (1989) "J.Dietch" حول التوافق النفسي وعلاقته بجملة بالمتغيرات، وقد أسفرت نتائجها والتي اتفقت مع نتائج بحثنا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في كامل متغيرات البحث.

كما توصلت إلى نفس النتيجة دراسة "كيلمان" (1989) "P.R. Kilman" التي قام بها لإلقاء الضوء على الفروق بين التوافق النفسي الاجتماعي العالي والمنخفض في إدراك بعض القيم والمعاني والمفاهيم ولم يسجل الباحث فروقا بين الجنسين.

وربما يرجع نفس ذلك إلى أنه رغم اختلاف البيئة النفسية والجسمية للذكر والأنثى، ورغم اختلاف بداية ونهاية فترة المراهقة عند كلاهما إلا أن عملية التوافق النفسي الاجتماعي ظلت ولا تزال أمرا ضروريا لضمان اتزان شخصية المراهقين داخل الأسرة والمدرسة، كما أن نظرة المراهقين (ذكورا أو إناثا) إلى الدراسة لا يكاد يختلف لأنه أساس وسر نجاحهم.

2-7- نتائج الفرضية الفرعية السادسة:

نصت الفرضية الفرعية السادسة لهذا البحث على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"، وبعد المعالجة الإحصائية حصلنا على النتيجة التالية:

جدول رقم (22) يوضح الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس الدافعية للإنجاز

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (T)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	الجنس	
غير دال عند	0.212	1.253	148	12.709	110.86	75	0.960	0.003	ذكور	الدافعية للإنجاز
0.05				11.631	108.37	75			إناث	

من خلال الجدول رقم (22) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (0.003)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في الدافعية للإنجاز والتي بلغت عند الذكور (110.86) وعند الإناث (108.37) يمكن القول بأنه هناك فروقا طفيفة بين الجنسين في الدافعية للإنجاز، غير أن قيمة اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت (1.25) هي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ "لا توجد فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز"، ومنه تم رفض فرضية البحث الفرعية السادسة القائلة بـ "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة التي تم التوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص الدافعية للإنجاز، وهو ما بينته عدة دراسات منها دراسة "إليزابيت بوتا" (1971) التي هدفت إلى التعرف على الفرق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز في بيروت - لبنان - وطبقته على مرتين في ظرف محايد وظرف المنافسة، وكانت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز.

كما بين بحث "مصطفى أحمد ترتي" (1988) أنه لا وجود لفروق في الدافعية للإنجاز تعزى إلى متغير الجنس بين طلبة جامعة الكويت في موقف محايد وموقف منافسة. وأرجع ذلك إلى الأسرة العربية الحديثة تحت وتشجع الإناث تماما مثل الذكور على التفوق في الدراسة والعمل، وأن هذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والإنجاز تماما مثل الذكور. فالمرأة العربية الحديثة تقوم بدورها كامرأة وأم وتحاول أن تتفوق وتبدع.

ونفس النتائج تحصل عليها "أحمد محمد عبد الخالق" (1991) في بحثه على ذكور وإناث في المدارس الثانوية ومن الجامعة في بيروت.

كما أكدت دراسة قام بها "ج. أويترو وآخرون" (1992) "J. Otero & Others" حول العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي والقدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية بينت عدم وجود فروق بين الجنسين إلى الدافع للإنجاز.

وبالرجوع إلى نتائج بحثنا الحالي، نرى أن الأسرة الحديثة تحت الإناث وتشجعهم تماما مثل الذكور، كما أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت متاحة لكلا الجنسين دون تمييز، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى، فكلاهما صار يتلقى نفس المعاملة الوالدية والرعاية في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أنه قد يرجع إلى إحساس المراهقات بأن تأكيد ذواتهن وتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة في الأسرة والمجتمع يكمن في إنجازهن وخاصة منها الإنجازات الأكاديمية، وهذا ما يقوي دافعهم للإنجاز ومنافسة الذكور وحتى التفوق عليهم، كما نلاحظ أن الظروف المحيطة بالمراهقين والمراهقات الأسرية، المدرسية، الاجتماعية... إلخ هي نفسها ولعبت دورها في استثارة دافعيتهم للإنجاز ليتساوى بذلك المراهق والمراهقة.

3- الاستنتاج العام:

لا شك أن هذا البحث هدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، ومن خلال نتائج البحث الميداني وبعد تحليل الباحثة كافة البيانات للجداول السابقة توصلت إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين التوافق الشخصي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
- توجد علاقة بين التوافق الصحي والدافعية للإنجاز.
- توجد علاقة بين التوافق الأسري والدافعية للإنجاز.
- توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز.
- توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق في الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

وبالتالي فالنتيجة العامة المتوصل تفيد بـ:

أن هناك علاقة بين كل من متغير التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ بصفة عامة. أما فيما يخص التوافق النفسي لدى التلميذ يفسر هذا على أساس أن التلميذ الذي لا يعاني من توترات أو مشاكل شخصية أو اجتماعية بدون شك سوف يكون مستعدا للتمدرس ويبدل مجهودات أكثر، وبالتالي ترتفع دافعيته للتعليم والنجاح. نفس الشيء بالنسبة للتوافق الشخصي، لما يكون للتلميذ افتخار بنفسه وبكل ما يقدم ويقوم به، زاد هذا من حبه للتمدرس، وافتخار أمام زملائه واخوته، مما يدفعه ليخطط لنفسه مستقبلا، وبالتالي ترتفع دافعيته للإنجاز. ويعتبر هذا من أسس نجاح الفرد واستقراره النفسي. بالنسبة للتوافق

الصحي، نجد أن التلميذ الذي يتمتع بصحة جسمية سليمة لا يجد سببا لأن يتذمر من أي مشكل أو وضع وهذا ما يدفعه ويشجعه على بذل المجهودات ويتبين أيضا أن التلميذ الذي يعيش في أسرة خالية من المشاكل والاضطرابات والتوترات اليومية يؤدي به الأمر الى التفكير في الأشياء الخاصة به دون خوف، ومن بينها دراسته

أما فيما يخص الفروقات المتواجدة بين الجنسين فيما يخص الدافعية، فهي ضعيفة نوعا ما. وقد يرجع هذا الى تشجيع الاولياء للابن للتمدرس وتحمسه للعمل والمثابرة ومقارنته بأخته التلميذة وفي نفس السياق نجد ان التلاميذ من الجنسين يتواجدون في وضعية منافسة فيما بينهم في القسم مما يدعو الى رفع الدافعية للنجاح والانجاز. وهذا ما نلاحظه في الاسر الجزائرية في الأونة الاخيرة حيث يشجع الوالدين الابناء على النجاح والتضحية في سبيل نجاح ابنائهم وهذا ما نراه من خلال الساعات الاستدراكية والدروس الخصوصية التي يدفع من اجلها الآباء أموال كبيرة

الاقتراحات:

- استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ارتأت الباحثة تقديم بعض الاقتراحات للعاملين في سلك التعليم وإلى المربين ويمكن اختصار هذه الاقتراحات فيما يلي:
- الاهتمام بالمراهق كفرد له مشاكله النفسية والاجتماعية، وذلك بفهم ومعرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر عليه وعلى مساره الدراسي فالنجاح يعتمد على مدى فعالية المراهق والمرتبطة بحسن توافقه النفسي الاجتماعي.
 - على الأسرة تقبل التلميذ المراهق والعمل على تعزيز السلوكات الايجابية فيه.
 - تقديم الحوافز من طرف المعلم أي يجب أن يعمل على تشجيع المتعلمين المراهقين على التنافس ضمن إطار تعليمي، كما يجب أن يكون التشجيع مستمر على التعلم وعلى التدريب والممارسة كما يجب التشجيع على الاستقلالية والاعتماد على الذات مثلا اعتماد طريقة التدريس بالمشروع أو الأفواج، فكل متعلم يعتمد على نفسه في إنجاز مشروع خاص به.
 - تشجيع المراهق على الاعتماد على نفسه.
 - مساعدة المراهق المتمدرس على التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تقابله في التعامل مع هيئة التدريس أو المواد الدراسية.
 - إظهار الثقة به والاحترام والإصغاء إليه عندما يتحدث معهم وتجنب الانتقاد والتجريح فالمراهق يستمد ثقته من ثقة والديه.
 - يجب أن تكون توقعات الآباء واقعية حسب قدرات وإمكانيات أبنائهم، فلا يجب الضغط عليهم في اختيار الشعبة الدراسية التي يرغب فيها، ولذلك يجب عليهما:
 - تقديم المكافأة المادية والمعنوية التي سوف تترك أثر واضحا في نفسية الأبناء وتدفعهم للتحصيل الجيد والنجاح.

- التحدث والحوار المستمر مع الأبناء للكشف عن معاناة نفسية إذ ما وجدت، ومساعدته على مواجهة مشاكله الخاصة وتقديم توجيهات وإرشادات لإيجاد الحل.
- تنظيم ندوات مع أولياء الأوامر للتعرف على الظروف الاجتماعية و العائلية التي يعيش فيها المراهقين المتمدرسين من أجل التعاون معهم على حل مشاكلهم و بالتالي تحقيق توافق نفسي اجتماعي ضمن ظروف ملائمة مشجعة و مدعمة.
- تقديم إرشادات و توجيهات للمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية و التحقق في المعاناة النفسية التي يمكن أن تؤثر على فهم المراهق لنفسه.

خاتمة:

يعتبر موضوع التوافق النفسي الاجتماعي من أهم المواضيع التي احتلت مكانة هامة في علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس الاجتماعي بصفة خاصة، ولقي اهتماما كثيرا من طرف الباحثين والمختصين ذلك لما له من دور كبير في تحقيق الصحة النفسية التي هي أسمى ما يصبو إليه الفرد في حياته، وتزداد أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال العينة التي تناولناها ألا وهي فئة المراهقين المتمدرسين، فمرحلة المراهقة مرحلة حاسمة ودقيقة في حياة الشخص، ولها انعكاس واضح على نمو شخصيته ونضجها، وذلك لما تتميز به من تغيرات مفاجئة ومتسارعة في النمو الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي للمراهق، وينتج عن هذه التغيرات ضغوط وتوتر وقلق وصراع واضطرابات كثيرة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات وتحقيق توافق جديد تفرضه مرحلة الرشد.

إن نجاح المراهق في تحقيق التوافق معناه حصوله على الصحة النفسية التي تدل على الاستقرار في جميع المجالات الاسرية، النفسية، المهنية، المدرسية...، هذا الاستقرار يدفعه إلى الانجاز والتعلم والنجاح والمضي قدما إلى تحقيق آماله وطموحاته، وحتى يحقق التلاميذ مستو عالٍ من التوافق النفسي الاجتماعي لابد على القائمين على تربية المراهقين من تحويل دافعيتهم للإنجاز والتعلم من مجرد طاقة كامنة إلى استعداد وتفكير وطموح وانجاز وذلك في محيط نفسي اجتماعي يشجع على الدراسة.

هذا ويعتبر موضوع التوافق النفسي الاجتماعي موضوعا واسعا ومتشعبا وتبقى هذه الدراسة مجرد محاولة استطعنا من خلالها معرفة العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط، وندعو في الأخير الباحثين على اختلاف مستوياتهم الاهتمام أكثر بهذا الموضوع وتناوله من جوانب أخرى وهذا بهدف تحقيق التكامل بالمعرفة المتوصل إليها.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

II- الكتب:

- 1- إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، دافعية الانجاز وقياسها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1979.
- 2- إبراهيم ناصر: التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 3- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 4- أحمد دوقة وآخرون، سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011.
- 5- أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي (لاروس)، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، بيروت، 1989.
- 6- أحمد منير مصلح: المدرسة المتوسطة العربية بين النظرية والتطبيق مع إشارة إلى المملكة العربية السعودية، دراسات . كلية التربية، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، الرياض، 1982.
- 7- إدواردج موراي، الدافعية والانفعال، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988.
- 8- أديب محمد الخالدي: المرجع في الصحة النفسية، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2009.
- 9- بشير معمريّة، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، الجزء الثالث، الجزائر، 2007.
- 10- بطرس حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2008.
- 11- ثائر أحمد غباري، الدافعية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2008.
- 12- جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، مصر-القاهرة، 1986.

- 13- جماعة من الأساتذة، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول، ط2، بيروت، لبنان، 1960.
- 14- جمعي بوقفة، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بدافع الإنجاز، شبكة دانيت للمعلوماتية الخدماتية للنشر، ط1، باتنة، الجزائر، 2002.
- 15- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997.
- 16- حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، علم الكتب، القاهرة، 1995.
- 17- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1974.
- 18- حمدي علي الفرماوي، دافعية الإنسان-بين النظرية المبكرة والاتجاهات المعاصرة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2004.
- 19- خليل ميخائل معوض: علم النفس التربوي أسسه ونظرياته، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى. القاهرة، 2003.
- 20- خليل ميخائل معوض: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، دون سنة.
- 21- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، مصر، 2004.
- 22- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 2000.
- 23- رشاد عبد العزيز موسى، دراسات وبحوث في علم النفس الدافعي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1994.
- 24- رمضان محمد القدافي: الصحة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1998.
- 25- سهير كامل أحمد: الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
- 26- صالح حسن الداھري: الشخصية والصحة النفسية، دار الكندري للنشر والتوزي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1999.

- 27- صبرة محمد علي وآخرون: الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الامعية الجامعية، الأزارطية، الإسكندرية، 2004.
- 28- صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت: الصحة النفسية والتوافق النفسي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
- 29- صلاح الدين أحمد الجماعي: الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2007.
- 30- عبد الحميد محمد شاذلي: التوافق النفسي للمسنين، ب ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 31- عبد الرحمن العيسوي: جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004.
- 32- عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000.
- 33- عبد الله مجدي أحمد محمد، علم النفس العام: دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996.
- 34- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، عمان، الأردن، 2003.
- 35- عبد المنعم الحفني: موسوعة الطب النفسي، الملد الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992.
- 36- عبدالسلام عبدالغفار: مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1982.
- 37- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط1، 1979.
- 38- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2001.
- 39- عوض عباس محمود: الموجز في الصحة النفسية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.
- 40- فرانسو هاغيت، ترجمة شاهين لطفي، علم النفس المدرسي، الدار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000.

- 41- فوزي محمد جبل، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، د ط، الاسكندرية، 2000.
- 42- فوزي محمد جبل، علم النفس العام، المكتب الجامعي، القاهرة، مصر، 2001.
- 43- كامل محمد محمد عويضة: علم النفس الصناعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1996.
- 44- كمال دسوقي: علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للنشر، لبنان، 1974.
- 45- محمد جاسم محمد: مشكلات الصحة النفسية (أمراضها وعلاجها)، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004.
- 46- محمد فالوقي ورمضان القذافي: التعلم الثانوي في البلاد العربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996.
- 47- محمد محمود بني يونس، سيكولوجيا الدافعية، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2007.
- 48- محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي التربوي، دار العرب للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1999.
- 49- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، منشورات الجامعة الليبية، ط1، 1972.
- 50- محمد منير مرسي، المعلم والنظام، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1998.
- 51- محي الدين حسين أحمد، دراسات في الدافعية والدوافع، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، 1988.
- 52- مصطفى حشمت، حسين وباهي: التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- 53- مصطفى فهمي: التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، مصر، 1978.
- 54- مصطفى فهمي: التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخرناجي للنشر، القاهرة، 1979.
- 55- معتز عبدا لله وآخرون، علم النفس العام، مكتبة غريب، القاهرة، 1990.

1 - المعاجم والمناجد:

- 1- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 2- أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي (لاروس)، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، بيروت، 1989.
- 3- كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق للنشر والتوزيع، ط21، بيروت، لبنان، 1973.
- 4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

III- الرسائل الجامعية

- 5- أحمد إسماعيل أحمد، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2011.
- 6- بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غي منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- 7- بيقع صليحة، معاملة الأستاذ وعلاقتها بتقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المتأخرين دراسياً، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر - الجزائر، 2012.
- 8- الحميدي محمد ضيدان الضيدان: تقديري الذات وعلاقته بالسلوك العدوانية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.
- 9- عمار زغينة: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير في التربية وعلم النفس، جامعة الجزائر.

IV - المجلات والدوريات

- 10- أشواق عبد الرزاق ناجي وآخرون، دافعية الإنجاز لطلبة كلية الزراعة، مجلة ديالي للعلوم الزراعية، العدد 2، الجزائر، 2010.
- 11- رفقة خليف سالم، علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية علجون الجامعية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 23، جامعة بغداد، 2009.
- 12- عبد المنعم الشناوي زيدان، العلاقة بين موضوع الضبط الداخلي والخارجي والدافعية للإنجاز، مجلة تربوية تصدر عن كجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلة فصلية محكمة، المجلد 11، العدد 42، 1997.
- 13- وزارة التربية الوطنية أفريل: الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الأولى متوسط للمواد التربوية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، 2003.

V- المراجع الأجنبية:

- 14- Alain, Lieury, Fabien, Fenouillet, motivation et réussite scolaire, damod, Paris, 2éme edition, 2006.
- 15- Atkinson, J.W ‘ The main springs of achievement oriented activity , in J.d. Crumboltz(ed), learning and the educational process, strokie, 111, Rand, Mc.Narly, 1965.
- 16- Mecclelland, D é Etal , the achievement motive , Newyork, appleton century crafts, 1953.
- 17- Nelson-ie-Gall & Jonse ‘ cognitive motivational influences on the task-related help – seeking behavior of black children , child developement, 61, P,P 581-589, E(1990).
- 18- Robert Jvallerant et Edgard Thill, Introduction à la psychologie de la motivation, Editions Etudes Vivantes, 1993.
- 19- Schiambey, Lawrence ‘ child and adolescent developement , London, collier Macmillan publishers, 1991.

الملاحق

الملحق رقم: (01)

مقياس التوافق النفسي

إعداد

أ.د. زينب شقير
رئيس قسم الصحة النفسية بتربية طنطا.

السن:
الجنس (ذكر / أنثى):
تاريخ إجراء الاختبار:

الاسم:
المدرسة:
القسم الدراسي:

هل تريد أن تعرف شيئا أكثر عن شخصيتك؟
إليك بعض المواقف التي تقابلك في حياتك العامة، لذا نرجو التعرف كل موقف بدقة وتحديد
درجة انطباق كل منها على حالتك:

* تنطبق تماما * تنطبق أحيانا * لا تنطبق.

حاول أن تحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف و الشعور الصادر
منك اتجاه كل موقف . فإذا أجبت بأمانة ودقة على جميع المواقف فسيكون من الممكن أن
تعرف نفسك معرفة جيدة.
أجب بوضع علامة (√) تحت الاختيار المناسب , لا تترك موقف بدون الإجابة عليه , لا
توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة.
* معلوماتك سرية للغاية.

شكرا لتعاونك.

لا تنطبق لا	متردد أحيانا	تنطبق نعم	العبارة
			المحور الأول:
			1- هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟
			2- هل أنت متفائل بصفة عامة؟
			3- هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن إنجازاتك أمام الآخرين؟
			4- هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة و شجاعة؟
			5- هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟
			6- هل تتطلع لمستقبل مشرق؟
			7- هل تشعر بالراحة النفسية و الرضا في حياتك؟
			8- هل أنت سعيد و بشوش في حياتك؟
			9- هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟
			10- هل تشعر بالاتزان الانفعالي و الهدوء أمام الناس؟
			11- هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟
			12- هل أنت قريب من الله بالعبادة و الذكر دائما؟
			13- هل أنت ناجح و متوافق مع الحياة؟
			14- هل تشعر بالأمن و الطمأنينة النفسية و أنك في حالة طيبة؟
			15- هل تشعر باليأس و تهبط همته بسهولة؟
			16- هل تشعر باستياء و ضيق من الدنيا عموما؟
			17- هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟
			18- هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟
			19- هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهروب منها؟
			20- هل تشعر بنوبات صداع (أو غثيان) من وقت لآخر؟
			المحور الثاني:
			21- هل حياتك مملوءة بالنشاط و الحيوية معظم الوقت؟
			22- هل لديك قدرات و مواهب متميزة؟
			23- هل تتمتع بصحة جيدة و تشعر أنك قوي البنية؟
			24- هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة حجم الجسم)؟
			25- هل تساعدك صحتك على مواصلة الأعمال بنجاح؟
			26- هل تهتم بصحتك جيدا و تتجنب الإصابة بالمرض؟
			27- هل تعطي نفسك قدرا من الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟
			28- هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟
			29- هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر- أو الغمز بالعين)؟
			30- هل تشعر بصداع و ألم في رأسك من وقت لآخر؟
			31- هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟

العبرة	تنطبق نعم	متردد أحيانا	لا تنطبق لا
32- هل تعاني من مشاكل و اضطرابات الأكل (سوء هضم- فقدان شهية- شره عصبي)؟			
33- هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟			
34- هل تشعر بالإجهاد و ضعف الهمة من وقت لآخر؟			
35- هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟			
36- هل تشعر أحيانا أنك قلق و أعصابك غير موزونة؟			
37- هل يعوقك وجمع ظهرك أو يديك عن مزاولة العمل؟			
38- هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق و الكلام؟			
39- هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيرا؟			
40- هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟			
المحور الثالث:			
41- هل أنت متعاون مع أسرتك؟			
42- هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟			
43- هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟			
44- هل تشعر بأن لك دور فعال و هام في أسرتك؟			
45- هل تحترم أسرتك رأيك و ممكن أن تأخذ به؟			
46- هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟			
47- هل تأخذ حقه من الحب و العطف و الحنان و الأمن من أسرتك؟			
48- هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟			
49- هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها و أحزانها؟			
50- هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟			
51- هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟			
52- هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟			
53- هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات أو مواهب؟			
54- هل أفراد أسرتك يقفون بجوارك و يخافون عليك عندما تتعرض لمشكلة؟			
55- هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء أو الجيران؟			
56- هل تشعر أنك عبء ثقيل عليها؟			
57- هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟			
58- هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟			
59- هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟			
60- هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلا صغيرا؟			

لا تنطبق لا	متردد أحيانا	تنطبق نعم	العبارة
			المحور الرابع:
			61- هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية و الترويحية مع الآخرين؟
			62- هل تستمتع بمعرفة الآخرين و الجلوس معهم؟
			63- هل تشعر بالمسؤولية اتجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟
			64- هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟
			65- هل تحترم رأي زملائك و تعمل به إذا كان رأيا صائبا؟
			66- هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك و إنجازاتك؟
			67- هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟
			68- هل تشعر بالولاء و الانتماء لأصدقائك؟
			69- هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟
			70- هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء و تحرص على إرضائهم؟
			71- هل يسعدك المشاركة في الحفلات و المناسبات الاجتماعية؟
			72- هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟
			73- هل تحاول الوفاء بوعدهم مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟
			74- هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟
			75- هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟
			76- هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الآخرين؟
			77- هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك؟
			78- هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟
			79- هل تتخلى عن إسداء النصيحة لزميلك خوفا من أن يزعج منك؟
			80- هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟

الملحق رقم: (02)

اختبار الدافع للإنجـاز

دكتور فاروق محمد الفتاح موسى

كلية التربية - جامعة الزقازيق.

المؤسسة:.....الجنس: ذكر ... / أنثى... العمر:...

تعليمات

- 1- يستخدم هذا الاختبار لقياس الدافع للإنجاز.
- 2- يتكون الاختبار من 28 فقرة غير كاملة ويلى كلا منها عدد من العبارات التي يمكن أن يكمل كل منها الفقرة ويوجد أمام كل عبارة قوسان.
- 3- اقرأ الفقرة ثم اختر العبارة التي ترى أنها تكمل الفقرة وضع علامة (X) بين القوسين الموجودين أمام هذه العبارة، لاتضع أكثر من علامة في السؤال الواحد.
- 4- لاتوجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، فالاجابة الصحيحة طالما تعبر عن رأيك بصدق.

مثال: أرى أن المواد التي أدرسها:

(أ) صعبة جدا

(ب) صعبة

(ج) لا صعبة ولا سهلة.

(د) سهلة. (X)

(هـ) سهلة جدا

فإذا كان المفحوص يرى أن المواد التي يدرسها سهلة فانه يضع علامة X أمام

العبارة (د)

أنظر وراء الصفحة

<p>أ-أتمنى أن لا أفعله.....</p> <p>ب- لا أحب أداءه كثيرا جدا.....</p> <p>ج-أتمنى أن أفعله.....</p> <p>د-أحب أداءه.....</p> <p>ه-أحب أداءه كثيرا جدا.....</p>	<p>01- إن العمل شيء:</p>
<p>أ-أعمل بشدة جدا.....</p> <p>ب- أعمل بتركيز.....</p> <p>ج-أعمل بغير تركيز.....</p> <p>د-غير مكثرت بعض الشيء.....</p>	<p>02- في المدرسة يعتقدون أنني:</p>
<p>أ- مثالية.....</p> <p>ب- سارة جدا.....</p> <p>ج- سارة.....</p> <p>د- غير سارة.....</p> <p>ه- غير سارة جدا.....</p>	<p>03- أرى أن الحياة التي لا يعمل فيها الإنسان مطلقا:</p>
<p>أ- لاقيمة له في الواقع.....</p> <p>ب- غالبا ما يكون أمرا ساذجا.....</p> <p>ج- غالبا ما يكون مفيدا.....</p> <p>د-له قدر كبير من الأهمية.....</p> <p>ه- ضروري للنجاح.....</p>	<p>04- أن تنفق قدرا من الوقت للاستعداد لشيء هام:</p>
<p>أ- مرتفعة جدا.....</p> <p>ب- مرتفعة.....</p> <p>ج- ليست مرتفعة ولامنخفضة.....</p> <p>د- منخفضة.....</p> <p>ه- منخفضة جدا.....</p>	<p>05- عندما أعمل تكون مسؤوليتي أمام نفسي:</p>
<p>أ- أعقد العزم على أن أبذل قصاري جهدي وأن أعطي عن نفسي انطبعا حسنا.....</p> <p>ب- أوجه انتباه شديدا عادة إلى الأشياء التي تقال.....</p> <p>ج- تتشتت أفكاري كثيرا في أشياء أخرى.....</p>	<p>06- عندما يشرح المعلم الدرس:</p>

<p>د- لي ميل كبير إلى الأشياء التي لا علاقة لها بالمدرسة</p>	
<p>أ- أكثر بكثير مما قررت أن أعمله..... ب- أكثر بقليل مما قررت أن أعمله..... ج- أقل بقليل مما قررت أن أعمله..... د- أقل بكثير مما قررت أن أعمله.....</p>	<p>07- أعمل عادة:</p>
<p>أ- أستمر في بذل قصارى جهدي للوصول إلى هدفي</p> <p>ب- أبذل جهدي مرة أخرى للوصول إلى هدفي</p> <p>ج- أجد من الصعوبة أن أحاول مرة أخرى.....</p> <p>د- أجدني راغبا في التخلي عن هدفي.....</p> <p>هـ- أتخلى عن هدفي عادة.....</p>	<p>08- إذا لم أصل إلى هدفي ولم أؤدي مسؤوليتي تماما عندئذ:</p>
<p>أ- غير هام جدا.....</p> <p>ب- غير هام.....</p> <p>ج- هام.....</p> <p>د- هام جدا.....</p>	<p>09- أعتقد أن عدم إهمال الواجب المدرسي:</p>
<p>أ- مجهودا كبيرا جدا.....</p> <p>ب- مجهودا كبيرا.....</p> <p>ج- مجهودا متوسطا.....</p> <p>د- مجهودا قليلا.....</p> <p>هـ- مجهودا قليلا جدا.....</p>	<p>10- إن أبدأ أداء الواجب المدرسي يكون:</p>
<p>أ- مرتفعة جدا.....</p> <p>ب- مرتفعة.....</p> <p>ج-متوسطة.....</p> <p>د- منخفضة.....</p> <p>هـ- منخفضة جدا.....</p>	<p>11- عندما أكون في المدرسة فإن المعايير التي أصنعها لنفسي بالنظر إلى دروسي تكون:</p>
<p>أ- دائما أعود مباشرة إلى المذاكرة.....</p> <p>ب- أستريح قليلا ثم اعود إلى العمل.....</p>	<p>12- إذا دعيت أثناء أداء الواجب المنزلي إلى مشاهدة التلفزيون أو سماع الراديو فإنني بعد ذلك:</p>

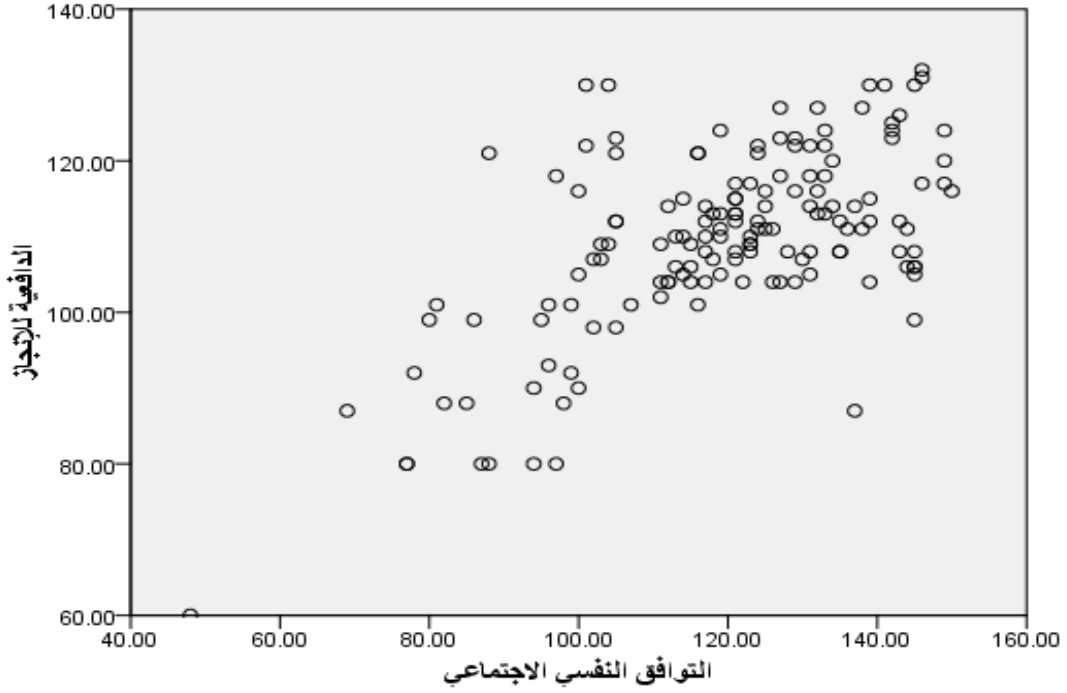
<p>ج-أتوقف قليلا قبل أن أبدأ العمل مرة أخرى</p> <p>د-أجد أن الأمر شاق جدا كي أبدأ مرة أخرى.....</p>	
<p>أ- أحب أن أؤديه كثيرا.....</p> <p>ب- أحب أن أؤديه أحيانا.....</p> <p>ج- أؤديه فقط إذا كوفئت عليه جيدا.....</p> <p>د- لأعتقد أن أكون قادرا على تأديته.....</p> <p>هـ- لا يجذبني تماما.....</p>	<p>13- إن العمل الذي يتطلب مسؤولية كبيرة:</p>
<p>أ- أذاكر بشدة جدا.....</p> <p>ب- أذاكر بشدة.....</p> <p>ج- أذاكر بدرجة متوسطة.....</p> <p>د- لا أذاكر بشدة جدا.....</p> <p>هـ- لا أذاكر بشدة.....</p>	<p>14- يعتقد الآخرون أنني:</p>
<p>أ- غير هام.....</p> <p>ب- له أهمية قليلة.....</p> <p>ج- ليس هاما جدا.....</p> <p>د- هاما إلى حد ما.....</p> <p>هـ- هاما جدا.....</p>	<p>15-أعتقد أن الوصول إلى مركز مرموق في المجتمع يكون:</p>
<p>أ- أتخلى عنه سريعا جدا.....</p> <p>ب- أتخلى عنه سريعا.....</p> <p>ج- أتخلى عنه بسرعة متوسطة.....</p> <p>د- لا أتخلى عنه سريعا جدا.....</p> <p>هـ- أضل أو اصل العمل عادة.....</p>	<p>16- عند عمل شيء صعب فإنني:</p>
<p>أ- أخطط للمستقبل في معظم الأحيان.....</p> <p>ب- أخطط للمستقبل كثيرا.....</p> <p>ج- لا أخطط للمستقبل كثيرا.....</p> <p>د- أخطط للمستقبل بصعوبة كبيرة.....</p>	<p>17- أنا بصفة عامة:</p>

<p>أ- مهذبين جدا.....</p> <p>ب- مهذبين.....</p> <p>ج- مهذبين كالأخرين الذين لا يذكرون بنفس الشدة.....</p> <p>ج- غير مهذبين.....</p> <p>د- غير مهذبين على الاطلاق.....</p>	<p>18-أرى زملائي في المدرسة الذين يذكرون بشدة جدا:</p>
<p>أ- كثيرا جدا.....</p> <p>ب- كثيرا.....</p> <p>ج- قليلا.....</p> <p>د- بدرجة صفر.....</p>	<p>19- في المدرسة أعجب بالأشخاص الذين يحققون مركزا مرموقا في الحياة:</p>
<p>أ- عادة لا يكون لدي الوقت لذلك.....</p> <p>ب- غالبا لا يكون لدي الوقت لذلك.....</p> <p>ج- أحيانا يكون لدي قليل جدا من الوقت.....</p> <p>د- دائما يكون وقت.....</p>	<p>20- عندما أرغب في عمل شيء أتسلى به:</p>
<p>أ- مشغولا جدا.....</p> <p>ب- مشغولا.....</p> <p>ج- غير مشغولا كثيرا.....</p> <p>د- غير مشغول.....</p> <p>هـ- غير مشغول على الاطلاق.....</p>	<p>21- أكون عادة:</p>
<p>أ- طويلة جدا.....</p> <p>ب- طويلة.....</p> <p>ج- متوسطة.....</p> <p>د- قصيرة.....</p> <p>هـ- قصيرة جدا.....</p>	<p>22- يمكن أن أعمل في شيء ما بدون تعب لمدة:</p>
<p>أ- ذات قدر كبير جدا.....</p> <p>ب- ذات قدر.....</p> <p>ج- أعتقد أنها غير ذات قدر.....</p> <p>د- أعتقد أنها غير هامة جدا.....</p>	<p>23- إن علاقاتي الطيبة بالمعلمين في المدرسة:</p>

ملحق رقم (03) نتائج الدراسة

لوحة الانتشار:

GGraph



الفرضية العامة:

Correlations

Correlations			
		التوافق النفسي الاجتماعي	الدافعية للإنجاز
التوافق النفسي الاجتماعي	Pearson Correlation	1	.631**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	150	150
الدافعية للإنجاز	Pearson Correlation	.631**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	150	150
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

الفرضية الأولى:

T-Test

One-Sample Statistics						
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean		
التوافق	150	119.2400	19.22375	1.56961		
One-Sample Test						
	Test Value = 80					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
التوافق	25.000	149	.000	39.24000	36.1384	42.3416

الفرضية الثانية:

T-Test

One-Sample Statistics						
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean		
الدافعية للإنجاز	150	109.6200	12.20555	.99658		
One-Sample Test						
	Test Value = 84					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الدافعية للإنجاز	25.708	149	.000	25.62000	23.6507	27.5893

الفرضية الثالثة:

Correlations

Correlations			
		المحور 1	الدافعية للإنجاز
المحور 1	Pearson Correlation	1	.458**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	150	150
الدافعية للإنجاز	Pearson Correlation	.458**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	150	150
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

الفرضية الرابعة:

Correlations

Correlations			
		المحور 2	الدافعية للإنجاز
المحور 2	Pearson Correlation	1	.529**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	150	150
الدافعية للإنجاز	Pearson Correlation	.529**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	150	150
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

الفرضية الخامسة:

Correlations

Correlations			
		المحور 3	الدافعية للإنجاز
المحور 3	Pearson Correlation	1	.651**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	150	150
الدافعية للإنجاز	Pearson Correlation	.651**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	150	150
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

الفرضية السادسة:

Correlations

Correlations			
		المحور 4	الدافعية للإنجاز
المحور 4	Pearson Correlation	1	.396**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	150	150
الدافعية للإنجاز	Pearson Correlation	.396**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	150	150
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

T-Test

Group Statistics					
	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التوافق	ذكور	75	120.5067	19.57410	2.26022
	إناث	75	117.9733	18.91301	2.18389
Independent Samples Test					
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
التوافق	variances assumed	.191	.662	.806	148
	variances not assumed			.806	147.826
Independent Samples Test					
		t-test for Equality of Means			
		Sig. 2-tailed	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
التوافق	variances assumed	.422	2.53333	3.14292	-3.67747-
	variances not assumed	.422	2.53333	3.14292	-3.67753-

الفرضية الثامنة:

T-Test

Group Statistics					
	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدافعية للإنجاز	ذكور	75	110.8667	12.70915	1.46753
	إناث	75	108.3733	11.63147	1.34309
Independent Samples Test					
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means	
		F	Sig.	t	df
الدافعية للإنجاز	variances assumed	.003	.960	1.253	148
	variances not assumed			1.253	146.853
Independent Samples Test					
		t-test for Equality of Means			
		Sig. 2-tailed	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
					Lower
الدافعية للإنجاز	variances assumed	.212	2.49333	1.98935	-1.43787-
	variances not assumed	.212	2.49333	1.98935	-1.43812-